مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين

سلسلة الأثبات والمشيخات والإجازات والمسلسلات

(٤)

الإمتاع

بذكر بعض كتب السماع

تأليف

عبد الله بن صالح بن محمد العبيد

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

الإمتاع

بذكر بعض كتب السماع

تقريظ علاّمة اليمن القاضي المجتهد المشارك

محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي العَمْراني

نفعنا الله والمسلمين بعلومه

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيِّبين الطَّاهرين، وعلى أصحابه الغرّ الميامين، وعلى التَّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فهذا كتاب «الإمتاع بذكر بعض كتب السّماع» الذي دَبَّجه يراع صاحب الفضيلة الشيخ العلاَّمة المسند/ **عبد الله بن صالح بن محمد العبيد**، حفظه الله ونفع بعلومه.

وهو لعمري لمن أحسن الكتب التي أُخرِجت للنَّاس في علم الإسناد، وهو العلم الشريف الذي قد نسيه الكثير من الناس في هذا العصر، وأَحْياه قليل من علماء السُّنَّة، وعلى رأسهم مؤلِّف هذا الكتاب الشيخ العلاَّمة العبيد.

فجزاه الله خيراً، وزاد في علماء السُنَّـة النبويَـة مِن أمثاله، وفي الشباب الذين يُحْيون علم الإسناد مِن نظرائه، آمين.

فدونك أيها القارىء «كتاب» ما ألَّفه مؤلِّفه إلاَّ وقد رحل إلى كثير من الأقطار. وقرأ على كثير من مشايخ الحديث في كثير من الأمصار.

فللَّه درّه، ورضي عنه، وكتب أجره، وضاعف حسناته على إخراجه هذا المؤلَّف الذي لا يعرف قدره إلاَّ مَـن اطَّـلـع عليه مِن أوَّله إلـى آخـره، وكـان لـه إلمـام بعـلـوم الإسناد ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾، والله ولي الهداية والتوفيق.

وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

١ صفر سنة ١٤٢٧ الموافق ٣٠ فبراير سنة ٢٠٠٦ — محمد بن إسماعيل العمراني

القاضي
محمد بن إسماعيل العمراني

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: / / ١٤٢هـ
الموافق: / / ٢٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين [وبعد] فهذا كتاب [الإمتاع بذكر بعض كتب السماع] الذي دبجه يراع صاحب الفضيلة الشيخ العلامة المسند [عبد الله بن صالح بن محمد العبيد] حفظه الله ونفع بعلومه، وهو لعمري لمن أحسن الكتب التي ألفت للناس في علم الإسناد، وهو العلم الشريف الذي قد نسيه الكثير من الناس في هذا العصر ولم يحيه إلا قليل من علماء السنة، وعلى رأسهم مؤلف هذا الكتاب الشيخ العلامة العبيد جزاه الله خيراً وزاد في علماء الأمة النبوية من أمثاله ومن الشباب الذين يحنون على الإسناد من نظرائه آمين. فدونك أيها القارئ كتاباً ما ألفه مؤلفه إلا وقد رحل إلى كثير من الأقطار وقرأ على كثير من مشايخ الحديث وكثير من الأمصار فلله دره ورضي عنه وكتب أجره وضاعف حسناته على عمله هذا المفيد الذي لا يعرف قدره إلا من اطلع عليه من طلاب العلم وكان له إلمام بعلم الإسناد ولا ينبئك مثل خبير والله ولي الهداية والتوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

محمد بن إسماعيل العمراني

صفر ١٤٢٢ الموافق [illegible]

صورة تقريظ علّامة اليمن القاضي محمد بن إسماعيل العمراني بخطّ يده



المقــدّمة

الحمد لله الذي بيده أمر كل شيء ومقاليده، من استعان به في المُلِمّات أنجده تأييدُه، ومن توكل عليه في المُهِمّات ساعده ما يُريدُه، ومن تذلّل لعظمته امتلأ بالعِزّ جِيْدُه، حَفِظ منار الدين المطهَّر بالإسناد، وجعله غضًّا طريًّا في الرُّبا والوِهاد، وصيَّره معظَّماً في المشرق والمغرب في كل ناد.

والصَّلاة والسَّلام على سيد الأولين والآخرين، الذي فضله على الأنبياء والمرسلين، والعرش والكرسي والملائكة المقربين، تنبيهاً إلى رفع شانه، وعلو مكانه، على تأخُّر زمانه، وتنويهاً بفضل أحبابه وأعوانه، على جميع أصحاب كل رسول وخِلاَّنِه.

وأقسم ببلده وحياته، إعلاماً بشرف ذاته، وفَضْل بلاده وجهاته، وجعل مِلَّتَه وشرعته خير الشرائع والديانات، وأبقاها إلى أن يقوم الناس من الممات، ولم يقبل من أحدٍ عَقْداً من الاعتقادات، إلاَّ أن يُسَلِّم لصاحبها مقدَّم السادات.

فصلَّى الله عليه صلاة لا انقضاء لغاياتها، ولا انصرام لنهاياتها، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأبرار، والتابعين الأخيار.

أمّا بعـد:

فهذا حبل قد فَتَلْتُه ومَدَدْتُه في هذا العصر، لأوثق به حبالاً عظيمة قد ذَبُل أكثرها وَوَهى، ورجوت بهذا الحبل وَصْل مسموعات الآخرين بالسلف الصالحين، مع التحرير والتحقيق، والضبط والتدقيق.

واعلم أنَّ حفَّاظ الأثر وأئمة الخبر قد ضبطوا المسموعات ضبطاً لا مزيد عليه، ثم آل هذا الميراث العظيم بعد تطاوُل القرون إلى من بعدهم فلم يقوموا بأكثره على الوجه المطلوب، لكثرة الفتن والمحن، ولانتشار من كان يهوِّن من شأن الآثار والسنن، من القبوريين والمخرِّفين، ولانشغال حملة العلم وعدوله بما هو أهم، وهو تصحيح الاعتقاد والباطن من الخلل الوارد من جهلة المتصدرين وأدعياء العلم.

ومع هذا فهؤلاء المصلحون مقصِّرون في هذا الباب، فإن قوماً خلَّف لهم أسلافهم تراثاً مسنداً مسلسلاً بالسماع طيلة ألف سنة ثم لا يحملونه بشرطه وضبطه لقوم مقصِّرون.

وسأضرب لك مثلاً على معنى هذا:

وهو أن صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري ــ الذي هو أصح دفتر من دفاتر الإسلام بعد القرآن ــ قد كان يَتَتابع نقله بعلو إلى المائة السابعة والثامنة، وبين الأئمة والإمام البخاري ست أو سبع وسائط بالسماع المتصل، فعثر بعض المحدِّثين على رجل ــ هو أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار الصالحي ــ بينه وبين هذا الإمام خمس

وسائط بالسماع الكامل المتصل، فتحقَّق المحدِّثون منه ومن طبق السماع الذي فيه اسم هذا الرجل.

فانظر ما صنع أئمة العلماء وحفَّاظ الآثار في ذلك الزمان ــ مع أن العلوم قد استقرَّت، والنسخ والكتب قد ضُبطت ــ .

قال الحافظ الذهبي ــ وهو من أصحابه ــ :

المعمَّر الكبير، رحلة الآفاق، نادرة الوجود، أبو العباس الحجار، ظهر هذا الرجل للطلبة في سنة ست وسبعمائة، فنبَّه عليه الشيخ أحمد بن الحَلَبِيَّة المقرىء وقال: عند المُعَظَّمِيَّة شيخ حجَّار من أهل الصالحية، سَلُوْه: هل سمع شيئاً؟ فإن هذا رجل مسن وعمره بالجَبَل، فلعله قد سمع.

فأتوه وسأله الشيخ محيي الدين: أما سمعت شيئاً؟ فقال: كان شيءٌ وراح، فسألوه عن اسمه وفتَّشوا الطباق، فظهر اسمه على ابن اللَّتِّي في أجزاء، ثم ظهر اسمه على أوراق الأسماء لسامعي البخاري، وقُصِد بالسماع، وصار من أمره ما صار.

فأتيته وسمعت منه في سنة ست وسبعمائة، وسألته عن سنِّه إذ ذاك فقال: أَذْكُر موتَ المُعَظَّم. وموت المعظَّم في سنة أربع وعشرين وستمائة. ولما قرأتُ عليه الصحيح بِكَفْر بَطْنا في شعبان سنة عشرين كان يقول: قد كَمَّلْتُ المائة، ولي مائة سنة وسنة.

وهو شيخ كامل البِنْية، له همَّة وجلادة وقوة نفس وعقل جيد، وسمعه ثقيل، وقد ذهب غالب أسنانه، وقد رَوَّى الصحيح إلى آخر سنة

ست وعشرين أزيد من ستين مرة، وإليه المنتهى في الثبات وعدم النعاس، ربما أسمع في بعض الأيام من بُكْرَةٍ إلى المغرب، وقد حدَّث بمصر مرتين بالصحيح، وبحماة وحمص وبعلبك، ويُعْطَى على تسميع الصحيح من خمسين درهماً إلى المائة، وحصل له في سفراته ذهب كثير وخِلَعٌ وإكرامٌ زائد، وقُرِّر له جامَكِيَّة[1]، وكان في أواخر أمره يدخل إلى البلد ماشياً.

وفيه دين وملازمة للصلاة، لكن ربما أخَّرها في السفر، ويقضيها على طريقة العوام، وكان أُمِّيًّا لا يكتب ولا يقرأ إلاَّ اليسير من القرآن، تحدَّثوا بموته وأفاق، فقرؤا عليه أجزاء ثم مات يوم الخامس والعشرين من الشهر. اهـ[2].

وقال الحافظ ابن كثير ــ وهو من أصحابه ــ :

«. . . المعروف بابن الشِّحْنة، سمع البخاري على ابن الزبيدي سنة ثلاثين وستمائة بقاسيون، وإنما ظهر سماعه سنة ست وسبعمائة ففرح بذلك المحدِّثون، وأكثروا السماع عليه، فقرىء عليه نحواً من ستين مرةً، وسمعنا عليه بدار الحديث الأشرفية في أيام الشِّتْويات نحواً من خمسمائة جزء بالإجازات والسماع، وسماعه من الزبيدي وابن اللَّتِّي، وله إجازة من بغداد فيها مائة وثمانية وثلاثون شيخاً من العوالي المسندين.

---

(١) أي: راتب شهري.

(٢) انظر: معجم الشيوخ للذهبي ١/ ١١٨.

وقد سمع عليه السلطان الملك الناصر، وخلع عليه وألبسه الخِلْعة بيده، وسمع عليه من أهل الديار المصرية والشامية أمم لا يحصون كثرة، وانتفع الناس بذلك.

وكان شيخاً حسناً، بهي المنظر، سليم الصدر، مُمَتَّعاً بحواسه وقواه، فإنه عاش مائة سنة وزاد عليها، لأنه سمع البخاري من الزبيدي في سنة ثلاثين وستمائة، وأسمعه هو في سنة ثلاثين وسبعمائة، وسمعنا عليه يومئذٍ ولله الحمد، وتوفي يوم الاثنين خامس عشرين صفر من هذه السنة، وكانت جنازته حافلة. اهـ[1].

وقال الحافظ ابن حجر ـ وهو من أصحابه ـ :

«. . . أجاز له من بغداد القطيعي وابن روزبه والكاشغري وآخرون، ومن دمشق جعفر بن علي[2]، حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، حدَّث بالصحيح أكثر من سبعين مرة، وانْتَحَتْ إليه الحفاظ، ورُحل إليه من البلاد، وتزاحموا عليه من سنة ٧١٧ إلى أن مات، ولما مات نزل الناس بموته درجة، وقد صام وهو ابن مائة سنة رمضان وأتبعه بِستّ من شوال، وكان يغتسل بالماء البارد، ولا يترك غشيان الزوجة.

وله نوادر، منها: أنه سُئِل عن عاق والديه فقال: يُقتل.

وشرع محب الدين ابن المُحِبّ في قراءة الصحيح قبل موته بيوم،

---

(١) انظر: البداية والنهاية ١٨/ ٣٢٧.

(٢) هو الهمْداني الراوي عن أبـي طاهر السِّلَفي.

ثم قرأ عليه الميعاد الثاني يوم وفاته إلى الظهر، فمات قرب العصر في الخامس والعشرين من صفر سنة ٧٣٠. اهـ[١].

قلت: رحل إليه الحفَّاظ والعلماء من أرجاء الدنيا[٢]، ولم يكتفوا بقراءة مسموعاته، بل قرؤا عليه مُجَازاته، وممن قرأ عليه: شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن مفلح، وأبو الحجاج المزِّي، والذهبي، وابن كثير، وابن جابر الوادي آشي، والعلائي، وعلم الدِّين البِرْزالي، وعلاء الدِّين ابن التُّرْكُماني، وأبو إسحاق التنوخي، وآل قدامة، والمَقَادِسة، وأهل الحديث، وجميع أصحاب المذاهب الأربعة، وأحضروا أطفالهم ذكوراً وإناثاً، ومن لم يستطع لضعفه أو قلة ذات يده استجاز لنفسه وولده مكاتبة.

أَفَكان هؤلاء حين ضربوا له أكباد الإبل ولازموا السماع عليه قد ضيَّعوا أموالهم أو أوقاتهم؟! أم كان هذا الأمر قد هان عليهم فضيَّعوه؟! اللَّـهمَّ لا.

بل كان هذا التعب والنصب لتعظيم السنَّة والحفاظ على تسلسل سماعها، ولإدراك شرف القرب من الله تعالى ورسوله ﷺ في علو الإسناد.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة ١/ ١٤٣.

(٢) انظرهم مع ذكر بلدانهم وتحرير مسموعاتهم على الحجار في عدة كتب منها: «ذيل التقييد» للتقي الفاسي، وكذا «الدرر الكامنة» للحافظ، وتاريخ الإسلام للحافظ الذهبي: وفيات منتصف القرن الثامن، وكذا معجم الشيوخ له.

ومثل هذا الشرف وهذه الظاهرة في العلم ما عرفتها البشرية قط قبل أمّتنا.

ثم في جرد المسموعات من الفوائد غير ما ذكرتُ:

كثرة ذكر الله تعالى ـ بقراءة هذه الدواوين ـ وكثرة الصَّلاة والسَّلام على حبيبه وخليله، ومراجعة الحفظ، وكثرة الفتح بالاستنباط والتأمُّل، ومراجعة المسائل والأحكام، والالتصاق بالألفاظ النبويّة التي هي أنفع للقلب والجوارح من ألفاظ الناس وإن كانوا أئمة، فما في الدنيا أحلى ولا أطيب ـ بعد كلام الرب تبارك وتعالى ـ من كلام سيد الثقلين.

هذا إذا كانت قراءة ذلك وتلاوته سرداً كما فعله هؤلاء الأعلام، فأما إذا كان على سبيل الترسل والشرح والمراجعة فهو أكثر نفعاً كما لا يخفى، لكن قد كان لهؤلاء الأئمة طرائق في التعلم والتعليم هذا منها، ويكفي أن تنظر في معاجمهم وأثباتهم لترى مئات التصانيف التي قرأوها على شيوخهم، وكيف تركت هذا الأثر العلمي الواسع لديهم.

ثم اعلم أنَّ خصيصة الإسناد والسماع مما فُضِّلت به هذه الأمة، وشُرِّفت به على سائر الأمم ـ وهي في الأمة خصيصة لأهل السنة ـ، كما صحت الإشارة بذلك في الأخبار كقوله ﷺ: «**تسمعون، ويُسمع منكم، ويُسمع ممَّن سمع منكم**»[1].

---

(١) رواه الإمام أحمد (٢٧٩٣)، وأبو داود (٣١٧٤) واللفظ له، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٨، وابن حبان ١/ ٢٦٣، والحاكم ١/ ١٧٤، ومن طريقه =

بل صح بـه الأمر النبوي في غير مـا خبر كقوله ﷺ: «**بلغـوا عني ولو آية . . .**»[1].

وجاءت الآثار المتظافرة بِحَثّ الأمة على التبليغ بالإسناد لمن لم يسمع المقالة النبوية كما في قوله ﷺ في خطبته يوم النحر: «**ألا ليبلّغ الشاهد الغائب، فلعلَّ بعض مَن يَبْلغه أن يكون أوعى له مِن بعض مَن سمعه**»[2]، ودعا لحاملِه ومبلِّغه في قوله ﷺ: «**نضَّر الله امرءاً سمع منّا**

= البيهقي ١٠/ ٢٥٠، والحارث بن أبـي أسامة كما في زوائده ١/ ١٩٤، ومن طريقه الضياء في المختارة ١٠/١٩٦، والرامهرمزي في المحدّث الفاصل ص٢٠٧ من طريق الأعمش عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ . . . فذكره.

وهذا إسناد صحيح. وصححه ابن حبان وحسنه العلائي في جامع التحصيل ص٥٢.

وعبد الله بن عبد الله هو الرازي. ووقع عند الحاكم «عبيد الله بن . . .»، والمحفوظ ما نقله الثقات، وهو: «عبد الله».

وفي الباب عن ثابت بن قيس بن شماس عند الطبراني في الكبير ٢/ ٧١، والأوسط ٦/ ١٩، والروياني في مسنده ٢/ ١٧٦، والخطيب في معرفة علوم الحديث ص٦٠، وشرف أصحاب الحديث ص٣٧، والرامهرمزي ص٢٠٦، وإسناده غريب.

* **فائدة:** في هذا الخبر لطيفة مستنبَطة، وهي فضيلة السماع على غير السماع، كالإجازة والمناولة. فتأمّل.

(١) رواه البخاري (٣٢٠٢) من حديث أبـي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٢) رواه البخاري (٦٥) و(١٦٢٥) و(٤٠٥٤) و(٥١٢٤) و(٦٥٥١) و(٦٨٩٣) واللفظ له، ومسلم (٣١٧٩) من حديث أبـي بكرة به في حديث طويل.

حديثاً فحفظه حتَّى يُبَلِّغَه غيره. . .»[1]، فلا تجد رجلاً مِن حملة السنن إلَّا وفي وجهه نَضْرة، ولا رجلاً مِن جفاة السنن إلَّا وفي وجهه قَتَرة.

وأثنى على حملته وجعلهم أهله وخاصته، فَبِهم يظهر الصدق، وعندهم يعرف الدين الحق، وهم الوسط في الناس، والخَلْق بَعْدَهم إما غالٍ أو مُبْطل أو جاهل، فقال ﷺ: **«يحمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عُدُولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المُبْطِلين، وتأويل الجاهلين»**[2].

---

(١) الخبر رويناه عن جمع من الصحابة، منهم: زيد بن ثابت عند الإمام أحمد (٢٠٦٠٨)، وأبي داود (٣١٧٥)، والترمذي (٢٥٨٠) واللفظ له وحسنه، وابن ماجه (٢٢٦)، والدارمي (٢٣١). وابن مسعود عند الإمام أحمد (٣٩٤٢)، والترمذي (٢٥٨١) و (٢٥٨٢) وصحّحه، وابن ماجه (٢٢٨). وأنس بن مالك عند الإمام أحمد (١٢٨٧١)، وابن ماجه (٢٣٢). وجبير بن مطعم عند الإمام أحمد (١٦١٣٨) و (١٦١٥٣)، والدارمي (٢٣٠)، وابن ماجه (٢٢٧) و (٣٠٤٧). وأبو الدرداء عند الدارمي (٢٣٢).

(٢) الخبر رويناه من عدَّة مخارج:

١ ــ فرويناه من طرق عن معان بن رفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن العذري مرسلاً به. هكذا رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٧، وابن حبّان في الثقات ٤/ ١٠، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٩، والبيهقي ١٠/ ٢٠٩، والخطيب في شرف أصحاب الحديث ص٢٩، وابن عبد البرّ في التمهيد ١/ ٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٣٨.

ورواه البيهقي ١٠/ ٢٠٩، وابن عساكر ٧/ ٣٨ عن العذري قال: حدثنا الثقة مِن أشياخنا. . . فذكره.

قال مُهَنّا: سألت أحمد ــ يعني ابن حنبل ــ عن الحديث فقلت: كأنه كلام =

فقام أئمتنا من السلف الصالح بتبليغه لمن بعدهم، وتنافس من بعدهم في الرحلة فيه، وأفنوا أعمارهم في نقله، واستفرغوا جهدهم في روايته وحمله، وأنفقوا أموالهم في تحصيله ونقده وجمعه، ونقلت إلينا

= موضوع؟ قال: لا، هو صحيح. فقلت: سمعته أنت؟ قال: مِن غير واحد... ثم قال: معان بن رفاعة لا بأس به. اهـ مختصراً من شرف أصحاب الحديث ص٢٩، وتاريخ دمشق ٥٩/ ١٠.

٢ ــ ورويناه من حديث أسامة بن زيد كما في شرف أصحاب الحديث ص٢٨، وتاريخ دمشق ٧/ ٣٩. وحسن إسناده الحافظ العلائي. وفيه نظر.

٣ ــ ومن حديث أبي هريرة كما عند الطبراني في مسند الشاميين ١/ ٣٤٤، والخطيب في الجامع ١/ ١٢٨، وشرف أصحاب الحديث ص٢٩، وابن عساكر ٤٣/ ٢٣٦.

٤ ــ ومن حديث ابن عمر كما عند تمام في فوائده ١/ ٣٥٠، وابن عدي في الكامل ٣/ ٣١ ــ ووهّى إسناده ــ، والسلفي في معجم السفر ص٤٦٣.

٥ ــ ومن حديث عبد الله بن عمرو وأبي هريرة معاً كما في ضعفاء العقيلي ١/ ١٠، والتمهيد ١/ ٥٩.

٦ ــ ومن حديث أبي أمامة عند العقيلي ١/ ٩.

٧ ــ ومن حديث ابن مسعود كما في شرف أصحاب الحديث ص٢٨.

٨ ــ ومن حديث معاذ أيضاً عنده ص١١.

٩ ــ ومن حديث أنس عند ابن عساكر ٥٤/ ٢٢٥.

قلت: وسائر هذه الأحاديث لا تخلو من مقال، بل غالبها فيه مقال شديد. لكن يبقى هل يقوي بعضها مرسل العذري؟ فيه احتمال. وقد صحّحه جماعة، منهم: الإمام أحمد، وابن عبد البرّ، وابن القيّم، والعلائي. (انظر: الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ٥٤، ومفتاح دار السعادة ١/ ١٦٣، وطريق الهجرتين ص ٣٣٠)، وضعفه جماعات من الحفّاظ يطول ذكرهم.

أخبار صنيعهم بدين الله تعالى ما يُقضىٰ منه العجب، وتركوا سِيَرهم أحدوثة في تاريخ الأمم، فما كان في الخليقة ولا يكون مثلهم، لأن سَيِّدَهم ﷺ أخبر أنهم خير الناس.

هم الذين أرسوا قواعد الدين وأركانه المنيعة، وهدموا البدع والخُرافات الشنيعة، وصدرت مقالاتهم في بيان أخطارها، وعاقبة أمرها، وتفننوا في وضع التصانيف نظماً ونثراً في حِكَم الشريعة وأحكامها، حتى ضعف من بعدهم عن حملها، وصار الاختصار والانتقاء لمن بعدهم ديدناً ودأباً.

فيالله العجب من أقوام جاؤوا بعدهم، وقصَّروا في سلوك سبيلهم، واقتصروا من الدين على بعضه، بل تركوا كثيراً مِن أصله وأساسه وهو الاعتقاد، إلى تقليد من خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وأدخلوا بآرائهم ومقدماتِ مَنْ قبلهم مِنَ الفلاسفة والمتكلمين ما لم يأذن به الله، حتى صار كثيرٌ من اعتقاداتهم وعباداتهم وشعائرهم على خلاف الهدي النبوي الذي استفاضت به الآثار.

واقتصروا من الكتاب والسنَّة على أقل القليل في قراءتهم وإقرائهم، وصار المشتغل بالآثار عندهم حشويًّا أو ناصبيًّا أو ظاهريًّا.

كألقاب مَنْ قبلهم مِنْ أعداء الرسل: كاهنٌ أو ساحرٌ أو مجنون، ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾.

هـذا:

ولما سَهَّل الله لي طلب العلم في بلاد الحرمين الشريفين، والرحلة في الأمصار والأقطار شرقاً وغرباً تحصَّل عندي من المسموعات قدر كبير، وما دوَّنت في رحلتي كثير شيء ــ سوى تدوين جملة من المسموعات سنة ١٤١٤هـ وما بعدها، سمَّيتها بعد ذلك «ديوان المسموعات» ــ اعتماداً على حفظي من جهة، ولكوني أحقر في نفسي من أن أُدَوِّن شيئاً ينتفع به الناس.

غير أن كثيراً من الأحباب والأصحاب من أهل العلم والفضل كانوا يُكْثِرون عَلَيَّ في تدوين ما سمعتُ وقرأت، وما حصل لي في الرحلة من تراجم العلماء والفوائد والغرائب والإنشادات، لما في ذلك من حفظ أشياء للأمة.

فقمتُ في أواخر سنة ١٤٢٠هـ بتدوين ذلك، حتى تحصَّل لي عدة مجلدات في ذكر أسانيد المسموعات وتراجم الشيوخ الذين تشرَّفت بالقراءة عليهم والتلقي عنهم، ومن لقيت من الفضلاء وغير ذلك.

فقسمت ذلك إلى عدة أقسام منها:

١ ــ «رحلة الشتاء والصيف» في ثلاث مجلدات، وفيها ذكرت ما حصل لي في الرحلة من لقي العلماء والفضلاء، وطرائق التعليم في البلدان، وما رأيته من الأحداث والأحوال والمشاهدات، ووصف هجر العلم ومعاقله التي دخلتها، وما فيها من العلوم والكتب والآثار.

٢ ــ «ديوان المسموعات ودليل الأثبات والمشيخات والمسلسلات» في مجلدين، وذكرت فيه ما حصل لي سماعه وقراءته على شيوخ العصر، سواء كان من العلوم الشرعية أو من علوم الآلة، أو من غيرها كالفلك والمنطق، وكذا كتب الأثبات والمشيخات والمسلسلات كلها، مع تحرير السماع والاتصال وطرق الأداء.

٣ ــ «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز بالكتاب العزيز»، وسأتحدَّث عنه لاحقاً[(١)].

٤ ــ «المسلسلات» في مجلدين، وقد ذكرت فيها مع المسلسلات الشهيرة غرائب المسلسلات التي دوَّنها علماء الآثار، وحصلت لي بالسماع، وهي تزيد على ثلاثمائة مسلسل.

٥ ــ «الأربعون الدعوية» في جزء، وهي أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين بلداً في أربعين باباً من أبواب الدعوة إلى الله تعالى، مع ذكر المسائل المستنبطة من كل حديث.

٦ ــ «معجم الشيوخ» في مجلدين، وذكرت فيه جميع من لقيت في الأمصار، وفصَّلت أحوالهم وتراجمهم وأسانيدهم ومقروءاتهم على اختلاف مذاهبهم، شاملاً شيوخ الدراية والرواية مع التنبيه على من حَصَلَتْ منه الإجازة، ولم أحصهم، فلعلهم فوق الأربعمائة.

---

(١) ص٣٩.

وما إن سمع بذلك أخي فضيلة الشيخ البحاثة الأثري أبو ناصر محمد بن ناصر العجمي إلاَّ وفرح بذلك غاية الفرح، وسألني المرة بعد المرة أن أكتب له ديوان المسموعات، حتى لازمني في هذا الشأن ملازمة الغريم، وكنت أمتنع من ذلك غاية الامتناع، وأسوِّفه من الأعوام مثنى وثلاث ورباع، وكان امتناعي لا يزيده إلاَّ غراماً، وتسويفي لا يفيده إلاَّ هُياماً.

وما كان ذلك الامتناع زهداً في نشر علوم الكتاب والسنة، كلا وما ذاك لي بِخُلُق، غير أن ذلك يفتح عليَّ باباً من الخُيَلاء والإشارة بالأصابع، تشتغل به النفس، ويتشتَّت به القلب، وقد كنت عليهما سلطاناً سنين طويلة، فإن خرج مثل هذا الثبت إلى الناس، ضعف السلطان.

غير أنَّ رفيقي على الأمر الذي وصفت من الحث على نشر ذلك، لما فيه من الخير في إحياء ما اندرس من المسموعات التي هي علوم السلف الصالح وأماناتهم ومناهجهم، وأَتْبَاعُهم في هذا الزمان أولى من غيرهم في حمل هذه السماعات ونشرها، فهي في الحقيقة بضاعتنا رُدَّت إلينا.

ثمَّ إنَّه سلَّمه الله قد حفر لي حُفْرة على طريقة نبهاء المحدِّثين في طلب الإجازة، فسمع عليَّ شيئاً غير قليل من المسموعات كثلاثيات البخاري، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي، وأوائل الأُمّهات السِّتّ، ومسلسلات ابن عقيلة، ومسلسلات هذا الثبت، وأَزْيَد من الثلث من

مسند الإمام أحمد، وجزء الأنصاري، والأربعين النووية، والعقيدة الواسطية، والطحاوية، وكتاب التوحيد، وثلاثة الأُصول، وكشف الشُّبُهات، والقواعد الأربع ـ هذه الأربعة للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ والمنهاج للإمام النووي، والتحرير لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ومتن أبي شجاع، ونظم الزُّبَد لابن رَسْلان، والدرر البهية للإمام الشوكاني، كلها سمعها عليّ من أَوَّلها إلى آخرها.

ومِن أظرف مسموعاته عليّ أنه سمع عليّ «الأربعون في فضل المساجد وعمارتها» لشيخنا ابن عقيل، وهذه الأربعون من تخريج المجاز الجليل نفسه. فسمعها عليَّ من أَوَّلها إلى آخرها بسماعي لها مِن أَوَّلها إلى آخرها على شيخنا ابن عقيل، وهذا نوعٌ لطيف نادرٌ من أنواع الرواية.

ثم إنه ـ كثَّر الله فوائده ـ لما فرغ من القراءة أرسل إليَّ ـ وأنا نازلٌ في صنعاء ـ يطلب الإجازة، فقال في مكتوبه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن ناصر العجمي إلى البدر الطالع، والسيل الجرار المتدفّق على حدائق الأزهار، صاحب الفوائد والفرائد التي هي كالدرر البهية[1]، قرة عين المسعد ونفثات صدر المكمد، بل الأُنس الجليل، والنعت الأكمل، العَلاَّمة الأجلّ الشيخ عبد الله بن صالح العبيد لا زالت فوائده تترى وفضائله تُتلى.

(١) كتبت هذا يا سيدي لعلمي بمعرفتكم وعنايتكم بكتب الإمام الشوكاني الذي أنت مقيم في بلده الآن حرسكم الله برعايته وحفظه.

وبعد، فيا صاحب المقصد الأرشد، والرُّقي إلى المصعد الأحمد، ووارث عنوان المجد، وفي بني قومه قال قائل مثير الوجد:

سلام على نجد ومن حَلَّ في نجد
وإن كان تسليمي على البُعْدِ لا يُجْدِي

وسلام عليكم عدد شوقنا إليكم ورحمة الله وبركاته.

سيدي أكتب هذه الأحرف بكفّ لا تكُفّ عن الرفع في الدعاء لرفيع جنابك من قلب صادق في محبتك ووددك، لا زلت راقياً يا سيدي في رتب الإفادة والفضائل المستجادة.

شيخنا الأَغَرّ: لم يزل العلماء الأعلام، والجهابذة الكرام يتلقون الإجازات عن الشيوخ وعن كل إمام، والإجازة سنة عندهم قديمة، وطريقة حسنة قويمة، فإن الإسناد عندهم بمثابة الأنساب الشريفة والنِّجار المُنيفة:

نسب كعقد من لآلىء نُظِّمت ... وله الثريا والعلا عنوان
حُلِّي به جيد الجمال وأشرقت ... أنواره وزهت به الأزمان
فكأنه بدر له أفلاكه ... أو كوكب دارت به عقبان

والمحب قد تشرَّف بالمثول بين يديكم، والسماع منكم في القراءة على الأئمة والشيوخ، وبما لكم من سبق في الأخذ عن العلماء الأكابر والمداومة على القراءة عليهم في الكتب والدفاتر، فإنني أتشرف بطلب الإجازة منكم بما لكم من مقروءات ومسموعات، وإجازات ومؤلفات، عامة مطلقة بشرطها عند أئمة الحديث والأثر:

كتبــت إليكــم مُستجيــزاً لعلّنــي أَبُـلُّ اشتيـاقي منكمـو بالرسـائل

ولكم **القدوة** كما هو في شريف علمكم بالعلماء الأوائل الذين اشرأبّت أعناقهم لهذا، **كما فعل إمام الحديث في عصره رُحلة الطالبين الحافظ أبو طاهر السِّلفي في طلبه الإجازة من المفسر اللغوي الشهير الزمخشري**، حيث كتب إليه مـن الإسكندريـة، والزمخشـري يومئـذٍ مجاور بمكة المشرفة، يستجيزه في مسموعاته ومصنفاته.

وكان مما قال الحافظ السِّلفي:

«بسم الله الرحمن الرحيم. ربِّ أعن يا كريم، إن رأى الشيخ الأجل العالم العَلاَّمة، أدام الله توفيقه، أن يجيز جميع مسموعاته وإجازاته ورواياته، وما ألفه في فنون العلم، وأنشأه من المقامات والرسائل والشعر، لأحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي الأصبهاني، ويذكر مولده ونسَبَه، إلى أعلى أب يعرفه، ويثبت كل ذلك بخطه تحت هذا الاستدعاء، مُضافاً إليه ذكر ما صنَّفه، وذكر شيوخه الذين أخذ عنهم، وما سمع عليهم من أمهات المهمات، حديثاً كان أو لغةً أو نحواً أو بياناً فَعَلَ مثاباً.

وإن تمَّمَ إنعامه بإثبات أبياتٍ قصارٍ، ومقطوعات، مستفادة في الحِكَم والأمثال والزهد، وغير ذلك من نظمه، مما أنشده شيوخه من قِبلهم، أو من قبـل شيوخهم، بعـد تسميتـه كُلّاً منهم، وإضافـة شعـره إليـه، والشَّـرط في كـل هذا، أن يكـون بالإسنـاد إلـى قائلـه، كـان له الفضـل، وكذلـك إن أصْحَبَـهُ شيئاً مـن رواياته، وأنعم بكتب أحاديث

عالية، والله تعالى يوفقه ويحسن جزاءه، ويطيل لنشر العلم والإفادة بقاءه».

فأجابه الزمخشري على ذلك وأعطاه مُناه وطِلْبته.

*** وهذا أديب المؤرِّخين الكاتب المترسل الصفدي يقول في مطلع طلبه للإجازة من إمام النحاة أثير الدِّين أبي حيان الأندلسي** بعد أن حلاَّه بالألقاب الرفيعة والصفات العلمية:

«المسؤول من إحسان سيِّدنا الشيخ إجازة كاتب هذه الأحرف ما رواه ــ فسح الله في مدَّته ــ من المسانيد والمصنفات والسنن والمجاميع الحديثية، والتصانيف الأدبية، نظماً ونثراً إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها، وتباينُ أجناسها وأنواعها، مما تلقاه ببلاد الأندلس وإفريقية، والإسكندرية والدِّيار المصرية، والبلاد الحجازية، وغيرها من البلدان بقراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة خاصَّة أو عامَّة ما تأدَّى ذلك إليه.

وإجازة ما له ــ أدام الله إفادته ــ من التصانيف في تفسير القرآن العظيم، والعلوم الحديثية والأدبية وغيرها، وما له من نظم ونثر إجازةً خاصة، وأن يثبت بخطّه تصانيفه إلى حيث هذا التاريخ، وأن يجيزه إجازة عامَّةً لما يتجدد له من بعد ذلك على رأي من يراه ويجوِّزه، مُنْعِماً متفضلاً إن شاء الله تعالى».

فأنعم عليه بالإجازة، وأناله مطلوبه ومرغوبه.

* وغيرهم من العلماء الكبار والأئمة من سائر الأمصار، ومن القرن الماضي ما تراه في كتب التراجم والإجازات مما بُني عليه بعض كتب البرامج والمشيخات، ولا يعزب عن ذهن سيدي ما طلبه الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي من شيخ شيوخنا الشيخ عبد الحي الكتاني، فألّف باسمه ورسمه كتابه الماتع «فهرس الفهارس والأثبات»، لا زال روض علمك يا سيدي خصيباً، وجعل لكم من السعادة نصيباً، هذا هو مطلوب محبكم والداعي لكم، والله يجزي المتصدقين.

شيخ الكاملين جُد بالإجازه ... في علوم مسموعة ومُجازَه

من كتابٍ وسُنَّة وأصولٍ ... شاملات حقيقه ومَجازه

عن رؤوس في العلم كانوا رواسي ... يعجز الطير في التَّعالي مَجازه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتبه على عجل وخجل في زحمة الفكر والبدن
في السابع والعشرين من المحرم الحرام سنة ١٤٢٦هـ
الفقير إلى الله تعالى



الكويت ـ الجهراء المحروسة»

انتهى مكتوب المُحِبّ، والله يغفر له، وما حمله على ما صدر فيه من الوَصْف والرَّصْف إلاَّ محبة السنَّة وأهلها، وإلاَّ فأنا أعرَف بنفسي. وقولي ـ عن نفسي ـ مقدم على قوله في الاعتراف، في جميع أقوال العلماء بلا خلاف، وأنا أولى بطلب الإجازة من جنابه الكريم، فله قدمُ صِدق في نشر السنَّة وعلومها على منهج السلف

الصالح، ومثل ذلك في التعليم، ومثله في تحقيق تراث الأمة، فأين الثرىٰ من الثريا؟

ثم إنِّي استخرتُ الله سبحانه في أن ألخص إجازة تشتمل على بعض السماعات، فَعَمَدْتُ إلى «ديوان المسموعات» المذكور آنفاً، وانتقيت منه بعض المقروءات التي وقعت لي، فكان هذا الجزء، وهو قدر الربع من مسموعاتي، وسمَّيته:

«الإمتاع بذكر بعض كتب السماع»

وأُنَبِّه هـٰهنا على أمور مهمة:

الأوَّل: أنَّني أُعَبِّر في صيغ الأداء بما عبَّر به جمهور أئمة الأثر، وهو ما كان بلفظ «حَدَّثنا» للسماع من الشيخ في جماعة، و «حدَّثني» للسماع منه وحدي، و «أخبرنا» للقراءة عليه في جماعة، و «أخبرني» للقراءة عليه وحدي... إلخ، ولم أستوفِ هذا في جميع الطبقات، لأني بعيد عن كتبي، وسأستوفيها في «الأصل» إن شاء الله تعالى.

ولم أعبِّر بلفظ منها إلاَّ بعد أن يتحرر عندي صحة هذا اللفظ السماعي، إما بالاستقراء والتتبع لذلك في الإجازات والمعاجم والمشيخات وغيرها، أو بوجودها في كتب الثقات كالتراجم وأثبات المشارقة لا المغاربة، فإنَّ كثيراً منهم ــ أعني المغاربة ــ قد اصطلحوا قديماً على لفظ «أخبرنا» مطلقة في الإجازة غالباً.

ومن الناس في عصرنا مِنَ المشارقة من يستخدمه كذلك، فإن كان قد اصطلح على هذا وبيَّنَه في مقدمة كتابه فهو اصطلاح، وللناس أن يصطلحوا ما شاؤا، وإلاَّ فلا يخفىٰ ما في هذا من التشويش والخلط.

وإني لأرجو أن يكون هذا الثبت «الإمتاع» وأصله «ديوان المسموعات» أَوَّل ثبت بعد عصور الحفاظ في المائة العاشرة ـ من أمثال الحافظ السخاوي والسيوطي وابن فهد وزكريا الأنصاري ـ يعتني بذكر السماعات محررة، فأكون قد أحييت سنة السماع التي كادت تندثر.

لَمْ أَسْعَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ لِسُمْعَةٍ أَو لاِجْتِمَاعِ قَدِيْمِهِ وَحَدِيثِهِ
لَكِنْ إِذَا فَاتَ الْمُحِبَّ لِقَاءُ مَنْ يَهْوَىٰ تَعَلَّلَ بِاسْتِمَاعِ حَدِيْثِهِ

وأقول لمن تعلَّل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والنادِ: قم وانهض فإن ميراثَ النبوة المسموع بالإسناد ونورَه المبارك ما زال فيه صبابة وسداد، فلا تطفف ولا تبخس، فأدركه يا مرْتَاد ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾.

الثاني: إذا ذكرتُ في كتابٍ ما مما أسندته هنا قراءتي على واحد أو جماعة فليس هو على سبيل الحصر، بل ربما يكون معه جماعة آخرون، وإنما تركت استيفاء جميعهم لأن شرطي في هذا الكتاب الاختصار، وسأذكرهم جميعاً في الأصل إن شاء الله تعالى.

الثالث: كان بعض المحبين سألوني أسانيد كتب قرأوها، أو أن أجمع لهم أسانيد كتب السنَّة التي اتصلت روايتها كلها، وأعتذر لهم عن غالب ما سألوا في هذا الثبت، لأنها طويلة جدًّا، وأَعِدُهم كما وعدتهم سابقاً بذكرها مفصلة محررة في «الأصل»، فإنه اشتمل على ذكر دواوين السنَّة كالأمهات الست والموطأ برواياته، ومَسَانِدِ الأئمة كأبي حنيفة والشافعي وأحمد والدارمي والدارقطني وغيرها مما حصل لي بالسماع أثناء الرحلة، وكذا تصانيف سائر العلوم مما يتعذر ذكرها هنا، وإنما جعلت هذا الثبت كالمقدمة لـ «ديوان المسموعات».

الرابع: لم أذكر في هذا الثبت كل ما وقع لي من الأسانيد العالية، لأني أخبرتك أن هذا الكتاب مقدمة للديوان، وقد استوفيت العلو كله هناك.

الخامس: لم أستوف هنا ذكر مشايخي كلهم، وقد استوفيتهم في الأصل، وعدم ذكرهم لا يعني أنهم أقل ممن ذُكِر، كيف وفيهم شيوخ التخريج والدراية، وهي أهم من الرواية، وفيهم من هو أولى من سائر من ذكرت كشيخنا الإمام العَلَم المجتهد عبد العزيز بن عبد الله بن باز وشيخنا الإمام العَلاَّمة المتفنن محمد بن صالح بن عثيمين[1] رحمهم الله أجمعين، وقد استوفيت النوعين جميعاً وعدَّدت سائر المقروءات عليهم هناك.

---

(١) ذكرت الرواية عن شيخنا ابن عثيمين في منظومته الآتية فقط ص١٩٣ قبيل طبع الكتاب.

السادس: ربما وقع في بعض الطبقات تردد في اتصال إسناد أو انقطاعه، فربما أثبته شخص من النقاد المعاصرين، وربما خالفه غيره، وقد وقع هذا قديماً عند الحفاظ، وكثير من هذا من المحتملات، والعبرة بالدليل والبرهان، لا بركوب الهوىٰ وسلاطة اللسان.

وقبل البدء في الكتاب أختم بما كان كثير من السلف يستحبّه من بدء الكتب وهو:

ما أخبرني به أممٌ، منهم شيخنا العَلاَّمة الصالح المعمر فوق المائة عبد العزيز بن صالح بن مَرْشَد الحنبلي قراءةً عليه بالرياض، أخبرنا الشيخ سعد بن حَمَد بن عتيق.

ح. وأخبرني العلاَّمة المشارك المجتهد عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل بقراءتي عليه بالرياض، أخبرنا الشيخ المعمر علي بن ناصر أبو وادي قراءة عليه بِعُنَيْزَة.

ح. وأخبرني العَلاَّمة الأثري الورع أبو الحسن عبيد الله بن عبد الرحمـٰن الرحماني قراءةً عليه وهو يبكي بكاءً خفيًّا بـ «رايْبْرِيْلِي» بالهند، والعَلاَّمة الأثري محمد الأنصاري بن عبد العلي الأعظمي المَوِّي قراءة عليه بـ «بَنَارِس» بالهند، قالا: أخبرنا أبو القاسم البَنَارِسي.

ح. وأخبرني العَلاَّمة الأثري محمد خليل الرحماني قراءةً عليه بِدِهْلِي، والعَلاَّمة الأثري عبد الخالق بن عبد الجبار الرحماني قراءة عليه بِكَراتْشِي، قالا: أخبرنا أحمد الله القرشي.

قالوا: أخبرنا شيخ الهند نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو طاهر بن البرهان إبراهيم بن حسن الكوراني، أخبرنا حسن بن علي العجيمي، أخبرنا الشمس البابلي، أخبرنا سالم بن محمد السنهوري، أخبرنا النجم الغيطي، أخبرنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، أخبرني إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا عبد الرحيم بن عبد الوهاب الحَمَوي المصري، أخبرنا أبو العباس الحجار، أخبرنا الحسين بن المبارك الزبيدي، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزي، أخبرنا أبو الحسن الداوودي، أخبرنا أبو محمد السرخسي، أخبرنا الفِرَبْري، أخبرنا الإمام أبو عبد الله البخاري قال:

حَدَّثنا الحميدي عبد الله بن الزبير، حَدَّثنا سفيان، حَدَّثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيَّات، وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**».

هذا إسناد صحيحٌ عالٍ مسلسل بالسماع والقراءة، وقع لنا هكذا في الصحيح.

وفي الختم أقول:

قد أجزت للشيخ الجليل كل ما يصح لي حمله وروايته، وجميع ما يجوز عني نقله ودرايته، من مقول أو منقول، ومن منثور أو منظوم، إجازة تامة عامة.

ولست بشارط شرطاً لأني ... رأيتك فوق شرطي واقتراحي

وأسأل المجاز الصالح بما يسئل المُجِبُّون بعضهم بعضاً:

بالله يا طالباً مني إجازةَ ما ... ترويه عنّي من أسنىٰ إجازاتي

سَلْ لي بفضلك يا سُؤْلي ويا أَمَلي ... إجازةَ الحشر في يوم المجازاتِ

وأشركت معه في الإجازة من سألها مني وتكرّر، وكذا زوجي وأولادي «إلهام ومحمد وإبراهيم وعمر».

أجزتُ لهم لا خَيَّبَ الله سَعْيَهم ... وَبَلَّغَهم ما يأملون من العِلْمِ

جميعَ الذي أروي بكل طريقة ... وما صحَّ من نَثْرٍ لَدَيْهم وَمِن نَظْمي

وجعلت هذا «الإمتاع» هدية وتحفة نجديّةً إلى أهل الكويت حرسها الله تعالى، محط رحل العلماء، ومقام الأتقياء والصلحاء.

النّاسُ يُهْدُون على قَدْرِهم ... لكنني أُهْدي على قَدْرِي

يُهْدُونَ ما يفنىٰ وأُهْدي الذي ... يَبْقىٰ على الأيّامِ والدَّهْرِ

وكم لأهلها من البرّ والإحسان الذي سارت به الركبان، بل:

وسارتْ مَسِيْرَ الشَّمْسِ في كلِّ بَلْدَةٍ ... وَهَبَّتْ هُبُوب الرّيْحِ في البَرِّ والبَحْرِ

ولستُ هٰهنا في تعداد فضلهم أو فضل بلادهم فالحديث طويل:

دِمَشْقُ لا يُقَاس بها سِواها ... ويمتنعُ القياسُ مع النُّصوصِ
حُلاها راقَتِ الأَبْصارَ حُسْناً ... على حُكْمِ العُمومِ أو الخُصوصِ
بِساطُ زُمُرُّدٍ نُثِرَتْ عليه ... مِن الياقُوتِ أَلْوانُ الفُصُوصِ

اللّٰهمّ أنت الملك لا شريك لك، وأنت الواحد لا نِدَّ لك، أنت نور السمٰوات والأرض ومن فيهن، ما ذلَّ من استنصر بجنابك، ولا ضلَّ من استمسك بسنتك وكتابك، ولا انقطع من استوثق بأسبابك، اللّٰهمّ اجعل هذا العمل خالصاً لوجهك، مقرَّباً إليك، وألبسه خِلْعة القبول يا خير مأمول.

وكتب
عبد الله بن صالح بن محمد العبيد

الرياض ـ حرسها الله تعالى
ثالث أيام التشريق
سنة ١٤٢٦هـ

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين

سلسلة الأثبات والمشيخات والإجازات والمسلسلات

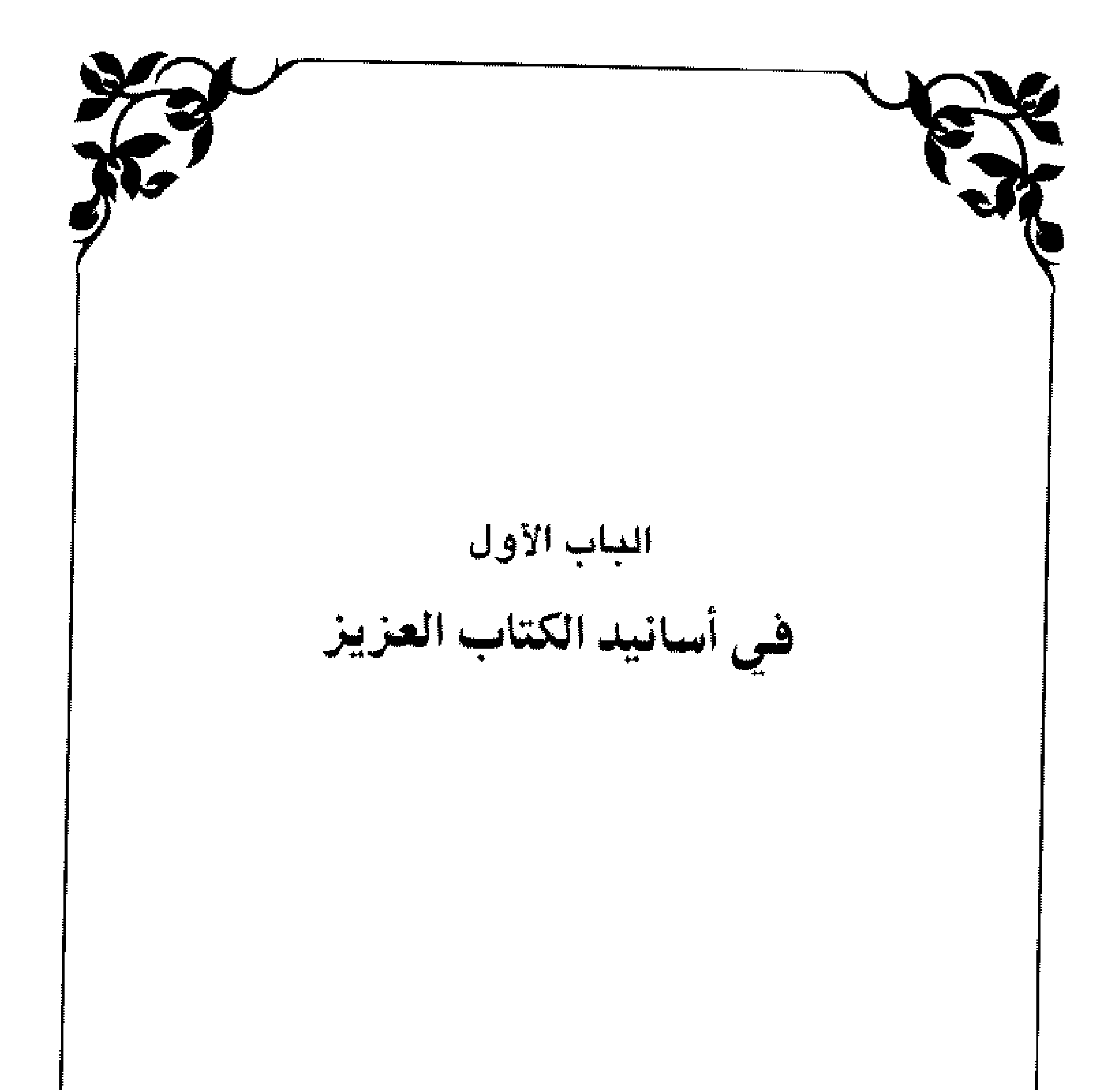
(٤)

الإمتاع

بذكر بعض كتب السماع

تأليف

عبد الله بن صالح بن محمد العبيد



الباب الأول

في أسانيد الكتاب العزيز

الباب الأَوَّل
في أسانيد الكتاب العزيز

قرأت الكتاب العزيز على جماعات من علماء الأداء ينيفون على الأربعين ما بين رواية وقراءة، فحصل لي بذلك ختمات كثيرة إفراداً وجمعاً للسبعة والعشرة والأربع الزائدة على العشرة المسمّاة بـ «القراءات الشَّاذَّة»، وقد فصّلتُ أسانيدها ولَمَمْتُ طرقها في «الوجيز»[1].

أما هٰهنا فسأورد بعضها، لأن ذكرها جميعاً طويل لا يحتمله هذا المختصر فأقول:

* قرأت القرآن من أَوّله إلى آخره خمس ختمات على الشيخ المتقن المقرىء أحمد بن أحمد بن مصطفى أبو حسن المليجي الشافعي (فأفردت عليه رواية حفص وقالون وورش وقراءة حمزة

(١) «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز بالكتاب العزيز»، كتاب جمعت فيه ما حصل لي بالسماع أثناء الرحلة من القراءات وكتبها وكتب التجويد وعلوم القرآن ما يزيد على مائة وخمسين كتاباً، وما تسلسل من سور القرآن سماعه وروايته لي. وتحرير أسانيد القراءات وطرقها. ولله الحمد والمنة.

وجمعت العشرة من طريق الشاطبية والدرة) قراءة عليه بالرياض، وهو قرأ القراءات العشر من طريق الطيبة على شيخنا أحمد عبد العزيز الزيات، وهو على عبد الفتاح هُنَيدي، وهو على شيخ المقارىء المصرية محمد بن أحمد المتولي.

ح. وقرأت على الشيخ الأصولي المقرىء محمد بن عيد بن عابدين القاهري الشافعي ختمة كاملة ـ لحفص من طريق الشاطبية والتيسير ـ بالجامع الكبير في الرياض، وهو قرأ على مصطفى بن مسعود وهو على عبد الفتاح هنيدي وهو على المتولي.

ح. وعالياً قرأت على العَلاَّمة المقرىء المتقن عبد الباسط بن حامد القاهري المالكي ختمة كاملة بالقراءات العشر من طريق «الطيبة» بالقاهرة، وأخبرني أنه تلقاها على شمروخ بن محمد السَّمَطي، وأخبره أنه تلقاها على المتولي، وهو قرأ على أحمد الدُّرِّي التِّهامي على أحمد بن محمد الشهير بـ «سَلَمُونَة» على إبراهيم العبيدي.

ح. وعالياً قرأت على المقرىء الصالح المتأله أبي الحسن محيي الدين الكُرْدي الشافعي بدمشق ختمة كاملة لحفص، وهو قرأ للعشرة من طريق الشاطبية والدرة على محمود فايز الدَّيْرعطاني على محمد سَليم الحُلْواني على والده أحمد بن محمد علي الحُلْواني بقراءته للقراءات العشر من طريق الطيبة على أحمد بن محمد المَرْزوقي على إبراهيم العبيدي.

ح. وأعلى منه بدرجة قرأ شيخنا ختمة لحفص من طريق الطيبة على عزّ الدّين العِرْقْسُوسي على أحمد دُهْمان على المرزوقي على العبيدي.

ح. وقرأت عالياً على المقرىء المتقن محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خليل الإسكندري المالكي ختمتين كاملتين للقراءات العشر من طريق الطيبة الأولى بالإسكندرية والأخرى بالرياض، وهو قرأ على العَلاَّمة المحقق محمد بن عبد الرحمن الخليجي على عبد العزيز بن علي كُحَيْل.

ح. وقرأت عالياً على الشيخة الصالحة أم السعد بنت محمد بن علي بن نَجْم الإسكندرية المالكية ختمة كاملة للقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة بالإسكندرية، وأخبرتني أنها قرأت على الشيخة الصالحة نفيسة بنت «أبو العِلا» الإسكندرية المالكية ــ وكانت تحفظ الموطأ برواية يحيى الليثي عن ظهر قلب ــ، وهي قرأت القراءات العشر من طريق الطيبة على عبد العزيز بن علي كُحَيْل على عبد الله بن عبد العظيم الدسوقي على علي الحدّادي الأزهري على العبيدي.

ح. وقرأت على العَلاَّمة المحقق إبراهيم بن علي التميمي السمنودي لحفص من طريق الطيبة الربعين الأولين ببيته بِسَمَنُّوْد وأجازني بالباقي، وهو قرأ للعشرة من طريق الطيبة على حنفي بن إبراهيم السَّقَّا على خليل الجنايني على المتولي على الدرّي على «سلمونة» على العبيدي.

ح. وعالياً قرأت على الشيخ الصالح بكري بن عبد المجيد الطرابيشي الحزب الأول وأجازني بالباقي للقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة بدمشق، وهو قرأها على محمود فايز الديرعطاني بإسناده المتقدم.

ح. وأعلى منه بدرجة: قرأ شيخنا للسبعة من طريق الشاطبية على محمد سليم الحلواني على والده على المرزوقي على العبيدي على عبد الرحمن بن حسن الأُجهوري على أحمد البقري على محمد بن قاسم البقري على عبد الرحمن بن شحاذة اليمني على أحمد بن عبد الحق السنباطي على زكريا بن محمد الأنصاري.

ح. وقرأت على القاضي المعمر السيد زيد بن علي السُّدُمي الأثري جمعاً للسبعة من طريق الشاطبية من أَوَّل القرآن إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] قراءة عليه بروضة صنعاء، وهو قرأ على والده وهو على علي بن أحمد الشَّرَفي على يحيى بن هادي الشَّرَفي على ياقوت بن أحمد أَلْمَاس المهدي على هادي بن حسين القارِني على علي بن عثمان العجمي الإستنبولي على عبد الله بن محمد بن يوسف على أحمد بن محمد البنّا ـ صاحب الإتحاف ـ وعلي المنصوري كلاهما على محمد بن قاسم البقري.

ـ وقرأ البقري عالياً على عبد الرحمن بن شحاذة اليمني على علي بن غانم المقدسي على محمد بن إبراهيم السَّمَدِيْسي على أحمد بن أسد الأُميوطي على الإمام ابن الجزري.

ح. وقرأ اليمني على والده على ناصر الدين الطبلاوي على زكريا الأنصاري على رضوان بن محمد العقبي على الإمام ابن الجزري بأسانيده في «النشر»[1].

ح. وقرأت على الشيخ المقرىء عبد الحميد بن أحمد بن الحسين الشهير بأبي شحاتة المالكي قراءة عليه في بني عدي ـ قرب أسيوط ـ جمعاً للعشرة من طريق الشاطبية والدرة إلى قوله: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وهو قرأ على جماعة منهم حسن المُرِّي على حسن بيومي الشهير بالكَرَّاك.

ح. وقرأت على الشيخ الصالح المتقن تَمّام بن عيد بن أحمد بن عبد الرحمن الريفاوي قراءة عليه بـ «رِيْفا» ـ من صعيد مصر ـ جمعاً للعشرة من طريق الشاطبية والدرة إلى قوله: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وهو قرأ على محمود بن عثمان فرّاج وهو على محمد بن عبد الرحمن الخليجي وحسن بيومي الشهير بالكرّاك:

فأما الخليجي فتقدم سنده.

وأما الكراك فقرأ على محمد سابق الإسكندري على خليل بن عامر المَطَوْبِسي على شيخه علي الحُلْو على سليمان الشهداوي على مصطفى بن علي المِيْهي على سالم النبتيتي على علي بن محمد البدري على أبي السماح أحمد البقري به.

---

(١) النشر ١/١٥٨، ولم أذكرها هنا لأنها طويلة جدًا.

ح. وعالياً جدًّا بالإسناد المتقدم إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري قال: قرأت القرآن جميعه[1] على جماعة كثيرين منهم: الزين أبو النَّعيم المستملي الحافظ المقرىء[2] قال:

أخذته عن جماعة منهم الشمس أبو الفتح محمد بن أحمد العسقلاني، وأنه قرأ على التقي محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري[3]، وهو على الكمال إبراهيم بن [أحمد بن] إسماعيل بن فارس التميمي، وهو على أبي اليُمْن الكندي، وهو على أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي[4]، وهو على الشريف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي، وهو على أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد[5]، وهو على أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي، وهو على أبي العباس أحمد بن سهل الأُشناني، وهو على أبي محمد عبيد بن الصباح النَّهْشَلي، وهو على أبي عمر حفص بن سليمان الكوفي، وهو على الإمام أبي بكر

---

(١) هذا السند الذي ساقه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري هو رواية حفص من كتاب «المبهج» لسبط الخياط وهو من طرق الطيبة.

(٢) هو الحافظ رضوان بن محمد العقبي. وظاهر عبارته أنه تلقى القرآن كاملاً على شيخه أبي الفتح، لكن ذكر تلميذه السخاوي في الضوء اللامع ٣/ ٢٢٦، أنه قرأ عليه البعض. ثم رأيت شيخ الإسلام زكريا هو نفسه في ثبته (ق٨) نص على هذا.

(٣) هو التقي الصائغ أحد من انتهى إليه علو الإسناد في القراءات.

(٤) انظر: كتاب «المبهج» لسبط الخياط (ق١٤) نسخة خطية كتبت سنة ٨٤٧هـ.

(٥) هو الكارزيني.

عاصم بن أبي النجود الكوفي، وهو على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وهو على أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، وهو على رسول الله ﷺ»[١].

هذا إسناد عالٍ، بيننا وبين صاحب التنزيل ﷺ فيه سبعة وعشرون واسطة بالسماع المتصل على شرط الصحيح[٢]، وذلك من طريق كتاب «المبهج في القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي»، للإمام أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي الحنبلي المعروف بـ «سبط الخياط».

ح. ومثله في العلو: به إلى العبيدي بقراءته على الأُجهوري، على أحمد البقري، على محمد بن قاسم البقري، على عبد الرحمن بن شحاذة اليمني، على علي بن غانم المقدسي، على محمد بن إبراهيم السمديسي، على الشهاب أحمد بن أسد الأميوطي، على الإمام ابن الجزري، على أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، على التقي الصائغ، على الكمال ابن فارس، على الكندي، على سبط الخياط،

---

(١) انظر: إجازة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري لمحمد بن قاسم الغزي خ (ق٣) ــ وهي من المصورات التي أهداها لي فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي كثر الله فوائده ــ و «ثبته» أيضاً (ق١٠) (مخطوط بقلم صاحبه البدر الغزي) نسخة تشستربتي.

(٢) ذكرتُ في «الإتقان في تجويد القرآن» إسناد القرآن من رواية حفص، وأن عدده ثمانية وعشرون رجلاً، فاعلم أن هذا من طريق الشاطبية والتيسير، وما ذكرته هنا هو من بعض طرق الطيبة فتنبه.

على أبـي بكر محمد بن علي بن محمد البغدادي، على أبـي الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى المصاحفي، على أبـي طاهر عبد الواحد بن أبـي هاشم البغدادي، على الأُشناني به.

وهذا من طريق «الكفاية في القراءات الست» لسبط الخيّاط أيضاً.

وقد قرأت بمضمن هذين الكتابين أثناء ختماتي للقراءات العشر من طريق الطيبة، ولله الحمد والمنة.

وإذا صح قراءة شيخ شيخنا العِرْقسوسي لحفصٍ من الطيبة على أحمد دُهْمان[1] فيكون بيني وبين من أنزلت عليه السبع المثاني ستة وعشرون رجلاً.

❋ فائدة لا فائدة فيها:

وهي رواية عالية الإسناد للقرآن لكنها باطلة:

فأخبرني جماعة منهم الشيخ الفقيه محمد الشاذلي النيفر كتابة من تونس والعَلاَّمة الأثري أحمد بن نصر النعماني إذناً بالمدينة النبوية قالا: أخبرنا عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ـ في كتابه «الفهرس» ـ قال: أخبرنا نصر الله الخطيب عن عمر الغزي، عن محمد سعيد السويدي، عن ابن عقيلة، عن أحمد بن البنا الدمياطي، عن أحمد بن محمد العَجِل اليمني أنه روى القرآن عالياً، عن حميد السندي، عن ابن حجر المكي، عن محمد بن أبـي الحمائل السروري، عن تابعيٍّ مُعَمَّرٍ من الجن، عن صحابـيٍّ جِنّيٍّ، عن النبـيّ ﷺ». اهـ.

---

(١) كذا أسنده لي شيخنا أبو الحسن الكردي، وهو ثقة وفوق الثقة.

قلت: جرى على هذا المنوال من التنافس في تحصيل العلو على هذا الوجه جماعة من المسندين في الأعصار المتأخرة، ومثل ذلك لا يفرح به لأمور:

أحدها: أن منتهى الإسناد إلى مجاهيل من الجن والإنس لا يُدرىٰ على التحقيق من هم.

والثاني: أنهم لم يُسندوا وجه القراءة، أهو برواية أم قراءة، أم جمع للقراءات. ومثله لو صحّ الإسناد فاسدٌ في التحمل والأداء للكتاب العزيز، فكيف والإسناد ظلمات بعضها فوق بعض.

والثالث: أن هذه الروايات لا تجدها في كتب السلف الصالح، لأنها عندهم من الباطل المختلق، ولو كان في زمن الأئمة كأحمد والشافعي من بينه وبين النبيّ ﷺ هذا العدد ــ أعني اثنين ــ لتداعىٰ أئمة الأمصار من أطراف الدنيا ليأخذوا عنهم فكيف والآخذ عنهم بعد نحو ألف سنة من البعثة النبوية!

والذي حمل بعض المتأخرين على تصديق ذلك هو المبالغة والغلو في حسن الظن الذي يودي بصاحبه إلى جعل الخرافات ديناً يُتَقَرَّب به إلى الله تعالى.

وأعجب من ذلك دعوى التبرك بهذه الروايات لأنها من العلو المقرَّب إلى الله ورسوله! فليت شعري أين البركة المرجوّة من الكذب على الله ورسوله؟!

* تنبيه: رأيت في بعض أثبات كَذّابِي زماننا وجُهّالهم نوعاً من الوضع في أسانيد القرآن، وذلك أنهم يعمدون إلى طبقات الرواة فينظرون إلى رجل أدرك رجال الطبقة التي تلي طبقتين بعده في السن، فيصلون السند إليه، وإن لم يكن للمسنِد إجازة ولا رواية ــ فضلاً عن السماع ــ من المسند إليه، وهكذا في بعض الطبقات، وهذا التركيب لونٌ من ألوان الوضع والكذب.

ويقرب من هذا أن يكون للمسنِد إجازة عامة لأهل العصر من المسند إليه، وهذا المسنِد لا يرى الإجازة العامة أصلاً، فيأتي من بعده بزمن فيركّب إسناداً للقرآن كما صنع الأول[1].

وكأن هؤلاء لا يفهمون المعنى الحقيقي الواسع لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، فإن الله سبحانه كما تولّى حفظ لَفْظِه فقد تولّى حفظ نَقْلِه، ومن رام التعدّي على حِمَىٰ القرآن فضحه الله على رؤوس الأشهاد، وأزاله وأزال ما معه من الإسناد.

وقد وصلتنا أسانيد الكتاب العزيز متواترة غزيرة، لا حاجة معها إلى الكذب والتركيب، ولا إلى التشبع بالزور والخرافات، ففي صحيح النقل غنية عن المنكرات[2].

---

(١) وقد بينت هذين النوعين وغيرهما من أنواع الأباطيل تفصيلاً في «الذيل» على «غاية النهاية في طبقات القراء» للإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى.

(٢) فائدة:

أخبرني العَلاّمة الفقيه محمد الشاذلي النيفر كتابة من تونس قال: أخبرني الشيخ محمد بن الحسن الحَجْوي الثعالبي في كتابه قال: =

إنَّ بعض مَن تساهلوا لهم أسانيد أعلى مما سلف يروونها عن شمهروش قاضي الجن يزعمون له صحبة كما زعموها للمدعو «رَتَن الهندي» الذي عُمِّر طويلاً عمراً غير معقول.

فأقول:

أما رتن فقد كفانا إمام الفن الحافظ ابن حجر في الإصابة أمره. وبيَّن عوار دعواه أو من تخيله وادِّعاه، فهو من نوع الإنس الخيالي. وأما شمهروش فهو أعرق منه وأغرق في الخيال، ولست أنكر وجود الجن ولا رؤيتهم، ولكن رأيت أمر هذا الشيخ متناقضاً يرد بعضه بعضاً، وذلك دليل على بُعده عن الحقيقة وقربه من الخيال.

ففي فهرست الزياني التي ذكر فيها شيوخ السلطان مولانا سليمان، ونظم بعض أسانيده ذكر أن شمهروش من جملة من روى عنهم أبو عبد الله التاودي بن سودة وأنه صحابي وخالفه الشيخ إبراهيم التادلي الرباطي في إجازته لزين العابدين بنّاني الرباطي سنة ١٣٠٢هـ، فذكر أنه يروي ثلاثيات البخاري بثلاث وسائط فقط بينه وبين البخاري وهم: محمد بن دح الزموري شيخ الطريقة المختارية عن صاحب الذخيرة عمر بن المكي بن المعطي بن الصالح، عن شمهروش، عن البخاري ولم يجعله صحابياً، وذكر أنه أجاز به جميع من في الدنيا إذ ذاك حرصاً على بقاء السند، وقد دخلت في العموم فيكون لي في الثلاثيات ثمان وسائط فقط، غير أني لا أحفل بذلك.

ففي سلك الدرر للمرادي في ترجمة أحمد بن علي المنيني أن شمهروش توفي سنة ١١٢٩هـ كما أخبر به عبد الغني النابلسي، فكيف يروي عن عمر بن المكي في القرن الثالث عشر، فقد ذكر التادلي في إجازته لمحمد بن خليفة الأديب المدني أن عمر بن المكي هذا كان ينزل عند جده لأمه القاضي الحكماوي بالرباط وأنه لقيه بنفسه، على أن التادلي أيضاً ذكر أن الشيخ التاودي ابن سودة أخبر بموت =

شمهروش ونادى بذلك وخرج بالناس للمصلى وصلى عليه صلاة الغائب من غير أن يروا جنازة.

وأن التادلي أخبره بعض من حضر للصلاة عليه. نقل هذا عن التادلي تلميذه الخاص سيدي المكي البطاوري، وذكر أنه رآه بخطه في إجازته التي ناوله إياها بيده سنة ١٣٠٤هـ، ذكر ذلك في تأليفه «إرشاد الهائم في معرفة ما يحصل من الغلط للنائم» **وبتناقض الروايات يسقط المروي**.

وعلى كل حال **الإسناد الذي هو فخر الأمة الإسلامية لا ينبغي** فيه التساهل والاعتماد على الوهم بل يجب التثبت كما كان سلفنا الصالح، وأن الخيال خبال، والخيال يغلب الأخيار فيوهمهم سواد الليل بياض النهار.

وذكر صاحب «الابتسام في دولة ابن هشام» أن عمر بن المكي هذا لما مات وجد في تركته خط شمهروش هذا!! ولا أدري مَنْ العَدل الذي وقع على هذا الخط العجيب ومارسه حتى عرفه!!

ولكنا نطرحها في سلة خرافات المعاينات من الغريب.

والله إن أصحاب الحديث هم فلاسفة التحقيق والتنقيب والتثبت والاحتياط. ولولا فلسفتهم ما وصلتنا الشريعة إلاَّ مبدلة. ولكن خلف من بعدهم متأخرون تسامحوا وتساهلوا فقبلوا صحبة شمهروش وصحبة أبـي سعيد الحبشي ورتن الهندي وهم يسمعون أخبار النبـيّ ﷺ بانخرام قرنه بعد مائة سنة في أصح الصحيح، فارتكبوا العظائم التي يحاسبهم التاريخ عليها.

وأعظم سبب فيما يظهر حسن الظن بكل من انتسب للعلم أخذاً بقول الحنفية «المسلمون كلهم عدول» والشغف بفكرة علو الإسناد وإلفات وجوه الناس نحو الدعوى، والولع بسند المعمرين القصير كالإسناد الذي فيه بابا يوسف الهروي الذي زعم بعضهم أنه عمر ثلاثمائة سنة ونيف. وذلك مجازفة وقلة تَحَرٍّ، أضف إلى ذلك قضية رتن الهندي وشمهروش والحبشي ومحمد الطاهر بن عبد الله بن حمدان الأصبهاني الذي عمر خمسمائة سنة ومات سنة ١٢٣٥هـ وأمثالها، كلّها لمعة

. . . .

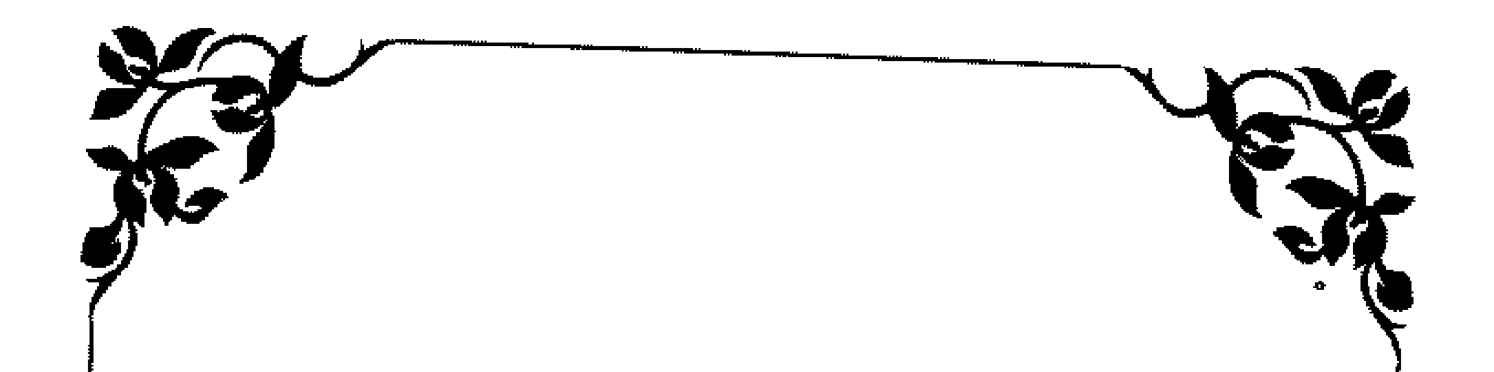
❊ ❊ ❊

= وسخة في وجنة الفهارس وأثبات من أحسنوا الظن بكل قائل، ولم يتبعوا السلف الصالح في التنقيب والاحتياط.

ففي كنّاشة العَلاَّمة الثبت الحجة سيدي محمد التهامي بن رحمون الفاسي أن حسين بن محمود القادري البغدادي الهزاري زاده الموساوي أثناء إجازة أجازه بها، قال إنه تلاقى مع الحاج الحسن بن محمود بن صالح بن عبد الرحيم نجل عبد القادر الجيلاني قال: تلاقيت مع الشيخ المعمر خمسمائة سنة شمس الدين محمد الطاهر بن عبد الله بن حمدان بداره بأصفهان في ١٥ صفر سنة ١٢٣٢هـ، وأجازني كتابة ولفظاً، وُلِدَ في ٥ ربيع الأول سنة ٧٣١هـ وتوفي في ١٨ محرم سنة ١٢٣٥هـ.

قال: تلاقيت مع المعمر ١٦٩ سنة شهاب الدِّين أحمد بن علي بن محمود بداره بالموصل المولود سنة ٥٨٢هـ، والمتوفى في فاتح حجة سنة ٧٥١هـ، وأنه تلاقى مع المعمر ١٣٩ سنة شمس الدين محمد الطويل بن أبي الفتح الهروي بداره بهراة المولود سنة ٤٥٥هـ، المتوفى في ١٠ رمضان سنة ٥٩٤هـ، وأجازني لفظاً وكتابة وأنه تلاقى مع محيي الدِّين عبد القادر الجيلاني المعمّر ٩٠ سنة المولود سنة ٤٧١هـ والمتوفى في ١٨ جمادى الثانية سنة ٥٦١هـ. وبعد هذا خط المجيز حسين، والمجاز ابن رحمون الذين حسّنا الظن بهذه الخرافة.

والعجب من اتفاق أخذ معمر عن معمرين، ولكن حسيناً لم يعمر فإنه وُلِدَ سنة ١١٩٩هـ وتوفي سنة ١٢٤٥هـ، حسبما ذكر ابن رحمون...». اهـ المراد (انظر: مختصر العروة الوثقى للحجوي ص٣٤).



الباب الثَّاني

في الأحاديث المسلسلات

الباب الثاني

في الأحاديث المسلسلات

الحديث المسلسل: هو توارد رجال الإسناد على صفة واحدة في نقل الخبر.

وتبلغ الأحاديث المسلسلة أكثر من ثلاثمائة حديث، وقد حصل لي بحمد الله تعالى ـ أثناء الرحلة ـ سماعها كلها وروايتها عن جماعات من العلماء متفرقي البلدان[1].

وسأذكر هٰهنا ثمانية منها:

* * *

---

(١) وقد أفردتها بتصنيف كبير مشتمل على لطائف عجيبة وفوائد غريبة مما وقع للنقلة وأئمة الأثر حال السماع والإسماع، رحمهم الله تعالى.

الحديث الأَوّل

المسلسل بالأوّليّة

وقد سمعته من علماء كثيرين ينيفون على المائة، وسأذكر بعضهم فأقول:

حَدَّثنا به الشيخ الصالح التقي إبراهيم بن عبد الله ابن العَلاَّمة حمد بن عتيق النجدي الحنبلي، وهو أوّل حديث سمعته منه، وذلك في الرياض، قال: حدَّثني به الإمام الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وهو أَوّل...، حدَّثني الشيخ سعد بن حَمَد بن عتيق وهو أَوّل...

ح. وعالياً حدَّثني به الشيخ الصالح المعمر محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق ابن الإمام عبد الرحمن بن حسن ابن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، وهو أَوّل حديث سمعته منه، وذلك في الرياض، حدَّثني الشيخ سعد بن عتيق وهو أَوّل... قال: حدَّثني محمد بن عبد العزيز الجعفري وهو أَوّل... حدَّثني عبد الحق المحمَّدي وهو أَوّل... حدَّثني القاضي محمد بن علي الشوكاني وهو أَوّل...

ح. وعالياً جدًّا حدَّثني مُلْحِق الأحفاد بالأجداد العَلاَّمة عبد القادر بن عبد الله شرف الدين، وهو أَوَّل حديث سمعته منه، وذلك في صنعاء قال: سمعته من والدي وهو أَوَّل... حَدَّثنا العَلاَّمة محمد بن محمد بن علي العمراني وهو أَوَّل... عن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني وهو أَوَّل... عن الإمام عبد القادر بن أحمد الكوكباني وهو أَوَّل... عن الشمس محمد بن الطيب الشرقي المدني وهو أَوَّل... عن أبي الإسرار حسن بن علي العجيمي وهو أَوَّل... عن زين العابدين بن عبد القادر الطبري وهو أَوَّل... عن عبد الواحد بن إبراهيم الحَصَّاري وهو أَوَّل... عن المسند المعمر محمد الغمري وهو أَوَّل... عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وهو أَوَّل...

ح. وقال الكوكباني: حَدَّثنا محمد حياة السندي وهو أَوَّل... حَدَّثنا سالم بن عبد الله بن سالم البصري وهو أَوَّل... حَدَّثنا أبي وهو أَوَّل...[1].

ح. وحدَّثني به الفقيه المعمر محمد بن محمد بن محمد بن عبد الهادي البقّالي، وهو أَوَّل حديث سمعته منه، وذلك في طنجة قال: حدَّثني العَلاَّمة الأثري عبد الله بن إدريس السنوسي وهو أَوَّل...

---

(١) كذا في أصول إجازات شيوخنا وشيوخهم رواية السندي للأولية عن عبد الله بن سالم البصري بواسطة ابنه سالم، ويغلب على ظني سماعه بلا واسطة، فإن السندي من تلاميذ البصري الأب، فمن وقف على ما ذكرت فليفد مأجوراً.

حدَّثني عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي وهو أوَّل . . . حَدَّثنا محمَّد إسحاق الدهلوي وهو أوَّل . . . حَدَّثنا عبد العزيز الدهلوي وهو أَوَّل . . . حَدَّثني أبي الشَّاه ولي الله الدهلوي وهو أَوَّل . . . حَدَّثنا عمر بن عقيل المكي وهو أَوَّل . . . حَدَّثنا عبد الله بن سالم البصري .

ح . وحدَّثني جماعة منهم : الشيخ الصالح عبد الله بن عثمان بن أحمد التويجري النجدي الحنبلي ، والفقيه الصالح الأثري عبد الرحمن بن سعد العيَّاف الطائفي الحنبلي ، وهو أوَّل حديث سمعته منهما وذلك في الرياض قالا : حَدَّثنا الشيخ سليمان بن حمدان وهو أَوَّل . . . حَدَّثنا عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني بمكة وهو أوَّل . . .

ح . وأعلى منه ، حدَّثني جماعة من أصحاب عبد الحي الكتاني منهم الفقيه المعمر عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر الملاَّ الأحسائي الحنفي ، والشيخ الصالح عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني ، والشيخ الحسن بن الصديق الغماري المالكيان ، وهو أوَّل حديث سمعته منهم ، فالأَوَّل في الأحساء ، والثَّاني في فاس ، والثَّالث في طنجة .

قالوا : حَدَّثنا عبد الحي الكتاني وهو أَوَّل . . . حَدَّثنا الشهاب أحمد الجمل النهطيهي المصري وهو أوَّل . . . حدَّثني الشمس محمد علي البهي الطندتائي وهو أوَّل . . . عن المرتضى الزبيدي وهو أوَّل . . . عن عمر بن عقيل المكي وهو أوَّل . . . عن جده لأمه عبد الله بن سالم البصري وهو أوَّل . . . حَدَّثنا شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي

وهو أَوَّل . . . حَدَّثنا الشهاب أحمد بن محمد الشلبي وهو أَوَّل . . . حَدَّثنا الجمال يوسف ابن القاضي زكريا الأنصاري وهو أَوَّل . . . حَدَّثنا البرهان إبراهيم بن علي بن أحمد القلقشندي وهو أَوَّل . . . حَدَّثنا الشهاب أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي الشهير بالواسطي وهو أَوَّل . . . حَدَّثنا الصدر أبو الفتح محمد بن إبراهيم المَيْدُومي وهو أَوَّل . . .

ح. ومثله قال البصري: أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن عبد القادر الطبري وهو أَوَّل . . . أخبرنا الخطيب عبد الواحد بن إبراهيم الحَصَّاري وهو أَوَّل . . . أخبرنا عالياً الشمس محمد بن أحمد الغمري وهو أَوَّل . . . أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني وهو أَوَّل . . .

ح. وأعلى من هذا بدرجة قال المرتضى الزبيدي: حدَّثني به المعمر داود بن سليمان الخربتاوي وهو أَوَّل . . . عن المعمر الشمس الفيومي وهو أَوَّل عن السيد يوسف الأرميوني وهو أَوَّل . . . عن الحافظ جلال الدين السيوطي وهو أَوَّل . . . حدَّثني به أبو هريرة ابن المُلَقِّن من لفظه وهو أَوَّل . . . حدَّثني جدي وهو أَوَّل . . . حَدَّثنا أبو الفتح الميدومي وهو أَوَّل . . .

ح. وحدَّثني جماعة منهم علاَّمة اليمن القاضي محمد بن إسماعيل العمراني، والفقيه المعمَّر محمد بن حسين الجلال، والقاضي عبد الحميد مِعْياد، وهو أَوَّل حديث سمعته منهم وذلك في صنعاء قالوا:

حَدَّثنا عبد الواسع بن يحيى الواسعي وهو أَوَّل... حدَّثني شيخي العَلاَّمة محمد بن أحمد عابدين بدمشق الشام وهو أَوَّل... حَدَّثنا والدي وهو أَوَّل... حَدَّثنا عمي محمد أمين عابدين وهو أَوَّل... حَدَّثنا العَلاَّمة محمد بن عبد الرحمن الكزبري وهو أَوَّل... حَدَّثنا والدي عبد الرحمن الكزبري وهو أَوَّل... حَدَّثنا الشمس محمد بن أحمد بن عقيلة المكي وهو أَوَّل...

ح. وحدَّثني الفقيه الصالح مُنِير بن عبد العزيز الكَسْم الحنفي، وهو أَوَّل حديث سمعته منه، وذلك بدمشق، حدَّثني أبو الخير الميداني وهو أَوَّل... حدَّثني سليم المُسُوتي وهو أَوَّل... حدَّثني أحمد مُسَلَّم الكزبري وهو أَوَّل... حدَّثني الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري.

ح. وعالياً حدَّثني جماعة منهم العَلاَّمة الأثري عبد الغني بن علي الدَّقْر الشافعي، وهو أَوَّل حديث سمعته منه، وذلك بدمشق، حَدَّثنا علاَّمة الشام بدر الدين الحسني وهو أَوَّل... حَدَّثنا محمود بن حمزة الحمزاوي وهو أَوَّل... حَدَّثنا الوجيه الكزبري وهو أَوَّل...

ح. وعالياً حدَّثني جماعة من أصحاب عبد الحي الكتاني عنه كما تقدَّم، قال: حدَّثني عبد الله بن درويش السُّكَّري وهو أَوَّل... حَدَّثنا الوجيه الكزبري وهو أَوَّل... حَدَّثنا الشمس محمد بن بُدَير المقدسي وهو أَوَّل... حَدَّثنا أبو النصر مصطفى الدمياطي وهو أَوَّل... حَدَّثنا ابن عقيلة وهو أَوَّل...

ح. وحدَّثني العَلاَّمة المعمر أَسَد بن حمزة القُضاعي الزَّبيدي الحنفي، وهو أَوَّل حديث سمعته منه، وذلك في زبيد، حدَّثني محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل وهو أَوَّل. . . حدَّثني محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل وهو أَوَّل. . . حدَّثني الحسن بن عبد الباري الأهدل وهو أَوَّل. . . حدَّثني الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وهو أَوَّل. . .

ح. وعالياً حدَّثني شيخنا عبد القادر بن عبد الله، حدَّثني والدي كما تقدم، حَدَّثنا محمد بن محمد بن علي العمراني، قال: حَدَّثنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وهو أَوَّل. . .[1]، عن أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي وهو أَوَّل. . . عن ابن عقيلة وهو أَوَّل. . . عن أحمد بن محمد البنَّا الدمياطي وهو أَوَّل. . . حَدَّثنا محمد بن عبد العزيز المنوفي وهو أَوَّل. . . حَدَّثنا أبو الخير بن عَمُّوس الرشيدي وهو أَوَّل. . . حَدَّثنا شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري وهو أَوَّل. . . حَدَّثنا الحافظ ابن حجر العسقلاني وهو أَوَّل. . . حدثني الحافظ العراقي وهو أَوَّل. . . حَدَّثنا أبو الفتح الميدومي وهو أَوَّل. . .

(١) ذكرت في «المجاز في ذكر المجاز» سماع العمراني من عابد السندي وهو من الوجيه الأهدل، وكان يغلب على ظني أن العمراني سمع الأولية من الوجيه مباشرةً، لأنه لازمه وأكثر عنه، حتى وقفت هذه الأيام على ذلك في إجازة الحسن بن الحسن الأكوع ــ وهو من تلاميذ العمراني ــ لعبد الكريم بن عبد الله أبو طالب. ق ٥ (مخطوط) فللَّه الحمد وحده.

ح. وحدَّثني به العَلاَّمة المحدِّث إسرائيل بن إبراهيم بن عبد الحليم السلفي، وهو أوَّل حديث سمعته منه، وذلك في جَهَانْدا ـ بالهند ـ حدَّثني شيخنا عبد الحكيم الجِيْوَري وهو أوَّل... حدَّثني أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي وهو أوَّل... حدَّثني حسين بن محسن الأنصاري وهو أوَّل... حدَّثني محمد بن ناصر الحازمي وهو أوَّل... حدَّثني محمد عابد السندي وهو أوَّل... حدَّثني صالح بن محمد الفُلاَّني وهو أوَّل...

ح. وعالياً حدَّثني به جماعة منهم: الفقيه المعمر محمد بن سعد بن بَدْران الدّمياطي الحنفي وهو أوَّل حديث سمعته منه، حدَّثني محمد القاوُقْجِي الشهير بأبـي النَّصْر وهو أوَّل... حدَّثني والدي أبـو المحاسن محمد بـن خليل القاوقجي وهو أوَّل... حدَّثني عابد السندي.

ح. ومثله في العلوّ بالإسناد إلى العمراني بسماعه من عابد السندي وهو أوَّل...

ح. ومثله به إلى الوجيه الكزبري، حدَّثني صالح بن محمد الفلاَّني وهو أوَّل... حدَّثني محمد بن سنة الفلاني وهو أوَّل... حَدَّثنا الشريف محمد بن عبد الله الولاتي وهو أوَّل... حدَّثني محمد بن أَرْكَمَاش الحنفي وهو أوَّل... حدَّثني الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وهو أوَّل... حَدَّثني الحافظ زين الدين العراقي وهو أوَّل... حَدَّثنا أبو الفتح الميدومي وهو أوَّل...

حَدَّثنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو أوَّل. . .

حَدَّثنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي وهو أوَّل. . . حَدَّثنا أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري المؤذن وهو أوَّل. . . حَدَّثنا والدي أبو صالح المؤذن وهو أوَّل. . . حَدَّثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزيادي وهو أوَّل. . . حَدَّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أوَّل. . . حَدَّثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري وهو أوَّل. . . حَدَّثنا سفيان بن عيينة وهو أوَّل. . . عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

قال رسول الله ﷺ: «**الرَّاحمون يرحمهم الرحمٰن، ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم من في السماء**».

هذا حديث جيد الإسناد، رُوِّيْناه في «المسلسلات» لأبي الفرج ابن الجوزي وغيره، وقد رويناه سماعاً في السنن لأبي داود والترمذي وغيرهما عن سفيان به من غير تسلسل.

وقد قوّى إسناده أمم من الحفاظ، وله شواهد عدَّة[1].

---

(١) فوائد:

الأولى: التسلسل إنما هو إلى سفيان على المحفوظ، كما أشار إليه جماعة من النقاد، ومَنْ رَفَعه فوق ذلك فقد وَهِم.

الثانية: قد روي في غير حديث التسلسل بالأولية، وما ذكرته هنا هو أمثلها، ومن =

= اللطائف في هذا الباب أن جماعة نظموا هذا الحديث شعراً، منهم: الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر.

وقد وقع لي نظمه مسلسلاً بالأولية في غالبه: فأخبرني شيخنا محمد بن إسماعيل العمراني ومحمد بن حسين الجلال قراءة عليهما بصنعاء وهو أول شعر قرأته عليهما بإسنادهما السماعي كذلك إلى ابن عقيلة عن حسن بن علي العجيمي، أخبرنا أبو الوفا أحمد بن محمد بن العَجِل كتابةً عن يحيى بن مُكَرَّم الطبري، أخبرنا الحافظ السخاوي إجازة مشافهة، أخبرني العِزّ عبد الرحيم بن محمد ـ يعني ابن الفرات ـ وهو أول شعر قرأته عليه في تاريخه عن العز أبي عمر بن جماعة وهو أول شعر رواه في المعنى عنه، أنبأنا أبو الفضل بن عساكر وغيره عن زين الأمناء الحسن بن محمد بن عساكر، وغيره أن الحافظ أبا القاسم ابن عساكر أنشدهم إجازة قوله:

بادر إلى الخير يا ذا اللُّبِّ مغتنماً ... ولا تكن من قليل الخير مُحْتَشِما
واشكر لمولاك ما أولاك من نِعَمٍ ... فالشكر يَسْتَوْجِب الإفضال والكَرَما
وارحم بقلبك خلق الله وارْعَهُمُ ... فإنما يرحم الرحمٰن مَنْ رَحِما

وقد روينا غير هذا الشعر في الأولية، وذكرت جميع ما رويناه سماعاً في «المسلسلات».

الثالثة: «أبو قابوسَ» ممنوع من الصرف للعَلَمِيّة والعُجمة، وأبو قابوس هذا لم يصح شيء في تعيين اسمه، والأشبه أن اسمه كنيته، وما في بعض الأثبات المتأخرة من أن اسمه «قابوس» فخطأ محض، لا دليل عليه.

الرابعة: قوله «يرحمكم» يجوز فيه وجهان، الرفع على الاستئناف، والجزم لوقوعه في جواب الطلب.

الخامسة: ورد في بعض كتب «المسلسلات» زيادة لفظ: «يرحمهم الرحمٰن تبارك وتعالى»، وهو ـ أعني لفظ «تبارك وتعالى» ـ غير موجود في كتب قدماء أئمة

. . . .

❊ ❊ ❊

= الحديث، وليس هو من الرواية في شيء ــ وإن كنت قد تلقيته بالزيادة سماعاً من بعض شيوخي ــ ومن ذكره غلّب جانب الأدب مع الله تعالى. وأما أئمة الأثر من السلف فما كانوا يكتبون أمثال ذلك مما لم تأت به الرواية، صيانةً لِلّفظ النبوي من زيادة حرف بله جملة. وهذا أظهر في باب السماع والنقل، وإن كان من أئمة العلماء من يرى اللفظ به ذكراً دون كتابته في أصل السماع، جمعاً بين الأمرين.

السادسة: هذا الخبر قد اعتنى به العلماء نظماً ونثراً، وأفردوه بالتصنيف كثيراً، وحرص أهل الحديث على أن يكون هو أول حديث يسمعونه، ليرشدوا حَمَلَة العلم إلى أن تحصيله وحمله وتعليمه مبنيٌّ على التراحم والتعاطف، لا على التقاطع والتدابر، وأن هذا الدين كله رحمة وبرّ وإحسان، وقد حصره الله تعالى فيها في قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فأسعد أهل العلم بهذا الدين من ربّى نفسه عليها حتى تكون له سجية.

السابعة: وقع سقط ــ لعله من الطابع ــ في فهرس الفهارس ١/ ٩٣ لمسند العصر العلاَّمة عبد الحي الكتاني وهو «أبو صالح المؤذن» والد أبي سعيد.

كما وقعت أخطاء وأوهام في هذا المسلسل في عدة أثبات، بينت كثيراً منها في الأصل، واستقصيتها أجمع في «المسلسلات».

الحديث الثَّاني

المسلسل بقراءة سورة الصف

أخبرني به جماعات من أهل العلم منهم:

العَلاَّمة التقي الأثري محمد بن عبد الرحمن الطَّيْر قراءةً عليه بالجامع الكبير بصنعاء وقرأ عليّ السورة وناولني الإسناد ـ ومن خطه نقلت ـ ، قال: أخبرني شيخي أحمد بن عبد الله الكِبْسي، أخبرني شيخ الإسلام الحسين بن علي العَمْري قال: أخبرني به شيخنا العَلاَّمة الصفي أحمد بن محمد السَّيَّاغي، أخبرنا القاضي الحسن بن أحمد الرُّباعي، أخبرنا والدي أحمد بن يوسف الرباعي، أخبرنا القاضي أحمد بن محمد قاطِن الصنعاني، أخبرنا عبد القادر بن خليل المدني الشهير بـ «كَدَكْ زادَهْ»، وفد إلى صنعاء في شهر رجب سنة ١١٨٥هـ، قال: أخبرنا الشيخ المعمر أبو العزم سابق بن عَزَّام ـ مولده سنة ستين وألف، ووفاته سنة ١١٧٣هـ ـ أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي.

ح. وحدَّثنيه العَلاَّمة المحدِّث الصالح ثناء الله بن عيسىٰ خان السَّلفي سماعاً من لفظه بِلاهُوْر، أخبرني العَلاَّمة عبد الله الرُّوْبَرِي، أخبرنا عبد الجبَّار الغزنوي، أخبرنا شيخ الهند السيد نذير حسين

الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبد العزيز الدهلوي، أخبرنا والدي الولي أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، حدَّثني الشيخ أبـو طـاهر الكوراني المـدني، أخبرني أحمد بن محمد النَّخْلي، أخبرنا البابلي.

ح. وأخبرنا القاضي المختار بن أحمد الخَمَّال العِمْراني بقراءتي عليه بالعرايش في المغرب، حدَّثني شيخنا محمد الفَرْطاخ، حدَّثني محمد بن جعفر الكتاني، حَدَّثنا فالح الظاهري.

ح. وأعلـى بـدرجـة، حـدَّثنـي العَـلاَّمـة الأثـري أحمـد بـن نصـر النُّعْماني سماعاً منه بالمدينة النبوية، أخبرني عبد الباقي الأنصاري اللكنوي ثم المدني، أخبرنا فالح بن محمد الظاهري.

ح، ومثله أخبرنا الفقيه المعمر عبد الرحمن بن عبد الله بن أبـي بكر الملاَّ الحنفي بقراءتي عليه بالأحساء، وحدَّثني الفقيه المشارك عبد القادر بن كرامة الله البخاري الحنفي سماعاً منه بالجحفة قالا: أخبرنا عمر بن حمدان المحرسي، أخبرنا فالح الظاهري، أخبرنا محمد بن علي الخطَّابـي، أخبرنا علي المِيْلي الأزهري، أخبرنا السيد مرتضى الزبيدي، أخبرنا أبو الحسن السندي، أخبرنا محمد حياة السندي، أخبرنا عبد الله بن سالم البصري، أخبرنا البابلي.

ح، ومثله أخبرنا غير واحد منهم الشيخ الصالح عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني المالكي، والفقيه المعمر محمد بن عبد الهادي البقَّالي سماعاً عليهما للأوَّل بفاس وللآخر بطنجة قالا: حَدَّثنا الشيخ

عبد الحي الكتاني، حَدَّثنا عبد الجليل بن عبد السلام برَّادة، حَدَّثنا عبد الغني الدهلوي.

ح. ومثله أخبرنا المأمون ابن علاَّمة المغرب عبد الحفيظ الفاسي المالكي الأثري بقراءتي عليه بالرباط، حَدَّثنا والدي، قال: قرأها عليّ عمي أبو جيدة الفاسي، حَدَّثنا عبد الغني الدهلوي، أخبرنا عابد السندي، أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا الوالد، أخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، أخبرنا الشمس ابن عقيلة، حَدَّثنا أحمد بن محمد النخلي، أخبرنا البابلي، أخبرنا الشهاب أحمد بن محمد الشلبي، أخبرنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، أخبرنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

ح. وأعلى بدرجة، أخبرني الفقيه المعمر محمد بن حسين الجلال قراءة عليه ببيته قرب مسجد الفُلَيْحي بصنعاء، أخبرني عبد الواسع بن يحيى الواسعي بإسناده في «الأَوَّلِيَّة» إلى ابن عقيلة مثله.

ح. وأعلى مما تقدَّم كله، قال الواسعي: أخبرنا حسين بن محمد الحبشي.

ح. ومثله قال عمر بن حمدان: أخبرنا حسين بن محمد الحبشي، حَدَّثنا العيدروس بن عمر الحبشي، حَدَّثنا عبد الله بن الحسين بن عبد الله بلفقيه، حدَّثني والدي، حدَّثني خالي عيدروس بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، حدَّثني والدي، حدَّثني جدي عبد الله

بلفقيه، حدَّثني الصفي القشاشي، حدَّثني أحمد بن حجر المكي، حدَّثني شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، أخبرنا الحافظ أبو النَّعيم رضوان بن محمد العقبي، أخبرنا أبو إسحاق التنوخي، أخبرنا أبو العباس الحجار، أخبرنا أبو المُنَجَّا اللَّتِّي، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزي، أخبرنا أبو الحسن الداوودي، أخبرنا أبو محمد السرخسي، أخبرنا أبو عمران السمرقندي، أخبرنا الدارمي في مسنده، أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة، عن عبد الله ابن سلام قال:

قعدنا نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ، فتذاكرنا فقلنا: لو نعلم أيَّ الأعمال أحبَّ إلى الله تعالى لعملناه، فأنزل الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ حتى ختمها.

قال عبد الله: فقرأها علينا رسول الله ﷺ حتى ختمها.

قال أبو سلمة: فقرأها علينا ابن سلام.

قال يحيى: فقرأها علينا أبو سلمة.

قال الأوزاعي: فقرأها علينا يحيى.

قال محمد بن كثير: فقرأها علينا الأوزاعي.

قال الدارمي: فقرأها علينا محمد.

وهكذا قال كل واحد من الرواة حتى وصل إلى شيوخنا، فقرأوها علينا.

وهذا حديث صحيح متصل الإسناد والتسلسل، وقع لي عالياً على هذا الوجه في مسند الحافظ أبـي محمد الدارمي. وهو من أصح المسلسلات التي تروىٰ في الدنيا كما قال الحفاظ.

وبيني وبين النبـيّ ﷺ فيه ستة وعشرون رجلاً[1].

* * *

---

(١) فوائد:

الأولى: بهذه الأسانيد التي قدّمتها أروي «مسند الدارمي» متصل السماع لبعضه، وقد وقع لي سماعه كاملاً، وذكرت أسانيده في «الأصل».

الثانية: تنافس الأئمة من العلماء والحفاظ في تاريخ الإسلام على سماع هذا الحديث، والرحلة فيه، وطلب العلو في روايته، حتى افتخروا بإيداعه في تصانيفهم، وذلك لأمور من أهمها: اشتماله على سماع سورة كاملة من الكتاب العزيز، وصحة إسناده وتسلسله، ووقوع المعمّرين من النقلة الثقات في روايته، وانظر لطيفة إسنادية في هذا وقعت للحافظ ابن كثير، ذكرها في تفسيره في سورة الصف ٤/٣٥٨.

الثالثة: المقصد في أداء سورة الصف في هذا المسلسل هو تلاوة القرآن نفسه، بِغَضّ النظر عن قراءة الشيخ، فإن هؤلاء العلماء من نَقَلَة الخبر مختلفة بلدانهم، ولكلٍ منهم على مرّ الأعصار قراءة خاصة من قراءة الأئمة العشرة.

الرابعة: من أقبح خصال المرء أن يناقض قوله فعله، فإن هذا جنس النفاق الذي تظافرت نصوص الكتاب والسنة في التحذير منه، فإن وقع فيه المسلم ففيه شعبة من شعب النفاق، فإن اتخذه منهجاً فالرجل من مستنقعات النفاق فاحذره.

الحديث الثَّالث

المسلسل بقراءة سورة الكوثر

حدَّثني به عالياً العَلاَّمة المعمر الورع أحمد بن نصر النعماني سماعاً من لفظه بالمدينة، أخبرني عبد الباقي الأيوبي اللكنوي ثم المدني، أخبرني صالح بن عبد الله هو السُّنَّاري، أخبرنا أبو المحاسن محمد بن خليل هو القاوقجي، أخبرني عابد السندي.

ح. ومثله أخبرني الفقيهان المعمران عبد الرحمن بن عبد الله المُلاّ وعبد القادر بن كرامة الله البخاري قراءة عليها للأول في الأحساء والآخر في الجحفة قالا:

أخبرني الشيخ عمر بن حمدان، أخبرني علي بن ظاهر الوتري، أخبرني عبد الغني الدهلوي، أخبرني عابد السندي.

ح. وعالياً جدًّا: أخبرني به الفقيه المعمر محمد بن سعد بن بَدْران الدمياطي الحنفي قراءة عليه، أخبرني الشيخ محمد القاوقجي الشهير بأبي النصر، أخبرني والدي أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي، أخبرني عابد السندي، أخبرنا صالح بن محمد الفلاني، أخبرنا محمد بن سِنَّة الفلاني، أخبرنا محمد بن عبد الله الشريف،

أخبرنا علي الزيادي، أخبرنا يوسف الأرميوني، أخبرنا الحافظ جلال الدين السيوطي، أخبرنا محمد ابن إمام الكاملية، أخبرنا الحافظ محمد بن محمد ابن الجزري، أخبرني أبو عمر محمد بن أحمد بن عبد الله بن قدامة المقدسي بقراءتي عليه بِسَفْحِ قاسْيُوْن من دَيْر الحنابلة ظاهر دمشق المحروسة، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلي قراءة عليه بالسفح أيضاً ظاهر دمشق، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله الرَّصافي الحنبلي قراءة عليه ظاهر دمشق من السفح، أخبرنا هبة الله بن الحصين الحنبلي قراءة عليه ببغداد مدينة السلام، أخبرنا أبو علي الحسن بن المُذْهِب الحنبلي قراءة ببغداد، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن جعفر بن مالك القطيعي الحنبلي ببغداد، أخبرنا عبد الله ابن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ببغداد، حدَّثني أبي ببغداد، حَدَّثنا محمد بن فضيل عن المختار بن فُلْفُل، عن أنس بن مالك قال:

«أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة فرفع رأسه متبسماً.

قالوا له: لم ضحكت؟

فقال: إنِّي نزلت عليَّ آنفاً سورة، فقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ حتى ختمها.

قال: هل تدرون ما الكوثر؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: نهر أعطانيه ربِّي عزَّ وجلَّ في الجنَّة، عليه خير كثير، تَرِد عليه أُمَّتي يوم القيامة».

قال أنس: فقرأها علينا النبيّ ﷺ حتى ختمها.

قال ابن فُلْفُل: فقرأها علينا أنس حتى ختمها.

قال ابن فضيل: فقرأها علينا ابن فلفل حتى ختمها.

وقال الإمام أحمد: فقرأها علينا ابن فضيل حتى ختمها.

وهكذا قال كل واحد من الرواة إلى أن وصل إلى شيوخنا فقرأوها عليّ.

وهذا إسناد جيد عالٍ، وقع لي مسلسلاً في المسند للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. وهو في صحيح مسلم وغيره من غير تسلسل.

وبيني وبين النبيّ ﷺ هٰهنا ثلاثة وعشرون رجلاً.

ويقع لي مسلسلاً في أكثره بأعلى مما هنا بدرجات[1].

---

(١) فوائد:

الأولى: يقع لي المسند للإمام أحمد مسلسلاً بالسماع لبعضه بهذا الإسناد الذي ذكرته.

الثانية: أعلى ما يقع من القرآن بشرط الصحة والسماع والتسلسل هو في هذا الحديث فيما علمت، والله أعلم.

الثالثة: وقع لي بعض القرآن مسلسلاً بالسماع في غير هذه السورة والتي قبلها، بل وقع أعلى منهما كما في المسلسل بقراءة سورة الفاتحة وآية الكرسي والنحل وصٓ والرحمٰن والانشقاق والبينة وغيرها، إلاَّ أن أسانيدها تتفاوت في الضعف والوهن الشديد، وقد سقتها في «المسلسلات».

الرابعة: وقع في غالب مسلسلات المتأخرين ـ إن لم يكن جميعها ـ سقط في =

. . . .

* * *

= الإسناد فيمن بعد القطيعي وهو عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل ووالده. ومن ثَمَّ فما توهمه بعض إخواننا من أن الإسناد واحد وعشرون رجلاً خطأ.

الخامسة: هذه السورة قد ذهب كثير من العلماء إلى أنها مكية، حتى ادعى بعضهم الإجماع على ذلك، وهذا الحديث الصحيح الصريح ردٌّ عليهم، والتحقيق أنها مدنية كما ذهب إليه جماعة.

وقد حرَّرتُ هذا التنبيه في أحد أبحاث «المدخل إلى علوم القرآن عند أهل السنة والجماعة» مبيّناً أن شهرة المنقول عن بعض الصحابة إذا حقَّقته وحرَّرته لا يعارض المرفوع في «أسباب النزول».

الحديث الرَّابـع
المسلسل بالحفاظ

أخبرني به جماعات، منهم:

العَلاَّمة المحدِّث ثناء الله بن عيسى خان السلفي قراءة عليه بلاهور، أخبرني شيخنا عبد الله الرُّوْبْرِي، أخبرنا عبد الجبار الغزنوي، أخبرني شيخ الهند نذير حسين الدهلوي.

ح. وعالياً بدرجة أخبرني العَلاَّمة المحدِّث عبد الغفار بن حسن قراءة عليه بإسلام آباد، قال: أخبرنا أحمد الله القرشي قراءة عليه بِدِهْلِي أخبرنا نذير حسين.

ح. وعالياً بدرجتين حدَّثني الشيخ المحدِّث المعمر فوق المائة محمد حياة السندي إجازة إن لم يكن قراءة عليه، قال: أخبرنا نذير حسين بإجازته الخاصة لأهل الهند، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاهْ عبد العزيز الدهلوي، أخبرنا والدي ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، أخبرني أبو طاهر الكوراني مشافهة عن أبيه البرهان إبراهيم بن حسن الكوراني، أخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي.

ح. وعالياً بثلاث درجات أخبرني به القاضي المعمر عبد الرحمن بن محمد بن فارس النجدي الحنبلي قراءة عليه بالرياض عن حمد بن فارس عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن جده الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب، عن محمد حياة السندي، عن عبد الله بن سالم البصري، عن البابلي.

ح. وأخبرنا جماعة منهم علامة اليمن المحدِّث القاضي محمد بن إسماعيل العمراني بقراءتي عليه بصنعاء، أخبرني عبد الواسع الواسعي، أخبرني شيخي محمد بن أحمد عابدين بدمشق الشام، أخبرنا والدي، أخبرنا عمي محمد أمين عابدين، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الكزبري، أخبرنا والدي، أخبرنا الشمس ابن عقيلة المكي، أخبرنا حسن بن علي العجيمي، أخبرنا البابلي، أخبرنا سالم بن محمد السنهوري، حَدَّثنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، حَدَّثنا شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، حَدَّثنا الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي، أخبرنا الحفاظ الثلاثة أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي سماعاً، وزين الدِّين العراقي ونور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي كتابة منهما قالوا:

أخبرنا الحافظ أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدِي العلائي (قال ابن ظهيرة: إجازة كتبها لنا بخطه في شهور سنة خمس وخمسين وسبعمائة)، قال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي

بقراءتي عليه، أخبرنا الحافظ أبو الحجاج المزي، أخبرنا محمد بن عبد الخالق بن طَرْخان، أخبرنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي.

ح. وعالياً بدرجة قال ابن ظهيرة: أخبرنا العز ابن جماعة عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، أنبأنا الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، أخبرنا الحافظ علي بن المفضل المقدسي، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي.

ح. وأخبرني العَلاَّمة المحدِّث أحمد بن نصر النعماني قراءة عليه بالمدينة، أخبرني عبد الباقي الأيوبي، أخبرنا محمد بن جعفر الكتاني.

ح. وعالياً أخبرني جماعة منهم: شيخنا النعماني والعَلاَّمة الأثري عبد الغني بن علي الدَّقْر قراءة عليه بدمشق قالا:

أخبرنا محمد بن جعفر الكتاني إجازة عن أبي العباس أحمد بن أحمد البنّاني، عن أبي محمد الوليد العراقي عن حمدون ابن الحاج السُّلَمي، عن محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي، عن إدريس بن محمد العراقي، عن الحافظ محمد بن عبد الرحمن الفاسي، أخبرنا الحافظ أبو المكارم محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي، عن الحافظ الشهاب أبي النجيب أحمد بن محمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضي، عن الشمس الرملي، عن الشهاب الرملي، عن الحافظ شمس الدين السخاوي، قال:

أخبرني بعلوٍّ العزّ ابن الفرات، أخبرنا العز ابن جماعة عن الحافظ الشرف الدمياطي، أنبأنا الحافظ المنذري، أخبرنا الحافظ أبو الحسن المقدسي، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي، أخبرنا الحافظ أبو الغنائم النَّرْسي، أخبرنا الحافظ أبو نصر ابن ماكُوْلا، حَدَّثنا الحافظ أبو بكر الخطيب، حَدَّثنا الحافظ أبو حازم العَبْدُوْيي، حَدَّثنا أبو عمرو بن مطر الحافظ، حَدَّثنا الحافظ إبراهيم بن يوسف الهِسِنْجاني، حَدَّثنا الفضل بن زياد القطان ـ صاحب أحمد بن حنبل ـ حَدَّثنا أحمد بن حنبل، حَدَّثنا زهير بن حرب، حدَّثني يحيى بن معين، حَدَّثنا علي بن المديني، حَدَّثنا عبيد الله بن معاذ، حَدَّثنا أبي، حَدَّثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت:

«كُنَّ أزواج النبيّ ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوَفْرة».

هذا حديث صحيح المتن والتسلسل وقع لي هكذا في عدة كتب كمسلسلات الخطيب البغدادي وأبي الغنائم النَّرْسي.

وقد رواه مسلم وغيره عن عبيد الله بن معاذ وهو العنبري، به[1].

---

(١) فوائد:

الأولى: وصف الحفظ عند كثير من المحققين ما استكمل ثلاثة أوصاف:

أحدها: الشهرة بالطلب، والأخذ من أفواه الرجال، لا من الصحف.

الثاني: معرفة طبقات الرواة ومراتبهم غالباً.

الثالث: معرفة الجرح والتعديل، وتمييز الصحيح من السقيم، حتى يكون ما يستحضره من ذلك ومن المتون أكثر مما لا يستحضره.

فهذه إذا اجتمعت في المحدث سمَّوه حافظاً، لكن هل هذه الأوصاف مطّردة في =

. . . .

❊ ❊ ❊

= المتقدمين والمتأخرين، أم أن الأمر نسبي؟ فيه بحث بسطته في حاشيتي على «ابن الصلاح».

الثانية: كثير من المتأخرين في هذه الأسانيد وغيرها لا يوصف بالحفظ باعتبار الصنعة الحديثية عند أئمة السلف، وإنما يُذْكَرون في هذا المسلسل لعنايتهم بالآثار وإن لم يكونوا حفاظاً.

الثالثة: وقع في كثير من الأثبات أسقاط في طرق هذا المسلسل، كرواية الشمس الرملي وابن القاضي عن الحافظ السخاوي مباشرة، وهو خطأ، وقد بينت ذلك مفصلاً في «المسلسلات» التي أفردتها.

الرابعة: قولها رضي الله عنها «كالوَفْرة»، الوَفْرَةُ من الشَّعر ما لا يجاوز الأذنين. وكأنهن فعلن ذلك بعد وفاته ﷺ لتركهنّ التزين وتخفيفاً لمؤنة رؤوسهن. وإلاّ فإن العرب في شعرها ونثرها قد كانت تفخر بطول شعر النساء وتتغزل به.

الحديث الخامس

المسلسل بالحنفيّة

أخبرني به جماعات من علماء الحنفية منهم:

ما حدَّثني العَلاَّمة الأثري أحمد بن نصر النعماني الحنفي إملاءً من حفظه بالمدينة، أخبرني عبد الباقي الأيوبي، حَدَّثنا علي بن ظاهر الوِتْري، حَدَّثنا عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، حَدَّثنا عابد السندي عن يوسف بن محمد المزجاجي، عن عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي.

ح. وأخبرني الفقيه الصالح مُنِيْر بن عبد العزيز الكَسْم الحنفي قراءة عليه بدمشق، أخبرنا أبو الخير الميداني، أخبرنا سَليم المسُوْتي.

ح. وأخبرني الشيخ الصالح سعد الدين بن إبراهيم الغلاييني الحنفي قراءة عليه بدمشق عن والده، عن سليم المسوتي.

ح. وعالياً قال شيخنا الكَسْم: أخبرنا مفتي الشام عطَا الكَسْم كلاهما عن عبد الغني بن طالب الغُنَيْمي، عن العَلاَّمة محمد أمين بن عمر بن عابدين صاحب الحاشية.

ح. وعالياً كذلك أخبرني الشيخ المعمر محمد زكي الدين بن إبراهيم الأزهري الحنفي قراءة عليه بالقاهرة عن محمد بخيت المطيعي، عن أحمد ضياء الدين الكُمُشْخانَوِي، عن ابن عابدين، عن شاكر بن علي العقّاد، عن مصطفى بن محمد الرَّحْمَتي، عن صالح بن إبراهيم الجِينِيني، عن والده عن خير الدين الرملي.

ح. وعالياً جدًّا أخبرني الفقيه الصالح المعمر عبد الرحمن بن عبد الله المُلاّ الحنفي قراءة عليه بالأحساء عن بهاء الدين بن عبد الله الأفغاني، عن والده، عن المرتضىٰ الزبيدي، عن عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي قال:

أخبرنا كتابة من مكة الشيخ حسن بن علي العُجَيمي، عن خير الدين الرملي، عن الشمس محمد بن عمر الحانوتي، عن أحمد بن يونس الشلبي، عن إبراهيم بن عبد الرحمن الكَرَكي صاحب «الفَيْض»[1]، عن أمين الدين يحيى بن محمد الأَقْصَرائي، عن محمد ابن محمد البخاري، عن حافظ الدين محمد بن محمد بن علي الطاهري، عن صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود الحنفي، عن جده تاج الشريعة محمود الحنفي، عن والده صدر الشريعة أحمد بن عبيد الله بن إبراهيم

---

(١) إبراهيم الكركي الأصل، القاهري المولد والوفاة (ت٩٢٣هـ)، و«الكَرَكي» بكافٍ وراءٍ مفتوحتين ثم كاف مكسورة، نسبةً إلى القلعة المشهورة بالشام. وكتابه هو: «فيض المولىٰ الكريم على عبده إبراهيم» في الفقه. قال في خطبته: «وضعتُ في كتابي هذا ما هو الراجح والمعتمد...». انظر: حاشية ابن عابدين ١/ ٢٦، وإتحاف الأخلاء للعياشي ص١٨٨.

المحبوبي، عن والده، عن محمد بن أبي بكر البخاري ــ عرف بإمام زاده ــ عن شمس الأئمة بكر بن محمد بن علي الزَّرَنْجَرِي[1] عن شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحَلْوائي[2]، عن أبي علي الخضر بن علي النسفي[3]، عن أبي بكر محمد بن الفضل البخاري، عن عبد الله بن محمد الحارثي، عن أبي حفص الصغير محمد بن أحمد البخاري، عن أبيه أبي حفص الكبير أحمد بن حفص البخاري، عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني، عن الإمام أبي حنيفة، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال:

«كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشاً أو سرية أوصى إلى صاحبها بتقوى الله في نفسه خاصة، وأوصاه بمن معه من المسلمين خيراً،

---

(١) نسبةً إلى «زَرَنْجَر» مِن قرى بُخارىٰ. وقد وقع اسم هذا الإمام في النبلاء ١٨/ ١٧٧، ومعجم البلدان ٢/ ٤٦٠ وغيرهما: «أبو بكر محمد بن علي...»، وما في أصل سماعنا أشهر. ولذا قال في لسان الميزان ٢/ ٥٨: «... بكر بن محمد بن علي... وبعضهم قال: اسمه أبو بكر محمد...». اهـ. ووقع على الأشهر في مصادر كثيرة كما في النبلاء ١٩/ ٤١٥ و ٢١/ ١٧٢ و ٢٢/ ٣٤٥، والتحبير للسمعاني ١/ ١٣٦، ومعجم البلدان ٣/ ١٣٨.

(٢) ويقال له أيضاً: «الحَلْواني» كما في اللباب ١/ ٣٨٠، وكلاهما نسبة إلى عمل الحَلْوى وبيعها، والنسبة التي في أصل سماعنا هي الوجه في قياس العربية، و «الحلواني» على غير القياس. فاعلم.

(٣) كذا ذِكْرُه في أصل سماعنا وفي كتب المسلسلات. والصواب: «الحسين بن الخضر» كما في مصادر كثيرة؛ كالنبلاء ١٧/ ٤٢٤ و ١٨/ ١٧٧ و ٢٢/ ٣٤٥، واللباب ١/ ٣٨٠، وتكملة الإكمال ٢/ ٣٥٥.

ثم قال: اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، لا تَغُلُّوا، ولا تغدروا، ولا تمثِّلوا، ولا تقتلوا وليداً.

وإذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم إلى الإسلام، فإن أسلموا فاقبلوا منهم وكفّوا عنهم، وإلاَّ فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المسلمين، وليس لهم في الفيء ولا في الغنيمة نصيب، فإن أَبَوْا فادعوهم إلى إعطاء الجزية، فإن فعلوا فاقبلوا ذلك منهم وكفوا عنهم.

وإذا حاصرتم أهل حِصْن أو مدينة فسألوكم أن تنزلوهم على حكم الله فلا تنزلوهم، فإنكم لا تدرون ما حكم الله فيهم، ولكن أنزلوهم على حكمكم، ثم احكموا فيهم بما رأيتم.

فإذا حاصرتم أهل حصن أو مدينة فأرادوكم أن تعطوهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة الله ولا ذمة رسوله، ولكن أعطوهم ذِمَمَكُم وذِمَمَ آبائكم، فإنكم أَنْ تُخْفِروا ذِمَمَكُم فهو أَهْوَن».

هذا حديث جيد المتن والتسلسل، وجميع رجاله من فقهاء الحنفية رحمهم الله.

وقع لي هكذا في «المبسوط» و «السِّيَر الصغير» لمحمد بن الحسن الشيباني.

لكن قوله: «عبد الله بن بريدة»، صوابه: «سليمان بن بريدة»، كذا رواه الحفّاظ عن علقمة عن سليمان، كما في الصحيح

لمسلم وغيره[1].

* * *

---

(١) فـوائـد:

الأولى: وقع هذا المسلسل في عامة كتب المسلسلات التي وقعت لي من حديث عبد الله بن بريدة، ولم أر أحداً من أصحابها نبَّه على الصواب فيه، وأنه من رواية أخيه سليمان بن بريدة، كما رواه الحفاظ كشعبة والثوري عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه كما رُوِّيناه في صحيح مسلم (٣٢٦١)، والأمّ للشافعي ٤/ ١٨٣ و ٨/ ٦٢٢، وأحمد (٢١٩٥٢)، وأبي داود (٢٢٤٦)، والترمذي (١٣٢٨)، وابن ماجه (٢٨٤٩)، والدارمي (٢٣٣٢)، وابن أبي شيبة ٦/ ٤٣٤ و ٧/ ٥٨٢ و ٦٢٧ و ٦٤٥ و ٦٩٣، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٢٢٢ و ٢٠٧.

وقد وقع على خلاف المحفوظ في المبسوط للسرخسي ١٠/ ٤، وتبيين الحقائق للزيلعي ٣/ ٢٦٦.

ووقع على الصواب في الهداية للمرغيناني ٥/ ٤٤٨ (العناية بشرح الهداية للبابرتي)، وقال في نصب الراية المزيلعي ٤/ ٢٢٧، وفتح القدير لابن الهمام ٥/ ٤٤٦: أخرجه الجماعة إلاَّ البخاري عن سليمان بن بريدة. اهـ.

فالخلاصة أن الخبر محفوظ من رواية سليمان، فليعلم.

الثانية: هذا الخبر من أعظم الأخبار في الجهاد والسير، وفي متنه ورواياته زيادات واختلافات، فلو تصدى لجمعه وشرحه أحد لكان في ذلك خير كثير، ولا سيما في هذا العصر، وذلك أن الخبر اشتمل على أصول الجهاد وقواعد معاملة غير المسلمين، وقد بيَّنتُ الجانب الدعوي فيه في كتابي «الأربعون الدعوية».

الثالثة: هذا المسلسل وكذا المسلسل بالمالكية والشافعية والحنابلة ينتهي التسلسل فيها إلى الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى وحشرنا في زمرتهم.

الرابعة: انظر فائدة نفيسة للإمام ابن القيم حول هذا الحديث في إعلام الموقعين ١/ ٣٢ و ٤/ ١٣٥.

الحديث السَّادس

المسلسل بالمالكيَّة

أخبرنا به جماعات من علماء المالكية منهم:

المقرىء الصالح محمد بن المكي بَرْبِيْش الرباطي المالكي بقراءتي عليه بالرباط، أخبرنا الصدِّيق العُوْفِيْر، أخبرنا المكِّي البَطَاوِرِي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم التَّادِلي عن محمد بن حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج عن أبيه.

ح. وأخبرني الفقيه الصالح محمد الشاذلي بن محمد الصادق بن محمد الطاهر النَّيْفر التونسي المالكي قراءة عليه عن عمر بن حمدان المحرسي، أخبرنا فالح الظاهري.

ح. وأخبرني الشيخ الفقيه محمد بن عبد الله آدُّ الشنقيطي المالكي قراءةً عليه بالمدينة عن محمد بن عبد الله بن مايأبىٰ الشنقيطي، عن فالح الظاهري، أخبرنا محمد بن علي السنوسي، أخبرنا أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج السُّلَمي، أخبرنا التَّاوْدِي بن الطالب بن سُوْدَة المُرِّي الفاسي.

ح. وأخبرنا الشيخ المعمر النبيل إدريس بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني بقراءتي عليه بالرباط عن أبيه، عن جده، عن الوليد بن العربي العراقي، عن حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج.

ح. وأخبرني القاضي المؤرخ محمد الحافظ بن موسىٰ حَمِيد المالكي قراءة عليه بالعَقِيق بالمدينة.

وكذا أخبرني شيخنا النيفر كما تقدَّم.

قالا: أخبرنا الطَّاهر بن عاشور إجازةً عن سالم أبو حاجب، عن أبي حفص عمر بن الطالب بن سودة، عن عبد السلام الأزمي عن ابن سودة.

ح. وأخبرني الشيخ المتفنن محمد بن عبد الهادي المنّوني المغربي المالكي قراءةً عليه، أخبرنا عبد الحي الكتاني عن عبد الله بن إدريس السنوسي.

ح. وعالياً أخبرني الشيخ المعمر محمد بن عبد الهادي البقّالي المالكي قراءةً عليه بطنجة عن علاَّمة المغرب عبد الله بن إدريس السنوسي المالكي ثم الأثري عن المهدي بن الطالب بن سودة، عن بدر الدين الحمومي.

ح. وأخبرنا الفقيه المعمر أحمد بن أبي الشِّتاء بن الحسن بن محمد الغازي المالكي بقراءتي عليه بِفاس، أخبرني والدي عن أحمَد ابن الخيَّاط، عن محمد بنَّاني المُرَّاكُشي، عن الحمومي، عن التَّاوْدِي ابن سودة.

أخبرنا أحمد بن المبارك السِّجِلْماسي، أخبرنا أبو الحسن الحُرَيشي، أخبرنا عبد القادر الفاسي، أخبرنا أبو العباس المَقَّري، أخبرني عمي سعيد بن أحمد المقري التِّلِمْساني مفتي تلمسان ستين سنة، أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، أخبرنا والدي.

أخبرنا محمد بن مرزوق الحفيد عن جده محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب، عن الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي، حَدَّثنا عبد الله بن محمد الطائي القرطبي.

أخبرنا القاضي أحمد بن يزيد القرطبي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الخزرجي، أخبرنا محمد بن فرج مولى ابن الطلاَّع، أخبرنا يونس بن مغيث الصفَّار القرطبي، أخبرنا يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى القرطبي، أخبرنا عبيد الله بن يحيى القرطبي، أخبرنا يحيى بن يحيى الليثي القرطبي.

أخبرنا الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس عن نافع، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«يُهِلُّ أهل المدينة من ذي الحُلَيفة، ويهل أهل الشام من الجُحْفة، ويهل أهل نجد من قَرْن».

هذا إسناد صحيح المتن والتسلسل، وقع لي هكذا في «الموطأ» للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس.

وجميع رجاله من فقهاء المالكية رحمهم الله[1].

* * *

(١) فـوائـد:

الأولى: وقع في بعض الأثبات «عن محمد بن مرزوق الحفيد، عن الوادي آشي» وبينهما مفازة، والصواب أن بينهما واسطة هو: «عن جده محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب».

الثانية: من لطائف هذا المسلسل أن رجاله إلى الإمام مالك كلّهم مغاربة، وكذلك من الحافظ ابن جابر إلى الإمام مالك مسلسل بالأندلسيين.

الثالثة: أروي بهذه الأسانيد «الموطأ» للإمام مالك مسلسلاً بفقهاء المالكية من أوله إلى الإمام، وسأذكره مسلسلاً بالسماع قريباً.

الحديث السَّابع
المسلسل بالشَّافعيَّة

أخبرني به جماعات من علماء الشافعية منهم:

العَلاَّمة المشارك أحمد بن قاسم بن أحمد البحر الشافعي قراءةً عليه ببيت الفقيه[1].

أخبرني والدي، أخبرنا محمد بن الأمين بن عبد القادر البحر، أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن حسن بن فرج مفتي بيت الفقيه.

ح. وأخبرني القاضي الفقيه إسماعيل بن عبد الله بن يحيى المَخَايِي مفتي بيت الفقيه قراءةً عليه بها، أخبرنا الطاهر بن موسى بن محمد بن المُسَاوَىٰ بن عبد القادر الأهدل: أخبرنا والدي، أخبرنا صِنْوِي المُسَاوىٰ بن محمد بن المساوىٰ الأهدل، أخبرنا محمد بن حسن بن فرج، أخبرنا رِزْق بن رزق العلوي، أخبرنا محمد بن

(١) بيت الفقيه: بلدة في تهامة اليمن على ساحل البحر الأحمر، تبعد عن الحديدة ٥٠ كلم جنوباً، ونسبتها إلى الفقيه أحمد بن موسىٰ عُجَيْل (٦٠٨هـ ــ ٦٩٠هـ)، وقبره مشهور بها، وفي هذه البلدة جماعة من الفقهاء والفضلاء ذكرتهم في «الرحلة».

المساوىٰ بن عبد القادر الأهدل، أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب «النَّفَس اليماني»[1].

ح. وعالياً بثلاث درجات أخبرني العَلاَّمة المشارك أحمد بن محمد بن عمر بن عامر العامري الشافعي قراءةً عليه بمدينة الزيدية[2]، أخبرنا حسين بن محمد الزوَّاك، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله القُدَيْمي، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الغيث، أخبرنا الوجيه الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل.

ح. ومثله أخبرني الفقيه المتفنن الصالح عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد الوَشَلي الشافعي قراءةً عليه بالزيدية، أخبرنا

---

(١) «النفس اليماني والرَّوح الريحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني»، وهو ثبت عظيم مختصر من «بركة الدنيا والأخرى في الإجازة الكبرى» كلاهما للوجيه عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل (ت١٢٥٠هـ).

تنبيه: قال مسند العصر عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٦٩٦: «ألَّف الوجيه الأهدل هذا الثبت باسم أولاد الحافظ الشوكاني وهم القضاة الثلاثة: جمال الإسلام علي، وعزّ الإسلام أحمد، وشرف الإسلام يحيى، إجازة لهم». اهـ.

قلت: الصواب أنَّ يحيى هذا أخٌ للإمام الشوكاني وليس ابناً له، فإن الشوكاني إجماعاً لم يعقب من الذكور إلاّ عليًّا وأحمد، وقد وقع في هذا التوهم محقق كتاب «النفس» نفسه، مع أن المصنف قد نَصَّ في مقدمته على أن يحيى أخ للشوكاني، رحم الله الجميع بمنّه.

(٢) الزيدية: بلدة من هجر العلم ومعاقله في اليمن على ساحل البحر الأحمر، تبعد عن الحديدة ٦٠ كلم شمالاً، وسبب تسميتها كذلك أنه كان حولها قبيلة من ذرية زيد بن ذُؤال. وقد ترجمت الذين قرأت عليهم في «الرحلة»، وبسطتُ أحوال هذه البلدة كذلك.

محمد بن يحيى دَوْم الأهدل، أخبرنا محمد طاهر بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا الحسن بن عبد الباري الأهدل.

ح. وعالياً جدًّا أخبرني ملحق الأحفاد بالأجداد الشيخ الصالح سالم بن علي بن رضوان الشُّرْدُحي قراءةً عليه بالمَراوعة[1]، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل عن جدّه، أخبرنا الوجيه الأهدل.

ح. ومثله قال الحسن بن عبد الباري، أخبرنا علي بن عبد الله بن يحيى مقبول، أخبرنا والدي.

قالا:

أخبرنا يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطاح الأهدل، أخبرنا يوسف بن محمد البطاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرنا الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني، أخبرنا الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، أخبرنا الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

ح. وأعلى مما تقدم بدرجة قال أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرنا أحمد بن محمد النخلي، حَدَّثنا عبد الله بن سعيد باقُشير المكي،

---

(١) المراوعة: من معاقل العلم في اليمن، تقع على الساحل، وتبعد عن الحديدة ٢٠ كلم شرقاً، وقد ذكرت تفصيلاً أحوالها ومن فيها من العلماء في «الرحلة».

حَدَّثنا عمر بن عبد الرحيم البصري شيخ الشافعية بمكة، حَدَّثنا الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي، حَدَّثنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، حَدَّثنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حَدَّثنا الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، حَدَّثنا علاء الدين العطار، حَدَّثنا الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، حَدَّثنا الكمال سَلَّار بن الحسن الإِرْبِلي، حَدَّثنا أبو عبد الله محمد بن محمد المَرْوَزي صاحب «الشامل الصغير»(١).

حَدَّثنا عبد الغفار القزويني، حَدَّثنا أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي، حَدَّثنا أبو عبد الله محمد بن الفضل المروزي، حَدَّثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى النيسابوري الفقيه، حَدَّثنا أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، حَدَّثنا إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام أبي محمد الجويني.

ح. وأعلى منه بثلاث درجات، قال الحافظ ابن حجر:

أخبرنا أبو حفص عمر بن رَسْلان البلقيني، أخبرنا التقي السُّبْكي، أخبرنا الشرف الدمياطي، أخبرنا الحافظ المنذري، أخبرنا أبو الحسن علي بن المفضَّل المقدسي، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا

---

(١) «الشامل الصغير» في الفقه، لأبي عبد الله محمد بن محمد المَروزي، من كبار فقهاء الشافعية، ورد النقل عن كتابه هذا في عدة كتب كما في شرح البهجة الوردية لزكريا الأنصاري ١/ ٥٩، ومغني المحتاج للخطيب الشربيني ١/ ٢٤٤، وشرحه لمختصر أبي شجاع ١/ ٣٣٥.

أبو الحسن علي بن محمد إلْكِيا الهَرّاسي، أخبرنا إمام الحرمين، أخبرنا والدي، أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيَري النيسابوري، حَدَّثنا أبو العباس الأصم، حَدَّثنا الربيع بن سليمان المرادي، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، أخبرنا مالك عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال:

«المتبايعان كل واحد منهما بالخِيار على صاحبه ما لم يتفرّقا إلاّ بيع الخيار».

هذا إسناد صحيح متناً وتسلسلاً، وقع لي على هذا الوجه في كتاب «الأم» للإمام الشافعي، وكذا في «مسنده».

وهو في الصحيحين وغيرهما عن الإمام مالك به[1].

---

(١) فوائد:

الأولى: الطريق الأول إلى إمام الحرمين ومنه إلى الإمام الشافعي جميع رجاله من فقهاء الشافعية رحمهم الله.

وأما الطريق الآخر الذي من طريق الحافظ المنذري فعلى جلالة إسناده إلاّ أن التسلسل فيه أغلبي، لأن ابن المفضَّل مالكي المذهب، وأبا طاهر السلفي من أهل الحديث، ولم يتمذهب، وله في ذلك أبيات شهيرة منها ما رويناه عنه منشداً لنفسه:

أنا من أهل الحديـ ـثِ وهم خيرُ فِئَهْ
جُزْتُ تسعين وأرْ جُو أنْ أَجُوزَنَّ المائَهْ

نعم، له مشاركة في مذهب الشافعية، كما أن له مشاركة في مذهب المالكية، لكن المشاركة شيء والتمذهب شيء آخر.

وما ذكرتُ هذا الإسناد إلاّ لأن أصحاب المسلسلات ذكروه، وإلاّ فكان الاقتصار على الأوّل أولى.

=

. . . .

* * *

= **الثانية**: أروي «الأم» للإمام الشافعي مسلسلاً بفقهاء الشافعية متصل السماع لبعضه، كما أروي مسنده الذي هو عبارة عن الأحاديث التي وقعت في مسموع أبي العبّاس الأصمّ على الربيع بن سليمان من كتاب «الأُمّ» و «المبسوط» التقطها بعض النَّيسابوريِّين من الأبواب بهذه الأسانيد.

وقد وقع لي سماع المسند من فاتحته إلى خاتمته على شيخنا الفقيه المعمر أحمد بن قاسم البحر، وذكرت إسناده وإسناد غيره في الأصل.

الحديث الثَّامن
المسلسل بالحنابلة

أخبرني به جماعات من علماء الحنابلة منهم:

العَلاَّمة المشارك المعمر عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل سماعاً من لفظه، حَدَّثنا الشيخ المعمر محمد بن أحمد بن سعيد النجدي بمنزله بمكة، أخبرنا الشيخ سعد بن حمد بن عتيق.

ح. وأخبرني الشيخ الصالح التقي عبد الله بن عثمان التُّوَيْجِري الحنبلي قراءةً عليه بالرياض، أخبرني الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العَنْقَري عن محمد بن إبراهيم بن محمود، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطَيْن، عن حَمَد بن ناصر بن مُعَمَّر، عن الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ح. وعالياً بدرجة: أخبرني العَلاَّمة المعمر عبد العزيز بن صالح بن مرشد الحنبلي قراءةً عليه بالرياض، أخبرنا الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن عيسى، أخبرنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن.

ح. وعالياً جدًّا: أخبرني القاضي المعمر عبد الرحمن بن محمد بن فارس، والشيخ الصالح محمد بن عبد الرحمٰن آل الشيخ الحنبليان قراءةً عليهما بالرياض، قالا: أخبرنا الشيخ حمد بن فارس ـ إجازةً إن لم يكن سماعاً ـ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب قال: حدَّثني الشيخ عبد الله بن إبراهيم الشَّمَّري الحنبلي بمنزله بظاهر المدينة عن أبـي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي، عن والده.

ح. وأخبرني الشيخ الفقيه عبد الله ابن مفتي الحنابلة في الشام محمود السَّيِّد الدُّوْمي الحنبلي قراءةً عليه، أخبرنا والدي، أخبرنا مصطفى بن أحمد الشَّطِّي عن أبيه، عن حسن بن عمر الشَّطِّي، عن مصطفى بن سعد الرُّحَيْباني، عن محدِّث الشام محمد بن أحمد السفَّاريني، عن عبد القادر بن عمر التَّغْلِبـي، عن عبد الباقي الحنبلي، حَدَّثنا عبد الرحمن البهوتي، حَدَّثنا تقي الدين ابن النجّار، حَدَّثنا والدي قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن النجار، حَدَّثنا بدر الدين الصَّفَدي القاهري، حَدَّثنا عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني.

أخبرنا الجمال عبد الله بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، حَدَّثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم العُرْضي، أخبرنا مسند الدنيا ورُحْلَة الآفاق الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاري، أخبرنا حنبل بن عبد الله الرَّصافي، أخبرنا هبة الله بن الحصين،

أخبرنا الحسن بن علي التميمي المعروف بابن المُذْهِب، أخبرنا أبو بكر القطيعي، أخبرنا عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل، حَدَّثنا أبي، حَدَّثنا ابن أبي عدي عن حميد، عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله، قالوا: وكيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعملٍ صالح قبل موته».

هذا إسناد صحيح متناً وتسلسلاً.

وقع لي هكذا في المسند للإمام أحمد، وهو من ثلاثياته[1].

---

(١) فوائد:

الأولى: أثبت إجازة الرحيباني من السفاريني وروى من طريقها جماعة منهم تلميذ تلميذه عثمان بن منصور (ت١٢٨٢هـ) في فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد (ق ٥ ـ ٦) خ، وهو كذلك في كتب الحنابلة، وسلسلوه هكذا في هذا المسلسل، واشتملت عليه إجازاتهم، فالإسناد متصل إن شاء الله تعالى.

الثانية: ما قاله بعضهم من أن الإمام المجدد الشيخ عبد الرحمن بن حسن ليست له رواية عن جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، قد بينت خطأه في «الأصل» وذكرتُ الرواية عنه عنه مِن عدَّة طرق موثَّقاً مؤصلاً.

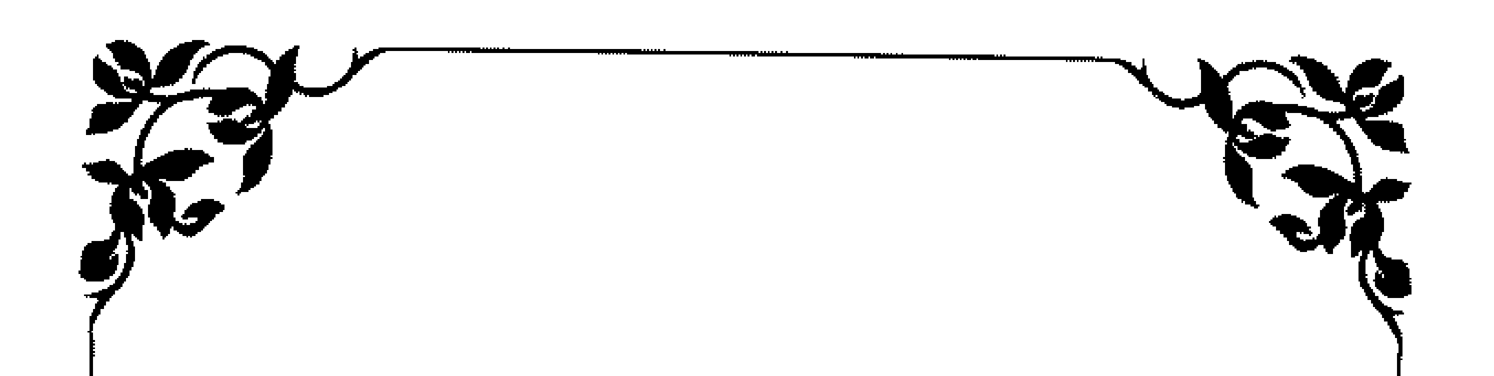
الثالثة: روينا بهذه الأسانيد المتقدمة وغيرها إلى القطيعي، أخبرنا عبد الله ابن الإمام أحمد، حدثنا أبي، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن زائدة بن قدامة عن منصور عن هلال بن يَسَاف عن الربيع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب عن النبي ﷺ قال: **«أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة، فإنه من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ في ليلة، فقد قرأ ليلتئذٍ ثلث القرآن»**.

وجميع رجاله من فقهاء الحنابلة رحمهم الله.

* * *

= قال الحافظ الذهبي في «معجم الشيوخ» ٢/ ٢٨٩: «هذا حديث صالح الإسناد من الأفراد، ولا نعلم حديثاً بين أحمد بن حنبل فيه وبين النبي ﷺ تسعة أنفس سواه. وهو مما اجتمع في سنده ستةٌ تابعيُّون يروي بعضهم عن بعض، وهذا لا نظير له، فإن منصور بن المعتمر معدود في صغار التابعين...». اهـ.

الرابعة: وقع لي هذا المسلسل بأسانيد كثيرة وعدة متون سقتها في «المسلسلات» كما وقع لي «المسند» متصل السماع كما تقدم في مسلسل الكوثر، ووقع لي سماعه أيضاً كما ذكرت ذلك في الأصل.



الباب الثالث

في أسانيد الصحيح
والموطأ والأوائل والمسلسلات

الباب الثالث

في أسانيد الصحيح والموطأ والأوائل والمسلسلات

قد حصل لي بفضل الله تعالى أثناء الرحلة سماع دواوين الإسلام كالأمهات الست والموطأ والمسانيد مفردة من فاتحتها إلى خاتمتها أكثر من خمسين مرةً، ومحل بسطها وتفصيل طرقها «الأصل».

وسأذكر بعض طرق الصحيح والموطأ وما بَوَّبْتُ:

❋ ❋ ❋

فأمّا الجامع الصحيح

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل
ابن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)

فقرأته على جماعة من العلماء منهم:

ما أخبرنا به عالياً جدًّا العَلاَّمة المعمر عبد القادر بن عبد الله شرف الدين بقراءتي عليه لجميعه بصنعاء قال: قرأته من أَوَّله إلى آخره على والدي، وأخبرني أنه قرأه جميعه على العَلاَّمة المحدِّث محمد بن محمد بن علي العمراني.

ح. وعالياً جدًّا أيضاً أخبرنا القاضي المعمر زيد بن علي السُّدُمي قراءة عليه لجميعه بالروضة[1] قال:

قرأته كله على والدي العَلاَّمة علي بن أحمد السدمي، أخبرنا بجميعه غير واحد منهم العَلاَّمة محمد بن محمد بن علي العمراني بقراءته لجميعه على الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب «النفس اليماني».

---

(١) الروضة: مدينة صغيرة قرب صنعاء، صارت اليوم حيًا منها. وكانت من معاقل العلم في اليمن وقد ضعف بها اليوم. وقد بسطت ذكر بيوتات العلم بها في «الرحلة».

ح. وأخبرنا المحدِّث الصالح الزاهد عبد العزيز بن فَتْح محمد الزُّبَيْدي قراءة عليه لجميعه بِلاهُوْر، أخبرنا العَلَّامة المحدِّث أحمد الله القرشي، أخبرنا حسين بن محسن الأنصاري، أخبرنا الحسن بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا الوجيه الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرني يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطاح، أخبرنا يوسف بن محمد البطاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرنا الحافظ عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، أخبرنا الحافظ أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، أخبرنا الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أخبرنا الحافظ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، أخبرنا المسند المعمر أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار.

ح. ويرويه العمراني عن الطاهر بن أحمد بن المُسَاوَىٰ الإنباري بقراءته عليه من أَوَّله إلى آخره، قال: أخبرنا سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، به.

ح. وقال الإنباري هذا: أخبرني عبد الخالق بن علي المِزْجاجي، أخبرني عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، أخبرني يحيى بن عمر مقبول الأهدل.

ح. ويرويه العمراني أيضاً عن مفتي الحنفية إبراهيم بن محمد المزجاجي، بقراءته عليه مِن أَوَّله إلى آخره، أخبرنا محمد بن الزّين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي، أخبرنا

عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، أخبرنا يحيى بن عمر، به.

ح. وقال شيخنا عبد القادر: قرأ والدي الصحيح كله على القاضي شيخ الإسلام الحسين بن علي العَمْري، وهو قرأه من أوَّله إلى آخره ــ عدا ورقة من باب المزارعة ــ على القاسم بن حسين بن القاسم المنصور، أخبرنا علي بن أحمد الظفري، أخبرنا عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير، أخبرنا والدي الإمام المجتهد محمد بن إسماعيل الأمير، أخبرنا يحيى بن عمر، به.

ح. وقال شيخنا عبد القادر أيضاً: قرأت الصحيح من أوَّله إلى آخره أيضاً على شيخي لطف بن محمد بن لطف بن سعد الدين الزبيري وهو قرأه وقرأ الأمهات الست كلها على شيخ الإسلام الحسين بن علي العَمْري بإسناده المتقدم.

ح. وقرأه شيخ شيوخنا أحمد الله القرشي أيضاً على شيخ الهند نذير حسين الدهلوي.

ح. وأخبرني به العَلاَّمة المشارك الجليل عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل الحنبلي قراءة عليه بالرياض إلاَّ فوتاً ــ هو من تفسير سورة النساء إلى آخره ــ أخبرنا الشيخ المعمر علي بن ناصر أبو وادي قراءة عليه من أوَّله إلى كتاب العلم.

أخبرنا نذير حسين بقراءتي عليه لنصفه الأول والباقي سماعاً عليه، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا جدي لأمي الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، أخبرنا أبي، أخبرنا بجميعه

أبو طاهر بن البرهان إبراهيم بن حسن الكوراني، أخبرنا بجميعه حسن بن علي العجيمي، أخبرنا بجميعه الشمس محمد بن علاء الدين البابلي، أخبرنا سالم بن محمد السنهوري سماعاً لبعضه وإجازة لسائره.

أخبرنا النجم محمد بن أحمد الغيطي بقراءتي عليه لجميعه، أخبرنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بقراءتي عليه لجميعه، أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي بقراءتي عليه لجميعه، أخبرنا أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الوهاب الحَمَوي الأصل المصري سماعاً لجميعه، أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار الصالحي سماعاً لجميعه.

أخبرنا الإمام أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزَّبيدي، أخبرنا الحافظ أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزي، أخبرنا الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي، أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمّويه السرخسي، أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، أخبرنا به مؤلفه الإمام الحافظ أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي مولاهم البخاري قال:

حَدَّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدَّثني حُميد أنَّ أنساً حدَّثهم:

أنَّ الرُّبَيِّع ــ وهي ابنة النضر ــ كَسَرتْ ثنيّة جارية، فطلبوا

الأرش، وطلبوا العفو فأَبَوْا، فَأَتوا النبـيّ ﷺ فأَمَرَهُم بالقصاص.

فقال أنس بن النضر: أَتُكْسَر ثنيّة الرُّبَيّع يا رسول الله، لا والذي بعثك بالحق لا تُكْسَر ثنيتها.

فقال: «**يا أنس، كتابَ الله القصاصَ**».

فرضي القوم وعَفَوا.

فقال النبـيّ ﷺ: «**إنَّ مِنْ عباد الله مَنْ لو أقسم على الله لأَبَرَّه**».

هذه أسانيد عالية مسلسلة بالسماع لأصح دفتر من دفاتر الإسلام بعد الكتاب العزيز من أَوَّله إلى آخره طبقة طبقة[1].

وبيني وبين مصنفه عشرون واسطة، وهذا أعلى ما تَتَبَّعْتُه في الرحلة شرقاً وغرباً بشرط السماع الكامل طبقة طبقة[2].

---

(١) سوى الإسناد الأخير، ففي بعض طبقاته قراءة البعض لا الكل كما هو مبيَّن، وما ذكرته إلاَّ لجلالته.

(٢) فوائد:

الأولى: أروي الصحيح متصل السماع للبعض بأعلى مما هنا، وبالإجازة أعلى منهما، وذكرت هذا في الأصل. وأما سند المعمرين المشهور وإن اشتملت عليه جماهير أثبات المتأخرين وإجازاتهم فهو حديث خرافة، ولو كان معروفاً عند أئمة الحفاظ المتقدمين ما تركوه ولتسابقوا إليه من أرجاء الدنيا كما تسابقوا إلى الحجّار وهو عاميٌّ وهم أكابر أئمة الإسلام، وذلك لأنهم سيرتفعون به درجة واحدة في الإسناد. وقد بسطت بطلانه في «الأصل».

الثانية: منع بعض أهل العلم الإقسام على الله مطلقاً، وآخر الخبر ردٌّ عليهم. والتحقيق أن من بلغ في الصلاح والصدق والإخلاص مرتبة عظيمة فلا بأس أن =

ح . وفي غاية العلو : قال شيخ مشايخ شيوخنا العَلاَّمة محمد بن محمد بن علي العمراني الصنعاني : أخبرني والدي بجميعه قال : أخبرنا به شيخنا القاضي العلاَّمة صفيّ الإسلام أحمد بن محمد قاطن الصنعاني ، أخبرنا يحيى بن عمر الأهدل(١) .

فيكون بيني وبين الإمام البخاري تسعة عشر واسطة .

وبهذا أساوي سائر المعمَّرين مِن شيوخنا في هذا العصر .

ولله الحمد والمنّة .



= يُقْسِم على الله ، وأما من كان مقصِّراً فلا ، بل يخاف عليه الإثم ، فإنه من سوء الأدب مع الله والجرأة عليه سبحانه وتعالى .

(١) مهمة : محمد بن علي العمراني وُلِد سنة ١١٩٤هـ ، وأحمد بن محمد قاطن توفي سنة ١١٩٩هـ ، فيدرك من حياة «قاطن» نحو ست سنين ، فإمّا أن يكون سمع منه البخاري وهو صغير ، وإما أن يكون في أحد التاريخين خطأ ــ فيكون أدرك أكثر من ست سنين ــ وإمّا أن يكون بينهما واسطة .

والذي رأيته في إجازات وأصول كثيرة محررة في اليَمَن هو عدم الواسطة ، بل السماع المتّصل ، وهو ممكن ، فإنه بَلَدِيُّه ، حتى على فرض صغر سِنّه فإنَّ العادة جارية في اليمن من مئات السنين في إسماع العامّة والصغار صحيح البخاري في كل سنة . والله أعلم .

وأمّا الموطّأ

للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)

فأخبرنا به جماعة من العلماء منهم:

العَلَّامة المحدِّث عبد العزيز بن فتح محمد الزُّبيدي قراءة عليه لجميعه بلاهور، أخبرنا أحمد الله القرشي، أخبرنا شيخ الهند نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، أخبرنا والدي، أخبرنا الشيخ وفد الله المالكي المكي قراءة مني عليه من أوّله إلى آخره بحق سماعه لجميعه على شيخَي الحرم: الشيخ حسن بن علي العُجَيمي، والشيخ عبد الله بن سالم البصري قالا:

أخبرنا عيسى المغربي، أخبرنا سلطان بن أحمد المزاحي، أخبرنا أحمد بن خليل السبكي، أخبرنا النجم الغيطي، أخبرنا عبد الحق بن محمد السنباطي، أخبرنا البدر الحسن بن محمد بن أيوب الحسني النسّابة، أخبرنا عمي الحسن بن أيوب النسّابة، أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، أخبرنا عبد الله بن هارون الطائي القرطبي، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن

بقي القرطبي بغرفة جده بقي بن مخلد قراءة وسماعاً، أخبرنا محمد بن عبد الحق الخزرجي، أخبرنا محمد بن فرج مولى ابن الطَّلاَّع، أخبرنا يونس بن عبد الله بن مغيث المعروف بابن الصفّار، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى ـ ثلاثاً ـ القرطبي.

أخبرنا عم والدي أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي، أخبرنا والدي يحيى بن يحيى الليثي، أخبرنا الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس، عن أبي حازم بن دينار، عن سهل بن سعد أنه قال: «كان الناس يؤمرون أن يضع الرجلُ اليدَ اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة».

قال أبو حازم: لا أعلم إلاَّ أنه يَنْمِي ذلك[1].

هذا إسناد صحيح عالٍ مسلسل بالسماع من أَوَّله إلى آخره طبقة طبقة وبيني وبين مصنفه أربعة وعشرون واسطة[2].

---

(١) أي: يرفعه إلى النبي ﷺ.

(٢) **فوائد**:

الأولى: قد فات يحيى بن يحيى من سماعه على الإمام مالك أبواب من كتاب الاعتكاف شكّ في سماعها كما قاله جماعة منهم ابن عبد البرّ في التمهيد ١١/ ١٩٠، والذهبي في النبلاء ١٠/ ٥٢٠، وابن حجر في التهذيب ١١/ ٢٦٢، وهي «باب خروج المعتكف إلى العيد، وباب قضاء الاعتكاف، وباب النكاح في الاعتكاف، وباب ما جاء في ليلة القدر».

وقد حصلت له بالسماع على زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بـ «شَبَطُون» فإن يحيى قرأ الموطأ عليه قبل رحلته إلى الإمام مالك، ثم رحل إليه في العام الذي=

ح. وأعلى بدرجة: أخبرنا به الفقيه الصالح عبد الرحمن بن عبد الله المُلاَّ الحنفي بقراءتي عليه لجميعه بالأحساء، أخبرنا بجميعه الشيخ عمر بن حمدان، أخبرنا فالح الظاهري، أخبرنا محمد بن علي

= مات فيه، وسمع عليه الموطأ مع الفوت المذكور، وزيادٌ هذا سمع الموطأ كله على مالك، وهو أول من أدخل مذهب مالك إلى الأندلس، وكانوا قبله على مذهب الأوزاعي.

الثانية: يحيى بن يحيى هذا هو الليثي مولاهم، لا رواية له في الكتب الستة، وربما اشتبه بالإمام يحيى بن يحيى بن بكير التميمي النيسابوري وهو من رجال الصحيحين وروى عنه الأئمة. فربما اشتبها على صغار الطلبة لكون كلٍّ منهما روى عن مالك.

الثالثة: قال العَلاَّمة الحطّاب في مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ١/٧: «رواية يحيى مما انفرد بروايتها المغاربة». اهـ.

قلت: وهذه منقبة عظيمة لأهل المغرب، وقد كان هذا في الطبقات الأولى، وأما في الطبقات الوسطى فشاركهم فيها أهل المشرق كما يعلم هذا من معاجم ومشيخات وأثبات الحفاظ من المشارقة، أما في الأعصار المتأخرة، وفي هذا العصر فتحرير سماعه الكامل طبقة طبقة قد ضعف في عامة المغرب.

وقد رحلت إلى المغرب الأدنى والأوسط والأقصى فرأيت مَن تلقّاه بالسماع الكامل يعدون على أصابع اليد، وكلهم لم يحرّر اتصال سماعه في الطبقات، فإلى الله المشتكى.

لكن رأيت أهل الحديث في بلاد الهند ـ أثناء رحلتي إليها ـ قد حافظوا على سماعه وإسماعه، فهو عندهم غضّ طري، محرّرٌ إسناده في كثير من الأثبات والإجازات. وقد حرّرت طرق هذا السفر المبارك ولولا ما شرطت من الاختصار لذكرتها هنا، ولكن الموعد إن شاء الله تعالى «ديوان المسموعات»، فقد ذكرت سائرها سواء المسموعة والمجازة، والعالية والنازلة، فله الحمد في الأولى والآخرة.

السنوسي، أخبرنا أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج السُّلَمي، أخبرنا صالح بن محمد الفُلَّاني.

ح. وأخبرنا الفقيه المعمر محمد بن عبد الهادي البَقَّالي المالكي قراءة عليه لجميعه بطنجة، أخبرنا بجميعه الشريف محمد أبو زيد عدة مرات، أخبرنا بجميعه أحمد بن محمد بن عمر الزُّكَّاري الشهير بابن الخياط، عن أبي العباس أحمد بن أحمد البَنَّاني الفاسي، عن أبي محمد الوليد بن العربي العراقي عن حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج السُّلَمي، أخبرنا صالح بن محمد الفلاني، أخبرنا محمد بن سِنَّة الفلاني، أخبرنا الشريف محمد بن عبد الله الوَلاتي، أخبرنا سعيد بن إبراهيم الجزائري الشهير بِقَدُّوْرَة، أخبرنا مفتي تِلِمْسان سعيد بن أحمد المَقَّري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، أخبرنا والدي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الحفيد، أخبرنا جدي، أخبرنا الحافظ محمد بن جابر الوادي آشي به.

الإسناد الذي قبل هذا مسلسل بالقراءة كالأول[1]، وهذا الأخير كذلك سوى بعض الطبقات الثلاث المعنعنة في أَوَّله فتحتاج إلى تحرير.

* * *

(١) لكن وقع في «إتحاف الإخوان في اختصار مطمح الوجدان بأسانيد الشيخ عمر حمدان» ص٢١: أن عمر حمدان قرأ نحو ثلث الموطأ على فالح الظاهري، فليحرر.

وأمّا الأوائل السُّنبُليّة والعَجْلُونيّة

فقرأتهما على جماعات من العلماء.

* فالأوائل السنبليّة:

للعَلاَّمة الفقيه محمد سعيد بن محمد سُنْبُل المكي الشافعي (ت١١٧٥هـ).

أخبرنا بها الفقيه الورع عبد الرحمن بن عبد الله المُلاَّ، والفقيه المتفنّن عبد القادر بن كرامة الله البخاري الحنفيان، بقراءتي على الأول لجميعها بالأحساء، وبقراءتي على الآخر كذلك بالجحفة قالا: أخبرنا عمر بن حمدان، أخبرنا فالح الظاهري.

ح. وأخبرني بها العَلاَّمة الصالح عبد القادر بن عبد الله شرف الدين قراءة عليه لجميعها ببيته بِبِئْر العَزَب في صنعاء، أخبرني العَلاَّمة محمود ابن علي شُوَيْل المصري ثم المدني سنة ١٣٥٤هـ، أخبرنا فالح الظاهري، أخبرنا محمد بن علي السنوسي، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد الكريم العطّار عن محمد طاهر بن محمد سعيد سُنْبل المكي، أخبرني بها والدي مؤلفها قراءة وإجازة.

ح. وعالياً: قرأها شيخنا على والده، قال: أخبرنا العَلاَّمة المحدِّث محمد بن محمد بن علي العمراني، أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل بأسانيده ومنها:

روايته لها عن محمد بن سليمان الكُرْدي، قال: أخبرنا بها قراءة لجميعها مؤلفها.

ح. وعالياً أخبرني بها القاضي المعمر زيد بن علي السُّدمي قراءة عليه لجميعها بروضة صنعاء، قال: قرأتها على والدي علي بن أحمد السدمي، أخبرنا محمد بن محمد بن علي العمراني به.

ح. وأخبرني بها الشيخ الفقيه حَمود بن عباس المؤيد قراءة عليه ببيته عند جامع النَّهْرَين بصنعاء، قال: قرأتها على غير واحد منهم الشيخ عبد الواسع الواسعي بقراءته لها على علي بن أحمد السدمي به.

ح. وقرأها الواسعي على حسين بن محمد الحبشي بمكة عن محمد بن ناصر الحازمي، أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري، أخبرنا بها والدي إجازة عن محمد بن سليمان الكردي به.

ح. وقال الحازمي: أخبرنا بها قراءة وإجازة شيخنا عابد السندي وهو عن محمد طاهر وهو عن والده المؤلف(١).

---

(١) وقع في «الحطة في ذكر الصحاح الستة» ص٢٦٩ رواية عابد السندي عن المؤلف مباشرة، والصواب أن بينهما واسطة وهو الشيخ محمد طاهر ابن المؤلف كما في أصل سماع شيوخ مشايخنا. والسندي لم يدرك المؤلف. وقد نصَّ السندي نفسه في آخر ثبته «حصر الشارد» (ق١٥٥) كما رأيته بخطه أن من شيوخه محمد طاهر سنبل. فتنبه.

* وأخبرني بالأوائل العجلونيَّة:

للعَلاَّمة المحدِّث أبي الفداء إسماعيل بن محمد العَجْلوني الدمشقي الشافعي (ت١١٦٢هـ).

جماعات من العلماء منهم:

الفقيه المعمر عبد الرحمن بن عبد الله المُلاَّ الحنفي قراءة عليه لجميعها بالأحساء، أخبرنا بجميعها الشيخ عبد الحي الكتاني سماعاً عليه بمكة سنة ١٣٥١هـ، أخبرنا أبو النصر الخطيب، حَدَّثنا أبي، حَدَّثنا مفتي بيروت عبد اللطيف بن علي بن حمزة البيروتي، حَدَّثنا محمد خليل الكاملي بروايته لها عن المؤلف.

ح. وعالياً: قال الكتاني: يرويها شيخنا أبو النصر عن محمد عمر الغزي سماعاً عليه عن الشهاب العطار ومحمد سعيد السُّوَيدي عن مؤلفها.

ح. وأخبرنا شيخنا المتفنن عبد القادر بن كرامة الله البخاري الحنفي بقراءتي عليه بالجحفة[1]، قال: قرأتها على جماعة منهم: الشيخ عمر بن حمدان، حَدَّثنا أبو النصر الخطيب به.

ح. وأخبرنا الشيخ النبيل إدريس بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني بقراءتي عليه لجميعها ببيته في الرباط، أخبرنا والدي، أخبرنا

---

(١) وقد سمع معي في هذا المجلس زوجي أم محمد، وحضر معنا ابني إبراهيم في الأولى، وكذلك هما في أكثر السنبلية في مجلس آخر. وكذا سمعا قصيدة الخاقاني ومعارضة السخاوي لها الآتيتين.

علي بن ظاهر الوِتْري، وهو عن عبد الغني الميداني الدمشقي، عن الوجيه الكزبري، عن الشهاب العطار، عن المؤلف.

ح. وقرأها شيخ شيوخنا عمر بن حمدان على الوتري به.

ح. وعالياً جدًّا أخبرني القاضي المعمر عبد الرحمن بن محمد بن فارس قراءة عليه لبعضه بالرياض، عن شيخه حمد بن فارس، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن جده الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، عن المؤلف.

هذا إسناد عالٍ جدًّا متصل، وذكرته لجلالته وعلوّه.

* * *

وأمّا المسلسلات

فقد حصلت لي مفرّقة ومجتمعة، أما المفرّقة فقد تقدمت الإشارة إليها. وأما المجتمعة في التصانيف فمنها:

* مسلسلات «اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر»:

لأبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العَيّاشي المالكي (ت١٠٩٠هـ).

أخبرنا بها بشروطها الشيخ الصالح القدوة عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني قراءة عليه من أَوَّلها إلى آخرها ببيته بفاس، أخبرني بها بشروطها الملك إدريس بن محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي، أخبرني بها كذلك والدي، أخبرني بها كذلك والدي محمد بن علي السنوسي، أخبرني بها كذلك أبو العباس أحمد بن إدريس المغربي، أخبرني بها كذلك التاودي بن سودة، أخبرني بها كذلك أبو العباس أحمد بن المبارك اللمطي، أخبرني بها كذلك أبو الحسن علي بن أحمد الحُرَيْشي، أخبرني بها كذلك المصنف.

ح. وتلقّاها الملك إدريس على شيخه أحمد الريفي وهو على محمد بن علي السنوسي به.

ح. وأخبرني بجميعها شيخاي عبد الرحمن بن عبد الله المُلاَّ، وعبد القادر بن كرامة الحنفيان، قراءة على الأول بالأحساء، وعلى الآخر بالجحفة قالا: أخبرنا بجميعها عمر بن حمدان، أخبرنا بجميعها فالح بن محمد الظاهري، أخبرنا بجميعها محمد بن علي السنوسي به.

* «الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة»:

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المكي الحنفي الشهير بابن عَقِيلة (ت ١١٥٠هـ).

أخبرنا بها عالياً علامة اليمن القاضي محمد بن إسماعيل العَمْراني والفقيه المعمر محمد بن حسين الجَلال قراءة على الأول لجميعها غير مرّة، وبقراءتي على الآخر لجميعها سوى فوت[1]، وذلك في صنعاء.

قالا: أخبرنا بجميعها عبد الواسع الواسعي، أخبرنا محمد بن أحمد عابدين بدمشق الشام، أخبرنا والدي، أخبرنا عمي محمد أمين عابدين، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الكزبري، أخبرنا والدي، أخبرنا المؤلف.

---

(١) وسبب هذا الفوت أني مكثت أتردد على الشيخ يومياً تقريباً لمدة سنة في صنعاء، وكانت صحته ضعيفة، فكنت إذا دخلت عليه ورأيته واعياً قرأتُ يسيراً، وإذا رأيته مغلوباً أو مجهداً لا يكاد يعي انصرفت، وهكذا حتى جاوز ذلك السّنَة، ثم توفي رحمه الله ولم أتمّ. والفوت هو من الحديث الخامس والثلاثين إلى الآخر.

ح. وأخبرنا الفقيه المعمر محمد بن عبد الهادي البقّالي بقراءتي عليه لجميعها بطنجة، أخبرني أحمد بن الصديق الغماري، أخبرنا بجميعها أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني، أخبرنا بجميعها أبو جيدة ابن عبد الكبير الفاسي، أخبرنا بجميعها عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، أخبرنا بجميعها عابد السندي، أخبرنا بجميعها الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي، أخبرنا المؤلف[1].

* «الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين»:

للإمام المجتهد ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدّهلوي (ت١١٧٦هـ).

أخبرني به بشروطه العَلاَّمة المحقق الجليل ثناء الله بن عيسى خان السلفي قراءة عليه لجميعه بلاهور، أخبرني شيخنا عبد الله الرُّوْبرِي، أخبرنا عبد الجبار الغزنوي، أخبرنا شيخ الهند نذير حسين، أخبرنا محمد

(١) كذا في عدّة أصول، منها أصل سماعنا وهو: «البحر العميق في مرويات ابن الصديق»، لأحمد بن الصديق الغماري ج٢ (ق٦٦)، فأما الوجيه الأهدل نفسه فقال في كتابيه: «بركة الدنيا والأخرى» (ق٣٩٧)، والنفس اليماني ص٢٧٣: «مسلسلات ابن عقيلة أخذتها قراءة وعملاً عن شيخنا الوالد، وأخذها قراءةً وعملاً عن عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، وأخذها هو قراءة وعملاً عن جامعها ابن عقيلة». اهـ مختصراً منهما.
لكن تتبعت مسلسلات عابد السندي في «حصر الشارد» فرأيته يسند هذا تارةً وذاك تارةً. وهو كذلك في عدة كتب من كتب المسلسلات. ووقع لي عدة منها كذلك كما تقدم في حديث الأولية.

إسحاق الدهلوي، أخبرنا جدي لأمي الشاه عبد العزيز الدهلوي، أخبرنا والدي ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي.

*** مسلسلات «حصر الشارد»:**

للعَلاَّمة محمد عابد السندي الحنفي (ت١٢٥٧هـ).

أخبرني بجميع هذه المسلسلات بشروطها الفقيهان الصالحان عبد الرحمن بن عبد الله المُلاَّ، وعبد القادر بن كرامة الله البخاري، قراءة على الأول بالأحساء، وعلى الآخر بالجحفة قالا:

أخبرنا عمر بن حمدان، أخبرنا علي بن ظاهر الوتري، أخبرنا عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، أخبرنا المؤلف.

*** «المسلسلات العشرة» المنتخبة من فهرس أبي سالم العيّاشي:**

للعَلاَّمة أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي المالكي (١٢٧٦هـ).

سمعتها على جماعة منهم:

ما أخبرنا بها عالياً بشروطها الشيخ الصالح عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني سماعاً عليه من أَوَّلها إلى آخرها ببيته بفاس، وأخبرنا أنه تلقاها بشروطها سنة ١٣٧٣هـ على الملك إدريس بن محمد المهدي ابن محمد بن علي السنوسي، وهو على أبيه، وهو على جده المؤلف.

ح. وكذلك تلقّاها الملك إدريس على شيخه أحمد الريفي السنوسي وهو على المؤلّف.

ح. وعالياً أخبرني شيخاي عبد الرحمن المُلاَّ، وعبد القادر بن كرامة، قراءة عليهما كما تقدَّم قالا: أخبرنا بجميعها عمر بن حمدان، أخبرنا بجميعها فالح بن محمد الظاهري، أخبرنا بجميعها المؤلف.

ح. وعالياً أخبرني بمسلسلاتها بشروطها العَلاَّمة الأثري أحمد بن نصر النعماني قراءة عليه بالمدينة، أخبرني كذلك عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا فالح بن محمد الظاهري، أخبرنا المؤلف.

* **«رفع الأستار المُسْدَلَة في الأحاديث المسلسلة»:**

للشيخ المحدِّث محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي الحنفي **(١٣٠٥هـ)**.

أخبرني بجميع مسلسلاتها شيخنا النعماني قراءة عليه بالمدينة، أخبرني كذلك عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا صالح بن عبد الله السُّنّاري المكي، أخبرنا المؤلف.

* **«التحفة المدنية في المسلسلات الوترية»:**

لأبي الحسن علي بن ظاهر الوِتْري المدني (ت**١٣٢٢هـ**).

أخبرني بمسلسلاتها من أَوَّلها إلى آخرها شيخاي المعمران عبد الرحمن المُـلاَّ وابن كرامة، قالا: أخبرنا كذلك عمر بن حمدان، أخبرنا بجميعها المؤلف.

ح. وأخبرني به كذلك شيخنا النعماني، أخبرني كذلك عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا بجميعها المؤلف.

* مسلسلات «حسن الوفا لإخوان الصفا»:

لأبي اليُسْر فالح بن محمد الظاهري المدني (ت١٣٢٨هـ).

أخبرني بجميعها شيخاي عبد الرحمن وابن كرامة قراءة عليهما قالا: أخبرنا عمر بن حمدان كذلك، أخبرنا المؤلف.

* مسلسلات «فتح القوي في أسانيد السيد حسين الحِبْشي العلوي»:

لمفتي الشافعية بمكة حسين بن محمد الحِبْشي (ت١٣٣٠هـ).

أخبرني بجميعها شيخاي عبد الرحمن وابن كرامة قراءة عليهما قالا: أخبرنا عمر بن حمدان، أخبرنا المؤلف.

* «المناهل السَّلْسَلة في الأحاديث المسلسلة»:

للعَلَّامة المحدِّث عبد الباقي بن علي الأنصاري الأيوبي اللكنوي، ثم المدني (ت١٣٦٤هـ).

أخبرني بجميعها وشروطها شيخنا النعماني من أَوَّلها إلى آخرها، أخبرني المؤلف[1].

* مسلسلات «إتحاف الإخوان»:

لأبي حفص عمر بن حمدان المَحْرَسي (ت١٣٦٨هـ)[2].

أخبرني بها جماعة منهم: شيخنا عبد الرحمن وابن كرامة قراءة عليهما لجميعها بشروطها قالا: أخبرنا المؤلف.

---

(١) وقد تركت من الكتاب أشياء قليلة باطلة بينتها في «الأصل».

(٢) هذه المسلسلات من تخريج صاحبه الشيخ المسند محمد ياسين الفاداني رحمه الله.

* «نظم أجود المسلسلات»:

لإمام اليمن أحمد بن يحيى حميد الدين (ت١٣٨٢هـ).

أخبرنا به بشروطها العَلاَّمة المعمر محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور بقراءتي عليه لجميعه بصنعاء، أخبرنا محمد بن محمد زَبَارَة، أخبرنا الناظم.

وأما «شرح النظم» و «ذيل نظم أجود المسلسلات» كلاهما للعَلاَّمة محمد بن محمد زبارة الصنعاني: فأخبرنا بهما العَلاَّمة المنصور بقراءتي عليه لجميعهما، أخبرنا بجميعهما المؤلف.

* «الآيات البيِّنات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات»:

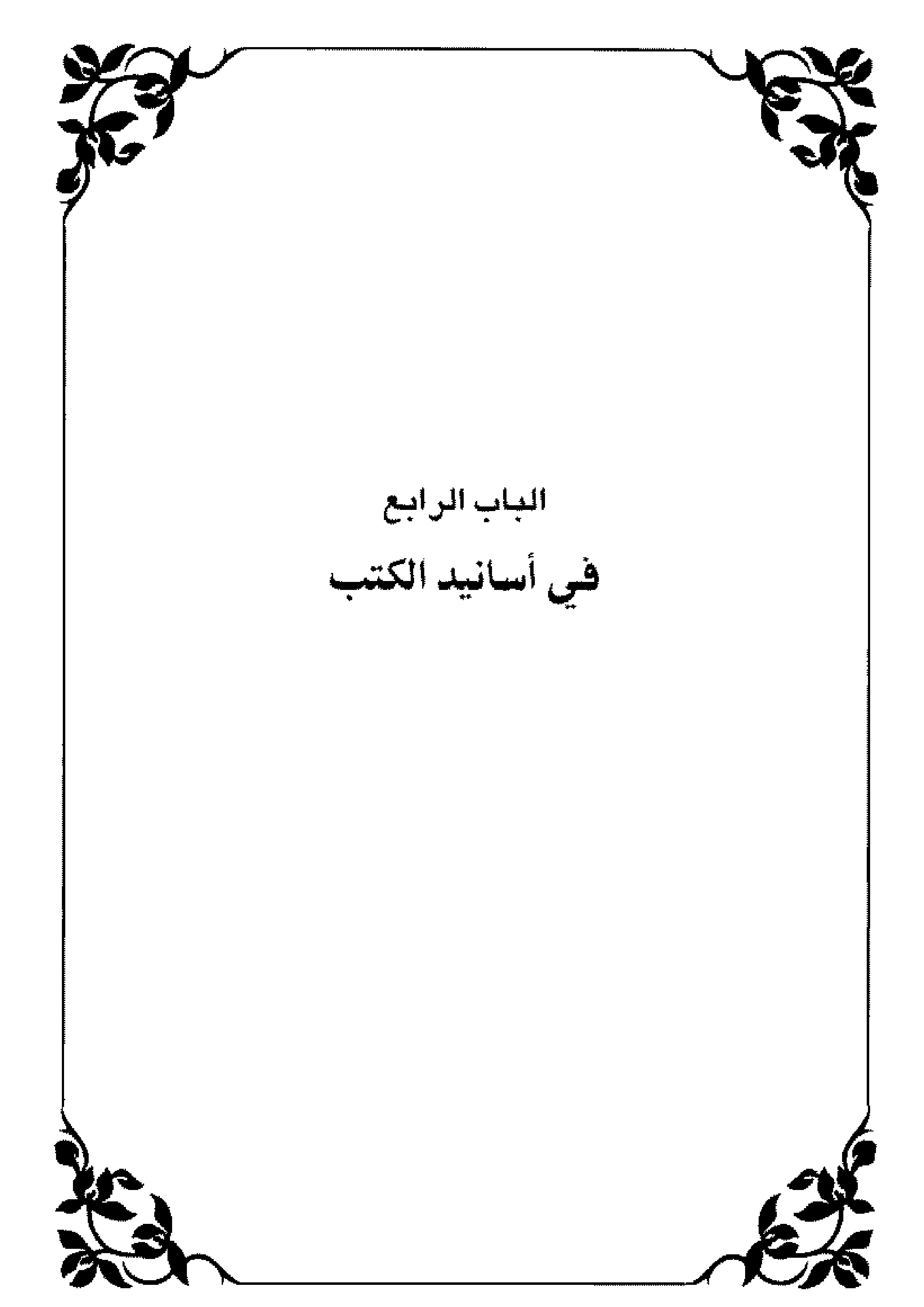
لعَلاَّمة المغرب عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي المالكي الأثري (ت١٣٨٣هـ).

أخبرنا به جمع منهم ولده الشيخ المأمون بن عبد الحفيظ الفهري بقراءتي عليه بالرباط للقدر المسموع له من والده. والباقي مناولة مقرونة بالإجازة[1].

* * *

---

(١) والقدر المسموع للشيخ بيقين هو: المسلسل بالأولية والاستعاذة والصف وسائر مسلسلات القرآن والمصافحات وبالمحبة وبالسماع والدعاء في الملتزم وبالسبحة وختم الدعاء في المجلس. وأما الباقي فتردّد في سماعها من والده.
وقد أهدى لي نسخة من هذه المسلسلات مطبوعة في حياة والده، جزاهما الله عنّي خيراً.



الباب الرابع

في أسانيد الكتب

الباب الرابع
في أسانيد الكتب

وهذه جملة من الأسفار المباركة التي قرأتها على مشايخي رحمهم الله تعالى، وجزاهم عنِّي وعن أهل الإسلام أفضل الجزاء وأوفاه.

وتعداد هذه المقروءات جميعاً يصعب هٰهنا لما اشترطته من الاختصار.

لكن أذكر بعض ما يحتاج إليه منها، وسأذكر سائرها في الأصل إن شاء الله تعالى:

* * *

«عقيدة» الإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي (ت٣٢١هـ)

فأخبرني بها جماعة منهم:

العَلَّامة الصالح المعمر عبد العزيز بن صالح بن مَرْشَد الحنبلي قراءة عليه لجميعها بالرياض بقراءته لها على شيخه سعد بن حمد بن عتيق عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن جده الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، عن محمد حياة السندي، عن أبي طاهر الكوراني.

ح. وأخبرنا بها العلامة المشارك عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل الحنبلي قراءة عليه لجميعها بالرياض عن علي بن ناصر أبو وادي، عن شيخ الهند نذير حسين الدهلوي، عن محمد إسحاق الدهلوي، عن الشاه عبد العزيز الدهلوي، عن والده الولي أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن أبي طاهر الكوراني، عن والده البرهان إبراهيم بن حسن الكوراني، عن الصفي أحمد بن محمد القُشاشي، عن الشمس الرملي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن العز ابن الفرات، عن محمود بن خليفة المَنْبِجي، عن الحافظ الشرف الدمياطي، عن

منصـور بـن سُلَيـم الهَمْـدانـي، عـن محمـد بـن أحمـد القطيعـي، عـن عبـد الله بـن جـريـر الكـاتـب، عـن الحـافـظ عبـد الكـريـم بـن محمـد السمعاني، عن الحافظ أبي منصور أحمد بن محمد الحازمي، عن محمد بن علي بن الحسن السرخسي، عن أبي محمد ابن الأكفاني، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن منصور الأنصاري الدامَغاني، عن المصنف.

❊ ❊ ❊

«عقيدة السلف وأصحاب الحديث»

للإمام المحدِّث أبي عثمان إسماعيل

ابن عبد الرحمن الصابوني (ت٤٤٩هـ)

أخبرني به العلامة الفقيه عبد الرحمن بن إسماعيل الوَشَلي الشافعي قراءة عليه بمدينة الزيدية بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[1]، عن البرهان التنوخي، عن عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسي. أخبرنا أحمد بن عبد الدائم، أخبرنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي، أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي سماعاً.

ح. وعالياً بثلاث درجات أخبرني شيخنا ابن مرشد قراءة عليه لأكثرها إن لم يكن لجميعها بسنده الآتي إلى النظام عمر بن إبراهيم بن مفلح الصالحي، قال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن المُحِبّ المقدسي إجازة إن لم يكن سماعاً، أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي سماعاً، أخبرنا أبو الفتح الخرقي إجازة، أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن إسماعيل

(١) في الحديث المسلسل بالشافعية ص٩٠.

الصـابـونـي، حَـدَّثنـا والـدي شيـخ الإسـلام أبـو عثمـان إسمـاعيـل بـن عبد الرحمن الصابوني.

❊ ❊ ❊

«عقيدة» الإمام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي (ت٦٠٠هـ)

أخبرنا بها جماعة منهم:

العَلاَّمة المشارك الصالح حَمِيد بن قاسم بن عَقيل بقراءتي عليه بِجِبْلَة ـ عاصمة الدولة الصُّلَيْحِيَّة باليمن ـ أخبرني العلامة محمد بن علي بن تركي النجدي الحنبلي إجازة في المدينة عن محمد بن عبد الكريم الشِّبْل، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، عن حَمَد بن ناصر بن معمر، عن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، عن عبد الله بن إبراهيم الشمّري، عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي، عن والده عن محمد حجازي الواعظ، عن محمد بن أَرْكْماش الحنفي، عن الحافظ ابن حجر، عن مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم المقدسي المعروف بابن القيم، عن الفخر ابن البخاري، عن المؤلف.

ح. ويرويها أبو المواهب عن النجم الغزي، عن والده البدر الغزي، عن زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر، به.

ح. ويرويها الحافظ عن أبـي محمد عمر بن محمد البالِسِي، عن محمد بن أبـي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي، عن جده، عن المؤلف.

ح. وعالياً بدرجة يرويها شيخ شيوخنا ابن تركي عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن جده الإمام بـه.

ح. وعالياً بدرجتين أخبرني القاضي عبد الرحمن بن محمد بن فارس قراءة عليه لبعضها، عن حمد بن فارس، عن الشيخ عبدالرحمن ابن حسن، به.

* * *

«العقيدة الواسطيّة»

للإمام المجدد أبي العباس

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)

أخبرني بها جماعة منهم:

شيخنا ابن مَرْشَد قراءة عليه لجميعها بالرياض بقراءته لها على الشيخ سعد بن عتيق، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن جده الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، عن عبد الله بن إبراهيم الشمّري الفرضي، عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي.

ح. وأخبرنا بها شيخنا عبد الله بن عقيل قراءة عليه لجميعها بالرياض، عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن جده الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، عن عبد الله بن إبراهيم الشَّمَّري المدني عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي، عن والده، عن الشهاب أحمد بن أبي الوفاء بن مفلح الحنبلي الشهير بالوفائي، عن الشرف أبي النجا موسى بن أحمد الحجّاوي، عن أحمد بن أحمد الشُّوَيكي،

عن الشهاب أحمد بن عبد الله العسكري[1]، عن النظام عمر بن التقي

---

(١) فائدة في ضبط «العسكري»:
«العسكري» نسبة إلى عسكر، بلد في فلسطين قرب نابلس.
اعلم أن الخلفاء كانوا يختطون محلات لعسكرهم وجنودهم، وبعد زمن ينقلب المعسكر إلى مدينة عامرة.
فالعسكر وصف يطلق على الجنود في الأصل، ثم صار يطلق على بعض البلدان، وكذلك يطلق على وظيفة الجنود في الدولة، فالنسبة في الحقيقة إلى الجنود لا إلى البلدة، إلاّ أنه لما تميزت وظيفة الجند عن غيرها من الوظائف في الدولة الإسلامية صار النسب إليها، حتى صار حقيقة عرفيةً فيها. وعليه، فإن ضبط كلمة «العسكري» بفتح فسكون ففتح.
ولذا، فإن صاحب «النعت الأكمل» ص ٧٨ لما ذكره قال: «... ابن العسكري»، فنسبه إلى أحد آبائه المتوظفين، ولم تجر عادة الناس بالنسبة إلى البلد هكذا، فلا يقولون: «ابن مكة» ولا «ابن المكي». وإن حصل أنه نسب إلى ذلك فقيل مثلاً «ابن الجزري» أو «ابن المدني» فهو على تقدير أنه فلان بن فلان الجزري والمدني.
هذا هو الوجه في أصول كلام العرب.
وأيضاً فقد ترجمه جماعة من الحنابلة ولم يذكروا شيئاً في ضبطه بل أطلقوه ـ وعدم الضبط ضبط ـ أعني أنه راجع إلى الأصل الذي يتعارف عليه نُطقاً بين الناس. والأصل هنهنا ما ذكرت أولاً، وهو الفتح.
وممن ترجمه على ما قدّمت غير صاحب «النعت»: الجوهر المنضّد ص١٥، وشذرات الذهب ٨/ ٥٧، والسحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ١/ ١٧٠، وأيضاً فإنّ ظاهر ما في «معجم البلدان» ٤/ ١٢٣، وسائر كتب الضبط إلاّ ما سيأتي ـ بل في معاجم البلدان الفلسطينية ـ هو على الأصل الذي ذكرت.
لكن رأيت جماعة ضبطوه بضم أوله، كما في إجازة العلاّمة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين لعلي بن محمد الراشد (ق١) (مخطوط سنة ١٢٥٧هـ ومصورته في (مكتبتي)، وكما في إجازة موسى الحجاوي لابن أبي حميدان =

إبراهيم بن شمس الدين محمد بن مفلح، عن أبيه، عن جده صاحب «الفروع»[1]، عن المصنف.

= (ق٢) (مخطوط سنة ١١٩٩هـ بمكتبة شيخنا عبد الله بن عقيل) ــ ولا يخفاك أن الحجاوي من أصحاب أصحاب العسكري ــ وكما في إجازة محمد بن علي بن سَلُّوم لعبد الوهاب بن حميدان (ق٥) (مخطوط سنة ١٢٣٤هـ ومصورته في مكتبتي) فهؤلاء كلهم حنابلة، وهم ناقلون عن حكم الأصل، ومعهم زيادة علم، وكذلك هم قريب عهدهم به، فإما أن يكون الضبط قديماً بالفتح ثم آل إلى الضم ــ ولهذا شواهد اليوم في بلاد الإسلام ــ وإما أن يكون في الضبط وجهان، أو في وجه الضم وَهْمٌ، والأول أشبه.

ويدل على هذا ما قاله المرتضى الزبيدي في التاج ٣/ ٣٩٩ قال: هو موضع بنابلس يعرف بـ«عسكر الزيتون» هكذا ــ يعني بالفتح ــ ضبطه الصاغاني وغيره، وتبعهم المصنف، وهذا هو المشهور على ألسنة أهل نابلس، وقال الحافظ في التبصير هو بالضم، ونسب إليه أبا القاسم محمد بن خلف بن محمد بن مسلم العسكري النابلسي، نسبه إلى إحدى قرىٰ نابلس، كان نقيب الحنابلة، حدّث عن سبط السِّلَفي، قال: هكذا ضبطه القطب الحلبي في تاريخه، وقال: سمعت منه. اهـ بتصرف يسير.

والخلاصة: أن الضبطين متجهان، فقد ضبطه أئمة بالفتح وضبطه أئمة بالضم. ويؤكده أن الكلمة فارسية في الأصل، وقد رأيت الناس في بلاد فارس وما وراءها منهم من يلفظ بها بالفتح وهم أكثر ومنهم من يلفظ بها بالضم.

أما من ضبطه من المتأخرين بضم الكاف ــ أعني مع ضم أوله ــ فما رأيت له وجهاً، والله أعلم.

(١) «الفروع» للإمام المحقق أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (ت٧٦٣هـ) من أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية. قال عنه العَلَّامة ابن القيم: «ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح». وقد شرح منهجه الفقهي في مقدمة كتابه ١/ ٦٣ فقال: «هذا كتاب في الفقه على مذهب الإمام أحمد، اجتهدت في اختصاره وتحريره، وجردته عن دليله وتعليله، وأقدّم غالباً الراجح في المذهب، =

ح. وعالياً بدرجة أخبرني الشيخ الصالح المعمر محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ الحنبلي، والقاضي المعمر عبد الرحمن بن محمد بن فارس الحنبلي قراءة عليهما لكثير منها ــ إن لم يكن لجميعها ــ كلاهما عن حمد بن فارس، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن به.

وهذا الإسناد والأول كلاهما مسلسل بالحنابلة، وهي جميعاً مسلسلة بالأثريين.

* * *

= فإن اختلف الترجيح أطلقت الخلاف، وأشير إلى ذكر الإجماع وخلاف الأئمة الثلاثة. اهـ بإيجاز.

قلت: وهو مِن أجلِّ كتب الحنابلة بل الفقه عامة، لكثرة فوائده وفروعه الفقهية الدقيقة، حتى قال عنه الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة ٤/ ٤٦٢: «صنَّف الفروع في مجلدين، أجاد فيهما إلى الغاية، وأورد فيه من الفروع الغريبة ما بهر به العلماء»، وهو مطبوع مع «تصحيح الفروع» للعلامة المرداوي. ومع جلالة الكتاب إلَّا أن المؤلف لم يبيّضه كله، ولم يقرأ عليه في حياته لتأخر تأليفه، وقد اصطلح على أشياء وحرّر أشياء جعلها هي المذهب، فخالفه جماعة من أصحاب أحمد فكتبوا عليه حواش وتعليقات، وممن نبه إليها المرداوي في تصحيحه و «الإنصاف» وابن قُنْدُس في حاشيته النفيسة عليه، وبالجملة فالكتاب من أنسب الكتب لتدريب المتقدمين من نبهاء طلبة العلم على التدقيق والتأمل في مسائل الأحكام.

انظر: «المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل» ٢/ ٧٥٤، للعلامة الجليل بكر بن عبد الله أبو زيد، وكشاف القناع ١/ ٢٠ للعلامة منصور بن يونس البهوتي، والسحب الوابلة ٣/ ١٠٩٣.

«كتاب التوحيد»

للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي الحنبلي (ت١٢٠٦هـ)

أخبرني به عالياً جماعة منهم:

شيخنا المعمر عبد العزيزبن مَرْشَد قراءة عليه لجميعه بالرياض، بقراءته لجميعه على سعد بن عتيق بقراءته لجميعه على أحمد بن إبراهيم بن عيسى بقراءته لجميعه على الشيخ عبد الرحمن بن حسن.

ح. وقرأه شيخنا على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، وهو قرأه على والده، وهو قرأه على والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن.

ح. وأخبرنا به عالياً جدًّا مُلْحِق الأحفاد بالأجداد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ قراءة عليه لجميعه بالرياض، أخبرنا بجميعه ثلاث مرات شيخنا حمد بن فارس، أخبرنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن بقراءته على المؤلف إلى «باب ما جاء في السحر».

قلت: والباقي إجازة.

ح. وأخبرني به كذلك القاضي المعمر عبد الرحمن بن محمد بن فارس قراءة لكثير منه إن لم يكن لجميعه بالرياض، أخبرنا بجميعه حمد بن فارس به.

ح. وأخبرنا به شيخنا العلامة المجتهد عبد الله بن عقيل قراءة عليه لجميعه بالرياض، عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن حسن به.

ح. وأخبرني به شيخنا عبد القادر بن كرامة الله البخاري الحنفي قراءة عليه لجميعه بالجحفة، أخبرنا عمر بن حمدان قراءة لبعضه عن المكي بن عَزُّوْز، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى، عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن والده المؤلف.

❋ ❋ ❋

«الأَدَب المفـرد»

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)

أخبرني به غير واحد منهم الشيخ الصالح يحيى بن عبد الله القاضي الشافعي قراءة عليه لجميعه بالحُدَيْدَة، أخبرنا محمد طاهر بن محمد طاهر الأهدل إجازة إن لم يكن سماعاً لبعضه عن والده، عن محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[1] قال: قرأته على الشرف أبي بكر بن [عبد العزيز بن] بدر الدين ابن جماعة بسماعه له على جده ــ سوى حديث واحد وهو سبب تسمية عمر أمير المؤمنين فإجازة ــ بإجازته من إسماعيل بن أحمد العراقي ومكي بن علاّن كلاهما عن الحافظ أبي طاهر السلفي إجازة، أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني، أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن هارون النَّيَازَكي، حَدَّثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن الجليل العَبْقَسي، حَدَّثنا البخاري[2].

---

(١) في المسلسل بالشافعية ص٩١.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من مطبوعة «المعجم المفهرس» للحافظ.

ح. وعالياً بدرجتين: أخبرني شيخنا النعماني قراءة لبعضه بالمدينة، أخبرني رئيس القضاة عبد الله بن حسن آل الشيخ إجازة عن عبد الله بن عبد اللطيف عن أبيه عن جدّه الشيخ عبد الرحمن بن حسن عن جدّه الإمام المجدّد محمد بن عبد الوهاب.

ح. وعالياً بثلاث درجات: أخبرني شيخنا ابن مرشد قراءة لكثير منه في الرياض عن سعد بن عتيق عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن.

ح. وعالياً بأربع درجات: أخبرني شيخنا عبد الرحمن بن فارس قراءة لبعضه، أخبرنا حمد بن فارس إجازة عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن عن جدّه الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[1] به.

ح. وعالياً بثلاث درجات: أخبرني شيخنا النعماني كما تقدَّم قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الله يارْشاهْ الكتبي إجازة عن الوجيه الكزبري عن صالح الفُلّاني قال: قرأته من أوّله إلى آخره في سبعة عشر مجلساً على شيخنا محمد سعيد سفر بعد الظهر في الروضة النبوية بقراءته مِن أوّله إلى آخره على أبي طاهر ابن إبراهيم الكوراني عن والده عن القشاشي عن الشمس الرملي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر به.

---

(١) في عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي ص١٣١.

ح. وعالياً بستّ درجات: به إلى صالح الفلاّني عن محمد بن سِنّة الفلاني عن محمد بن عبد الله الولاتي عن ابن أَرْكماش الحنفي عن الحافظ ابن حجر به.

ح. وعالياً جدًّا بسبع درجات: يرويه ابن سِنّة عن أبي الوفا أحمد بن محمد بن العَجِل اليماني عن يحيى بن مكرم الطبري عن جدّه محبّ الدِّين الطبري عن أبي بكر المراغي عن أبي العبّاس الحجّار، أخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن علي القُبَّيْطي في كتابه، أخبرنا أحمد بن عبد الغني الباجِسْرائي قراءة عليه وأنا أسمع لجميعه سوى من «باب ما يُدَّخَر للدَّاعي مِن الثواب» إلى «باب مَن رأى غيماً»، فإجازة، أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد النيازكي، حدّثنا أبو الخير العَبْقَسي، أخبرنا البخاري قال:

حدَّثنا آدم، حدَّثنا شعبة، حدَّثنا عيينة بن عبد الرحمن قال: سمعتُ أبي يُحَدِّث عن أبي بكرة قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِن ذنب أَحرى أن يعجِّل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يَدَّخر له في الآخرة مِن قطيعة الرحم والبغي».

هذا إسناد صحيح عالٍ، مسلسل بالسماع في أكثره.

وقد رواه الأئمة كابن المبارك ووكيع وشعبة وابن أبي عدي عن عيينة به.

ووقع لي مسلسلاً بالسماع من طريق ابن عُلَيَّة عن عيينة به نحوه عند الترمذي.

ومن طريقه وطريق ابن المبارك كلاهما عنه به نحوه عند ابن ماجه[1].

* * *

(١) تنبيه: قوله في الإسناد: «... بن الخليل العبقسي» بالخاء المعجمة، كذا في عدة أثبات، والصواب بالجيم المعجمة، كما ضبطه الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق ٢/ ٣٨٥، وهدي الساري ١/ ٤٩٢.

«الأربعون البلدانيّة»

للإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (ت٥٧٦هـ)

أخبرني بها الشيخ الصالح محمد طاهر بن محمد طاهر بن محمد طاهر بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأهدل قراءة عليه لجميعها بالمراوعة، أخبرني جدي إجازة عن محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[1]، قال: قرأتها على مريم بنت الأَذْرَعي، بسماعها على أبي الحسن علي بن عمر الواني، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي الطرابلسي، أخبرنا جدي لأمي الحافظ أبو طاهر السلفي.

❊ ❊ ❊

(١) في المسلسل بالشافعية ص٩١.

«الأربعون النوويّة»

للإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي (ت٦٧٦هـ)

أخبرنا بها عالياً الشيخ الصالح عباس بن أحمد بن صقر المدني الحنفي بقراءتي عليه لجميعها بالمسجد النبوي، أخبرنا أحمد بن مصطفى البِساطي قراءة لبعضه.

ح. ومثله أخبرني شيخنا عبد القادر بن كرامة قراءة عليه لغالبها في الجحفة، أخبرنا عمر بن حمدان كذلك إن لم يكن لجميعها قالا:

أخبرنا فالح الظاهري قراءة لبعضها عن محمد بن علي السنوسي، عن عمر بن عبد الكريم العطار، عن المرتضى الزبيدي، عن الشهاب أحمد بن شعبان بن عَزّام الزعبلي[1] الشهير بالسابق،

(١) تقدم في مسلسل الصف أن عبد القادر بن خليل كدك سمّاه: «أبو العزم سابق بن عزّام»، فكأنه سمّاه بلقبه الشعبي، وسمّاه المرتضى الزبيدي في إجازته لأهل زبيد ما ذكر هنا كما في بركة الدنيا والأخرى (ق٣٧٨)، والنفس اليماني ص٢٤٣ وهو الصواب. ولم يذكره المرتضى في معجم شيوخه ولا في استدراكاته، فكأنه ما عرفه إلاّ متأخراً، لذا ذكره في «المُرَبّى الكابُلي فيمن روى عن الشمس البابلي» ص٢٣٨ فترجمه وسماه كذلك وذكر وفاته سنة ١١٧٩هـ، وهذا التاريخ أصح مما ذكره =

عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلي.

ح. وأخبرنا شيخنا عبد الله بن عقيل قراءة عليه لجميعها بالرياض، أخبرنا بجميعها الشيخ عبد الله بن محمد القَرْعاوي قراءة عليه من حفظي بمدينة عُنَيْزة، عن أحمد الله القرشي، عن نذير حسين، عن محمد إسحاق الدهلوي، عن الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، عن أبيه، عن أبي طاهر الكوراني، عن والده البرهان الكوراني، عن الشمس البابلي، عن سالم بن محمد السَّنْهوري، أخبرنا النجم الغيطي قراءة عليه، أخبرنا زكريا الأنصاري قراءة عليه قال: قرأتها على أبي إسحاق الشروطي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الرقّاء، أخبرنا العَلَم أبو الربيع سليمان بن سالم الغزّي، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطّار، أخبرنا المؤلف قراءة عليه.

ح. وعالياً جدًّا: أخبرني شيخنا أحمد بن نصر النعماني قراءة

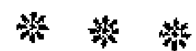
= عبد القادر كذلك في مسلسل الصف، لأن الزبيدي لقيه آخراً وهو بَلَديُّه.

ووقع في فهرس الفهارس ١/ ٢١١: «أحمد بن سابق بن رمضان بن عزّام الشافعي الزعبلي»، ووقع في النفس اليماني ص٢١٠: «أحمد بن رمضان بن عزام...»، ووقع في بعض المصادر «عزام» بالراء المهملة، وهو تصحيف.

فائدة: قال المرتضى الزبيدي في إجازته لأبي محمد زيان العراقي الفاسي «وفي هذا السند لطيفة وهي أن شيخنا المذكور بين سماعه وإسماعه مائة سنة، ولم يتفق هذا إلاَّ للحجار» فهرس الفهارس ١/ ٢١٢.

قلت: الحجّار بالسماعات، والزعبلي بالإجازات، فالفرق ظاهرٌ بيِّنٌ.

عليه لأكثره بالمدينة، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله يارْشاهْ الكتبي إجازة، عن الوجيه الكزبري، عن صالح بن محمد الفُلاّني، عن محمد بن سنّة الفلاني، عن الشريف محمد بن عبد الله الولاتي، عن محمد بن أرْكماش الحنفي، عن الحافظ ابن حجر قال: أخبرنا محمد بن علي البالِسي قراءة لجميعه، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي، أخبرنا المصنف.



«الأربعون الكتّانيّة في فضل آل خير البَريّة»

للعلّامة المحدّث

محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني المالكي (ت١٣٤٥هـ)

أخبرني بها الشيخ الصالح إدريس بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني قراءة عليه لجميعها ببيته بطنجة، أخبرني بها والدي إجازة[(١)].

* * *

(١) كأن هذا الكتاب من أوائل ما صنفه الشيخ الكتاني، فإن فيه عدة مَلاحِظ سقتها في الأصل، ولعل الله يبارك في الوقت لكتابة أربعين سماعيّة على طريقة الحفاظ المتقدمين، إكراماً لهذا البيت الطاهر.

«استنزال السكينة الرحمانيّة بالتحديث بالأربعين البلدانيّة»
لعلاّمة المغرب
عبد الحفيظ بن محمد الطّاهر الفاسي المالكي الأثري (ت١٣٨٣هـ)

أخبرنا بها الشيخ المأمون بن عبد الحفيظ الفاسي بقراءتي عليه لأحاديثها من أوّلها إلى آخرها بالرباط، أخبرني والدي إجازة.

* * *

«الأربعون في فضل المساجد وعمارتها»

ممّا رواه شيخ الحنابلة عبد الله بن عقيل

بأسانيده عن شيوخه

لشيخنا العلامة المشارك الجليل عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل

تخريج صاحبه البحاثة المحقق الأثري محمد بن ناصر العجمي.

أخبرنا بها شيخنا ابن عقيل قراءة عليه لجميعها بالرياض.

❊ ❊ ❊

«جزء الأنصاري»

للقاضي المعمر محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري البصري (ت٢١٥هـ)

أخبرني به المحدِّث الورع عبد العزيز بن فتح الزُّبَيدي قراءة عليه لجميعه بلاهور بإسناده(١) إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، قال: أخبرنا أبو إسحاق التنوخي فيما قرأت عليه غير مرة، أخبرنا المشايخ المسندون وعدتهم مائة وأربعون نفساً قراءة عليهم، وأنا أسمع في دمشق ـ منهم الحفاظ الأربعة ـ أبو الحجاج المزي وأبو محمد البِرْزالي والزين عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية وابن قيم الضيائية. قال الثلاثة: أخبرنا أبو الفرج ابن أبي عمر بن قدامة المقدسي والفخر ابن البخاري.

وقال الآخِران: أخبرنا الفخر، قالا: أخبرنا أبو اليمن الكندي وأبو حفص ابن طَبَرْزَد، قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قراءة عليه، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي قراءة عليه،

---

(١) في البخاري ص١٠٤.

وأنا أسمع في الخامسة، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي البزاز قراءة عليه، أخبرنا أبو مسلم الكَجّي قراءة عليه، حَدَّثنا الأنصاري قال:

حَدَّثنا التيمي، حَدَّثنا أنس بن مالك قال: «عطس عند النبيّ ﷺ رجلان، فَشَمَّت ــ أو فَسَمَّت ــ أحدهما ولم يُشَمِّت الآخر ــ أو فَسَمَّته ولم يسمِّت الآخر ــ فقيل: يا رسول الله، عطس عندك رجلان فشمَّتَّ أحدهما، ولم تشمت الآخر ــ أو فَسَمَّتَّه ــ ولم تسمت الآخر؟ فقال: إن هذا حمد الله فَشَمَّتُّه، وإن هذا لم يحمد الله فلم أُشَمِّتْه».

هذا إسناد عال صحيح على شرط الشيخين. وقد روياه من طريق التيمي به.

* * *

«جزء الحسن بن عرفة»

للإمام المحدّث المعمر أبي علي الحسن بن عرفة

ابن يزيد العبدي البغدادي (ت٢٥٧هـ)

أخبرني به الشيخ الفقيه محمد بن يحيى بن حَمُود الهجّام قراءة عليه لجميعه بالقُطَيْع[١]، أخبرنا محمد بن يحيى دَوْم الأهدل إجازة، عن محمد طاهر بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأهدل، عن محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، عن الحسن بن عبد الباري الأهدل، عن الوجيه الأهدل، عن المرتضى الزبيدي، عن الشهاب ابن عَزّام الزعبلي، عن الشمس البابلي، عن السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر قال:

قرأته على العماد أبي بكر بن إبراهيم بن محمد الفَرَضي المقدسي بسماعه له على المشايخ الأربعين وزيادة منهم الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، أخبرنا الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي، أخبرنا أبو الفرج

---

(١) مدينة عامرة قرب الحديدة بنحو ٣٠ كلم شرقاً.

عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كُلَيب الحراني، أخبرنا أبو القاسم علي ابن أحمد بن بَيَان، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مَخْلد البزاز.

ح. وقال الحافظ ابن حجر:

قرأت هذا الجزء من طريق السلفي بالسماع المتصل على مريم بنت الأَذْرَعي، بسماعها من أبي الحسن علي بن عمر الواني، بسماعه من سبط السلفي، أخبرنا السلفي، أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين الرَّبَعي، وأبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثيثي، قالا: أخبرنا ابن مَخْلَد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، حَدَّثنا الحسن بن عرفة قال:

حَدَّثنا القاسم بن مالك المزني عن المختار بن فُلْفُل، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: **«أنا أَوَّل شفيع يوم القيامة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة ما معه مصدِّق غير واحد»**.

هذا إسناد صحيح عالٍ، رواه مسلم من طريق ابن فلفل به نحوه.

* * *

«عمدة الأحكام
في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام»
للإمام الحافظ أبي محمد عبد الغني
ابن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (ت٦٠٠هـ)

أخبرني بها الشيخان الفقيهان أحمد بن قاسم البحر وإسماعيل بن عبد الله المخايـي قراءة عليهما لجميعها ملفقاً ببيت الفقيه قالا: أخبرنا الطَّاهر بن موسى بن محمد بن المساوىٰ الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا صنوي[1] المساوىٰ بن محمد بن المساوىٰ الأهدل، أخبرنا محمد بن الحسن بن الفرج، أخبرنا رزق بن رزق العلوي، أخبرنا محمد بن المساوىٰ بن عبد القادر الأهدل، أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل.

ح. وعالياً بثلاث درجات أخبرني الشيخ الصالح سليمان بن محمد الأهدل قراءة عليه بزبيد، أخبرنا محمد بن صدّيق البطاح، أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل،

---

(١) الصِّنْو في لغة العرب الأخ الشقيق، وهو المراد هنا، وربما استعمله أهل اليمن كثيراً في مطلق الأخوة غير النسب.

أخبرنا والدي عبد الباقي، أخبرنا والدي الوجيه الأهدل، أخبرنا والدي سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل، أخبرنا يحيى بن عمر الأهدل، أخبرني أبو بكر بن علي البطاح، أخبرني يوسف بن محمد البطاح، أخبرني الطَّاهر بن حسين الأهدل، أخبرنا الحافظ ابن الديبع سماعاً مني عليه، عن شيخه زين الدين الشَّرْجي، أخبرنا نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العَلَوي، أخبرني والدي، أخبرني الحافظ أبو الحجاج المزي، أخبرني الفخر ابن البخاري، أخبرني مؤلفه[1].

ح. وعالياً بأربع درجات، قال الشرجي: أخبرنا شمس الدين ابن الجزري، أخبرني أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأنصاري إجازة، أخبرنا الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الدائم إجازة، أخبرنا المؤلف بقراءتي عليه.

ح. وكعلو الثاني أخبرني بها المحقق الأثري محمد ابن القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي قراءة عليه لجميعها بصنعاء، أخبرني الوالد قراءة عليه، أخبرنا الحسين بن علي العمري قراءة عليه، أخبرنا القاسم بن حسين المنصور قراءة عليه، عن علي بن أحمد الظفري، عن

---

(١) كذا صيغة سماع الفخر من المصنف في إجازات شيوخنا وأشياخهم، وغير ما ثبت كرياض الجنة لعبد الباقي الحنبلي ص٦٥، فأما سماعه البعض من المصنف فلا شك فيه. ولعله سمعه كله كما هو ظاهر الإسناد، ولم يتبين لي الآن، فالله أعلم.

عبد الله ابن الإمام محمد بن إسماعيل الأمير، أخبرني والدي، عن يحيى بن عمر الأهدل به.

ح. وعالياً بست درجات أخبرني شيخنا الفقيه المعمر عبد العزيز بن مرشد النجدي الحنبلي قراءة عليه بالرياض بإسناده[1] إلى القاضي زكريا الأنصاري قال: قرأتها على الحافظ أبي النَّعِيم العقبي، أخبرنا الشرف أبو الطَّاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف الرَّبَعي، عن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، أخبرنا جدِّي سماعاً، أخبرنا المؤلف بقراءتي عليه.

ح. وقال الأنصاري: أنبأني بها العزّ الحنفي ــ يعني ابن الفرات ــ عن أبي حفص المراغي، أنبأنا الفخر ابن البخاري عن المؤلف.

ح. ورواه ابن الديبع عن الحافظ السخاوي، ورواه الأنصاري كلاهما عن الحافظ ابن حجر قال: أخبرنا بها أبو محمد عمر بن محمد البالِسي إذناً مشافهة، أخبرنا محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدَّائم قراءة عليه، أخبرنا جدي قراءة، أخبرنا المؤلف قراءة عليه.

* * *

(١) في «عقيدة» الطحاوي، ص١٢٦.

«الأحكام المنتقى من حديث خير الأنام»
المشهور بـ«منتقى الأخبار»[1]
للإمام الفقيه المدقّق مجد الدّين أبي البركات
عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحنبلي (ت٦٥٢هـ)

أخبرنا به علاَّمة اليمن القاضي محمد بن إسماعيل العمراني قراءةً عليه لجميعه بصنعاء، أخبرنا القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي قراءةً لأغلبه.

---

(١) وقع اختلاف كثير في اسم هذا الكتاب، ففي بعض النسخ الخطيّة ومعاجم الشيوخ «المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية»، وفي بعضها: «منتقى الأخبار من أحاديث المختار»، وفي بعضها «المنتقى من أخبار المصطفى»، وسمّاه ابن مفلح: «المنتقى في أحاديث الأحكام»، كما في السحب الوابلة ٣/ ١٠٩٢، وسمّاه السراج القزويني في مشيخته ص ٣٥٠: «الأحكام المنتقى من حديث خير الأنام»، وقد تلقاه بالسماع من أصحاب المصنف، لذا فقد اعتمدت تسميته لأنه أقرب الجميع إلى المصنف، ولكونه تلقاه بالسماع، وسبب هذا الاختلاف أن المصنف لم يُسَمِّ كتابه في مقدمة كتابه، فإذا رأيتَ كتاباً وقع اختلاف كثير في اسمه، فاعلم أن مصنفه لم يُسَمِّه في مقدمته.

هذا وقد شرح غير واحد هذا الكتاب العظيم من آخرهم الإمام الشوكاني في «نيل الأوطار».

ح. وأخبرني به الفقيه المدقِّق محمد ابن القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي قراءةً عليه لجميعه بصنعاء، أخبرني الوالد قراءةً عليه، أخبرنا الحسين بن علي العمري قراءةً عليه بإسناده المتقدم[1] إلى ابن الديبع عن الحافظ السخاوي، عن الحافظ ابن حجر، عن مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، عن السراج عمر بن علي القزويني قال: قرأته على الشيخ عفيف الدين أبي عبد الله محمد بن أبي محمد بن عبد المحسن بسماعه على المؤلف.

ح. ومسلسلاً بالحنابلة، أخبرني شيخنا ابن مرشد قراءةً عليه لأكثره بإسناده[2] إلى الشهاب العسكري عن العلاء علي بن سليمان المَرْداوي، عن الزين عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكَرَم المعروف بأبي شَعَر، عن العلاء علي بن محمد المعروف بابن اللحَّام، عن الحافظ ابن رجب، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية، عن شيخ الإسلام ابن تيمية، عن أبيه، عن جده المؤلف.

ح. ويرويه الحافظ ابن رجب عن السراج عمر بن علي القزويني به.

* * *

(١) في «عمدة الأحكام» ص١٥٤.

(٢) في «الواسطية» ص١٣٢.

«المُحَرَّر في الحديث»

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي (ت٧٤٤هـ)

أخبرني به شيخنا ابن مرشد قراءة عليه لجميعه ـ دون كلامه على الأحاديث ـ عن شيخه سعد بن حمد بن عتيق بإسناده[1] إلى الحافظ ابن حجر عن أبي إسحاق التنوخي عن الحافظ الذهبي عن المصنف.

ح. ويرويه أبو إسحاق التنوخي عن عائشة بنت محمد بن المُسَلَّم الحرَّانية، عن المصنف.

ح. وعالياً أخبرني به القاضي عبد الرحمن بن محمد بن فارس بقراءتي عليه لبعضه عن حمد بن فارس، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الإمام محمد بن عبد الوهاب، عن جدّه، عن عبد الله بن إبراهيم الشمَّري، عن أبي المواهب الحنبلي، عن النجم الغزي، عن البدر الغزي، عن أبي الفتح محمد بن أبي الحسن المزي الإسكندري، عن عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية، عن عائشة الحرَّانية عن المصنف.

---

(١) في «عقيدة الطحاوي» ص١٢٦.

«بلوغ المرام من أدلة الأحكام»
للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)

أخبرنا به عالياً شيخنا التقي الصالح عبد العزيز بن مرشد النجدي الحنبلي، قراءةً عليه لجميعه بالرياض بقراءته لجميعه على سعد بن عتيق بإسناده[1] إلى القاضي زكريا الأنصاري قال: قرأته على مؤلفه حافظ العصر الشهاب أحمد بن علي بن حجر.

ح. وأنزل منه بدرجتين: أخبرني الفقيهان الحنفيان عبد الرحمن بن عبد الله الملاّ، وعبد القادر بن كرامة الله البخاري، قراءة عليهما مُلَفَّقاً للأول في الأحساء وللآخر في الجحفة قالا: أخبرنا عمر بن حمدان سماعاً لجميعه بإسناده[2] إلى القاضي زكريا قال: قرأته على مؤلّفه.

ح. وأنزل بخمس درجات: أخبرني مفتي بيت الفقيه إسماعيل بن عبد الله المخايي قراءة عليه لغالبه بها بإسناده[3] إلى ابن الديبع عن الحافظ السخاوي عن المؤلف.

---

(١) في «عقيدة الطحاوي» ص١٢٦.

(٢) في «مسلسل الصف» ص٦٧.

(٣) في «عمدة الأحكام» ص١٥٣.

«إحكام الأحكام في شرح أحاديث سيد الأنام»
وهو شرح كتاب «العمدة» المتقدّم

للإمام الحافظ تقيّ الدّين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد القُشيري المصري المالكي الشافعي (ت٧٠٢هـ)

أخبرني به الفقيه المحقِّق محمد ابن القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي قراءةً عليه من أوَّله إلى آخره بصنعاء، أخبرني والدي قراءةً عليه، أخبرنا الحسين بن علي العمري قراءةً عليه، أخبرنا القاسم بن حسين المنصور قراءةً عليه بإسناده إلى ابن الديبع[1] عن الحافظ السخاوي، عن الحافظ ابن حجر، عن البرهان التنوخي، عن أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي، عن المؤلف.

ح. ورواه القاسم عن علي بن أحمد الظفري، عن عبد الله ابن الإمام محمد بن إسماعيل الأمير، عن والده، عن يحيى بن عمر الأهدل، عن الشهاب النخلي، عن الشمس البابلي، عن الشهاب أحمد بن محمد الشلبي، عن النجم الغيطي، عن القاضي زكريا الأنصاري، عن الحافظ أبي النعيم العقبي، عن الشرف أبي الطاهر

(١) في «عمدة الأحكام» ص١٥٤.

الـرَّبَعـي، عـن الحـافـظ أبـي عبـد الله محمـد بـن أحمـد الـذهبـي، عن المؤلف.

ح. ومسلسلاً بالمالكية أخبرني به الشيخ المعمر محمد بن عبد الهادي البقالي قراءةً عليه لكثير منه في طنجة، أخبرنا الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي إجازةً بإسناده إلى ابن جابر الوادي آشي[1] عن المؤلف.

* * *

(١) في المسلسل بالمالكية ص٨٦.

«معرفة أنواع علْم الحديث»(١)

للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن
المعروف بابن الصلاح الشافعي (ت٦٤٣هـ)

أخبرني به جماعة منهم:

العَلاَّمة المحدِّث ثناء الله بن عيسى السلفي قراءةً عليه لجميعه بلاهور، وقال لي: أخبرني بجميعه شيخنا عبد الله الرُّوْبَرِي، أخبرنا عبد الجبار الغزنوي، أخبرنا شيخ الهند نذير حسين الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبد العزيز الدهلوي، أخبرنا والدي الولي الدهلوي عن أبي طاهر الكوراني، عن والده، عن الصفي القشاشي، عن الشمس الرملي، عن القاضي زكريا الأنصاري قال:

أخبرني الشهاب المصري ــ يعني الحافظ ابن حجر ــ سماعاً في البحث لبعضه وإجازة لسائره، أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن عمر الحلاوي وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد بقراءة العَلاَّمة

---

(١) هذا هو الصواب في اسم كتاب ابن الصلاح، وأما اسم «المقدمة» فاسم شعبي متداول، ولي حاشية على الكتاب ــ ضمن مشروع المتون والحواشي ــ وتحقيق على عدة نسخ خطية نفيسة، عسى أن يطبع قريباً إن شاء الله تعالى.

محب الدين محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام وأنا أسمع، قال الأول: أخبرنا البدر محمد بن أحمد الفارِقي، أخبرنا التقي محمد بن الحسين بن رزين، أخبرنا المصنف سماعاً عليه.

وقال الثاني: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن المِهْتار إجازةً مكاتبةً، أخبرنا المصنف قراءةً عليه وأنا في الخامسة، وإجازةً منه.

ح. وأخبرني به المحدِّث الصالح محمد خليل الرحماني قراءة عليه لبعضه بِدِهْلِي في الهند، أخبرنا بجميعه عبد الجليل الرحماني عن أحمد الله القرشي، عن نذير حسين به.

ح. وعالياً جدًّا أخبرني ملحق الأحفاد بالأجداد الشيخ المحدِّث المعمر محمد حياة السندي قراءةً عليه لبعضه، أخبرنا شيخ الهند نذَير حسين الدهلوي إجازةً به.

* * *

«الألفيّة في نظم العلوم»[1]

للإمـام الحـافـظ

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي (ت٨٠٦هـ)

أخبرني بها جماعة منهم شيخنا المحدِّث الزاهد عبد العزيز بن فتح الزُّبيدي قراءةً عليه لجميعها بلاهور.

أخبرني سلطان محمود الهندي قراءةً لجميعها عن عبد التواب المُلْتاني عن شيخ الهند نذير حسين.

ح. ورواها شيخنا عالياً عن أحمد الله القرشي عن نذير حسين.

ح. وعالياً جدًّا أخبرني ملحق الأحفاد بالأجداد محمد حياة السندي قراءةً عليه لبعضها، أخبرنا شيخ الهند نذير حسين إجازة بإسناده إلى زكريا الأنصاري[2] بقراءته لجميعها في البحث على الكمال محمد بن عبد الواحد بن الهمام الحنفي، أخبرنا أبو زرعة ابن العراقي بقراءتي عليه لجميعها عن مؤلّفها.

---

(١) أي نظم كتاب ابن الصلاح المقدّم ذكره، وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله:

لَخَّصْتُ فيها ابنَ الصلاحِ أجْمَعَهْ ... وزِدْتُها عِلْماً تَراهُ مَوْضِعَهْ

(٢) في كتاب ابن الصلاح ص١٦٣.

ح. وقال الأنصاري: أخبرني بها أمير المؤمنين في الحديث أبو الفضل العسقلاني قراءةً عليه لكثير منها في البحث قال: قرأتها على الناظم.

* * *

«قصيدة» في ألقاب الحديث
وهي المشهورة بـ«القصيدة الغراميَّة»
للإمام المحدِّث أحمد بن فرح الإشبيلي (ت٦٩٩هـ)[١]

ومطلعها:

غَرامي صحيحٌ والرَّجا فِيْكَ مُعْضَلُ
وحُـزْني ودَمْعِـي مُرْسَـلٌ ومُسَلْسَلُ

أخبـرنـي بهـا العَـلاَّمـة المحـدِّث عبـد الـرحمـن بـن عبيـد الله بـن عبد السلام المُبَارَكْفُوْرِي قراءةً عليه لجميعها بِبَنَارِس في الهند عن والده، عن عبد الرحمن المباركفوري صاحب «تحفة الأحوذي»، عن شيخ الهند نذير حسين.

ح. وعـاليـاً أخبـرنـي العَـلاَّمـة المحـدِّث محمـد الأنصـاري بـن عبد العلي الأعظمي قراءةً عليه لجميعها ببنارس.

---

(١) في هذه السنة التي توفي فيها الناظم والمسمَّاة سنة قازان ــ وهو ملك التتار ــ توفي معه خلق عظيم نحو المائتين من أهل العلم، ولا يكاد يوجد مثل ذلك في تاريخ الإسلام، ولله في هذا الحكمة البالغة. وانظر تعداد جماعات منهم في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨٦ وغيرها.

ح. ومثله أخبرني العَلاَّمة المحدِّث الطبيب الصالح أبو الحسن عبيد الله بن عبد الرحمن الرحماني الدهلوي قراءةً عليه لجميعها كلاهما قال: أخبرنا أبو القاسم البَنَارِسي إجازةً عن نذير حسين بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[1]، عن الشرف ابن الكُوَيْك عن الحافظ الذهبي قال: أنشدنا الحافظ القدوة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي لنفسه سنة خمس وتسعين وست مائة.

ح. وأعلى منهما بدرجة، أخبرني الشيخ الفقيه محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل قراءةً عليه لجميعها بزبيد عن والده، عن محمد بن عبد الباقي الأهدل، عن والده عبد الباقي، عن والده الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، عن المرتضى الزبيدي، عن ابن عزَّام الزعبلي، عن البابلي، عن الشمس الرملي، عن زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي هريرة ابن الحافظ الذهبي، عن والده قال: أنشدنا الناظم.

* * *

(١) في كتاب ابن الصلاح ص١٦٢.

«إلْهام المُغيث في أقسام الحديث»

نظمٌ لشيخنا العلاّمة المعمر عبد الرحمن بن عبد الله
ابن أبي بكر المُلاّ الحنفي (ت١٤٣١هـ)

أخبرني بها شيخنا الناظم قراءة عليه لجميعها بالأحساء.

ولِلَطَافتِها أذكرها هنا بتمامها. قال الناظم:

يا سائلي عن الحديث مُرْتَقِبْ ... أقسامَهُ خُذْها بِنَظْمٍ مُقْتَرِبْ

إنَّ الصحيح ما سَنَدُهُ اتَّصَلْ ... بلا شذوذٍ وبِضابِطِيْنَ دَلّ

والحَسَنُ المعروفُ دُوْنَ الأَوَّلِ ... رجالُه لا كالصحيح المُعْتَلِي

أمّا الضعيفُ فَهْو دون الحَسَنِ ... لِفَقْدِهِ شروطَه فاسْتَبِنِ

وما عُزِيْ إلى النَّبِيِّ أوْ نُسِبْ ... فَذَا هو المرفوعُ فاحْفَظْهُ تُصِبْ

وما على قَوْلِ الصحابيِّ قُصِرْ ... فَذَا هو الموقوفُ يا ذَا المُبْتَصِرْ

وما بإسنادٍ له قد اتَّصَلْ ... فَذَا هو الموصولُ حيثُما حَصَلْ

ومُرْسَلٌ ما التّابِعِيُّ قَدْ رَفَعْ ... كَقَوْلِهِ عَنِ النَّبِيِّ المُتَّبَعْ

وما أتَى عن تابعٍ مَوْقوفا ... فَذَاكَ مقطوعٌ أتَى مَعْروفا

وما لآحادِ رُوَاتِهِ سَقَطْ ... منقطعٌ عن الصحيح قد هَبَطْ

والمُعْضَلُ السّاقِطُ مِنْهُ اثْنانِ ... على التَّوالي فاتَّبِعْ بَيَاني

وما مِنَ الإِسنادِ أَوَّلاً حُذِفْ … مُعَلَّقٌ لا وَسَطٌ بِذَا عُرِفْ

وَمَنْ يَكُنْ لِشَيْخِهِ قَدْ أَسْقَطا … ذاكَ مُدَلَّسٌ كما قَدْ ضُبِطا

أما الغريبُ فَهْو ما رَوَاهُ … فَرْدٌ مِنَ الرُّوَاةِ لا سِوَاهُ

وَمَنْ يَكُنْ قَدْ خَالَفَ الثِّقاتِ … حَدِيْثُهُ شَذَّ لَدَى الرُّوَاةِ

والمُنْكَرُ الذي لِمَتْنِهِ جُهِلْ … مِنْ غَيْرِ رَاوِيْهِ وَلَمْ يَكُنْ قُبِلْ

وما رُوِيْ مِنْ أَوْجُهٍ مُخْتَلِفَهْ … عَنْ وَاحِدٍ مُضْطَرِبٌ فَلْتَعْرِفَهْ

وآخِرُ الأَقْسَامِ ما كان وُضِعْ … وعَزْوُهُ إلى النَّبِيِّ قَدْ مُنِعْ

وناظِمُ الأقسامِ لِلْبَيانِ … هو الفَقِيْرُ عابِدُ الرَّحمنِ

نَجْلُ أبي بَكْرِ الشَّهِيْرِ ذي الحَسَبْ … مَن ارْتَقَى بِعِلْمِهِ أَعْلَى الرُّتَبْ

عَلَيْهِ رَحْمَةُ الإِلَهِ الخالِقِ … الواسِعِ الرَّحْمَةِ للخَلائِقِ

ثُمَّ صلاةُ اللهِ والسلامُ … على الذي ظَلَّلَهُ الغَمَامُ

محمدٍ وآلِهِ الأطهارِ … وصَحْبِهِ مشارِقِ الأَنْوارِ

ما نَزَلَ الوَدْقُ مِنَ السَّحابِ … وما بَدَى البَدْرُ مِنَ الغِيابِ

❊ ❊ ❊

«المصاحف»

للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله
ابن الإمام أبي داود السجستاني (ت٣١٦هـ)

أخبرني به الشيخ الصالح يحيى بن عبد الله القاضي الشافعي قراءةً عليه لجميعه بالحديدة، أخبرنا محمد طاهر بن محمد طاهر الأهدل إجازةً عن والده، عن محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل بإسناده[١] إلى الحافظ ابن حجر قال: قرأت النصف الأول منه على أبي العباس أحمد بن الحسن السويداوي بسماعه لهذا القدر على البدر محمد بن أحمد بن خالد الفارِقي، أخبرنا الشمس أبو بكر محمد بن إبراهيم المقدسي، أخبرنا أبو البركات داود بن أحمد بن مُلاعب، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر الأُرْمَوي، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلِمَة، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد المَخْبَزي، أخبرنا المصنف.

* * *

(١) في المسلسل بالشافعية ص٩١.

ووقع في المعجم المفهرس ص١٠٧ للحافظ ابن حجر خطأ في اسم المصنف فوقع: «أبو بكر عبد الله بن داود بن سليمان بن الأشعث السجستاني» وهو خطأ من الطابع، والصواب: «أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان...».

«قصيدة» في تجويد القرآن

للإمام المقرىء أبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني (ت٣٢٥هـ)

ومطلعها:

أَقُــوْلُ مَقَــالاً مُعْجِبــاً لأُولِــي الحِجْــرِ
ولا فَخْــرَ إنَّ الفَخْــرَ يَـدْعُــو إلــى الكِبْــرِ(١)

---

(١) فـوائـد:
الأولى: هذه القصيدة في واحد وخمسين بيتاً، وهي باكورة علم التجويد، وإنما تأخر التصنيف والنظم فيه قليلاً، لأنه كان يُتلقى ضمن أداء القرآن، فلما قام المختصون في كل علم بتأصيل علومهم كان أئمة الأداء من السُّبَّاق في ذلك.
الثانية: عارض هذه القصيدة جماعة من أئمة الأداء منهم أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي (ت٣٧٧هـ)، وأبو عبد الله محمد بن أحمد العجلي (ت٤٠٠هـ تقريباً)، وأبو الحسن علي بن عبد الغني الحُصْري (ت٤٨٨هـ)، ولجمال هذه القصيدة فإني قد عارضتها بقصيدة في مائة بيت مشتملة على عامة مسائل هذا العلم وزيادة؛ وسأذكر هٰهنا بعضها فأقول:

لَكَ الحمدُ يا مولايَ ذَا الجُوْدِ والبِرِّ ... وَصَــلِّ علــىٰ المختــارِ مَــعْ آلِــهِ الغُــرِّ
وبَعْــدُ فَــذَا نَظْــمٌ يُلَخِّــصُ مــا تَلَــوْا ... يَزِيْدُ علىٰ الخاقَانِي مِنْ غَيْرِ ما فَخْرِ
فَـــإنَّ كتـــابَ اللهِ يُتْلَـــى بِسُنَّـــةٍ ... عَــنِ الأَوَّلِيْــنَ الســالِفِيْــنَ أُولـي الـذِّكْـرِ
وأَوَّلُ مــا يُبْـــدا بـــإخـــلاصِ نِيَّـــةٍ ... فَضَبْطٌ وَعُرْفُ اللَّحْنِ عندَ ذَوِي الخُبْرِ
فمــا كُــلُّ مَــنْ يَتْلُــو الكتــابَ يُقِيْمُــهُ ... وما كُلُّ مَنْ في الناسِ يُقْرِؤُهُمْ مُقْرِي=

أخبرنا بها الفقيه المقرىء عبد القادر بن كرامة الله البخاري بقراءتي عليه لجميعها بالجحفة، أخبرنا عمر بن حمدان إجازةً عن فالح الظاهري، عن محمد بن علي السنوسي[1]، عن عمر بن عبد الكريم العطار، عن المرتضى الزبيدي، عن ابن عَزَّام الزعبلي، عن الشمس البابلي، عن الشمس الرملي، عن زكريا الأنصاري، عن أبي النعيم العقبي، عن الحافظ ابن الجزري قال: أخبرني أبو حفص عمر بن الحسن المراغي بقراءتي عليه عن الفخر ابن البخاري.

= وإنْ أنتَ أتقنْتَ الكتابَ بحقِّهِ ... فأنتَ مَعَ الرُّسْلِ الكرامِ أُولي البِرْ

وفي شَرْبَةٍ لَوْ كانَ عِلْمي سَقَيْتُكُمْ ... ولكنَّهُ كَدٌّ تَصَرَّمَ مِنْ عُمْري

ثم ختمتها بـ:

على قَدْرِ صِدْقِ المَرْءِ تَبْقَى ظِلالُهُ ... فَزاحِمْ تجِدْ تَصْدِيقَ ذَا آخِرَ العُمْرِ

وهذا قَصِيدِي في التَّرَحُّلِ قَدْ أَتَى ... وفي مائةٍ عَدًّا وَقَابِلْهُ بالنَّشْرِ

وَخَتْمُ نِظامي كافْتِتاحِيَ أَوَّلاً ... لَكَ الحمدُ يا مَوْلايَ ذا الجُودِ والبِرِّ

الثالثة: ما ذكره في كشف الظنون ٢/ ١٣٣٩، من أن هذه القصيدة ـ أعني قصيدة الخاقاني ـ هي في علم الإنشاء غير صحيح.

(١) ما وقع في بعض الأثبات المتأخرة من رواية السنوسي عن المرتضى الزبيدي بلا واسطة محل مناقشة، فإن السنوسي وُلد قريب وفاة الزبيدي سنة ١٢٠٢هـ، والزبيدي تُوفي سنة ١٢٠٥هـ، والأول في قُطْر والآخر في غيره، إلاَّ أنَّ العَلاَّمة الأثري عبد الحفيظ الفاسي في معجم الشيوخ ص ١٠٨ ذكرها إجازةً عامة لأهل العصر، قال:

«وكان الشيخ السنوسي يرى جواز ذلك ويروي به ودرج على ذلك تلميذه الشيخ فالح في ثبته، وروى عن الشيخ السنوسي عن الشيخ مرتضى بهذه الإجازة».

قلت: أما الشيخ فالح فقد صرَّح بذلك في «شيم البارق من ديم المهارق» ق٢٦ (خ)، لكن لم ينقل عن شيخه صراحةَ ذلك، ولعل هذا كان مشافهة، والله أعلم.

ح . وعالياً بدرجة: رواه الأنصاري عن العز ابن الفرات، عن أبي حفص المراغي، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي بكر محمد قال: أخبرنا والدي الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهَمَذاني، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الرزّاز، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بِشران المعدَّل قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، قال: قال أبو مزاحم الخاقاني.

ح . وقال الحافظ أبو العلاء: وأخبرنا أبو غالب أحمد بن عبيد الله النَّهْري، أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السوّاق، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخِرَقي، قال: سمعت أبا مزاحم الخاقاني.

ح . وقال النَّهْري: أخبرنا الحسن بن غالب الحربي، قال: أنشدنا أبو القاسم إدريس بن علي المؤدب، قال: أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني، فذكروا قصيدته كلها.

ح . ورواها العز ابن الفرات عن ابن جماعة، عن الحافظ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، عن أبي الحسن أحمد بن محمد السرّاج، عن خاله الحافظ أبي بكر محمد بن خير الإشبيلي، قال: حدَّثني بها أبو الحسن عباد بن سرحان المعافري سماعاً عليه قال: أنشدنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطُّيُوْري، أنشدنا أبو الحسن عمر بن عبد الواحد المعروف بابن العَدْل، قال: أنشدنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه، قال: أنشدنا أبو مزاحم.

«عمدة المفيد وعُدَّة المُجِيْد
في معرفة التجويد»

للإمام المقرىء علم الدين أبي الحسن علي بن محمد
ابن عبد الصمد السخاوي الشافعي (ت٦٤٣هـ)

وهي المشهورة بنونية السخاوي[1]، ومطلعها:

يــا مَــنْ يَــرُوم تــلاوةَ القــرآنِ ... وَيَــرُوْدُ شَــأْوَ أئمــةِ الإتقــانِ

ومختمها:

واعْـلَمْ بأنَّـك جائرٌ في ظُلْمهـا ... إنْ قِسْتَهـا بِقَصيـدةِ الخـاقـانـي

أخبرنا بها شيخنا عبد القادر بن كرامة بقراءتي عليه لجميعها بالجحفة بإسناده إلى زكريا الأنصاري[2]، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي هريرة ابن الحافظ الذهبي، عن أبيه قال: حَدَّثنا الجمال أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني، حَدَّثنا الناظم علم الدين السخاوي.

(١) وقد عارض بها قصيدة أبي مزاحم الخاقاني المتقدمة، وهي في أربعة وستين بيتاً.

(٢) في قصيدة الخاقاني ص١٧٢.

ح. وعالياً بدرجة به إلى الحافظ ابن حجر قال: أخبرنا أبو إسحاق التنوخي مشافهة عن علي بن يحيى الشاطبي، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي قراءة عليه وأنا حاضر وإجازة بها.

* * *

«المقدّمة» في التجويد

منظومة للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد
ابن علي الجزري (ت٨٣٣هـ)

أخبرني بها جماعات منهم الشيخ الصالح المقرىء عبد الغفار بن عبد الفتاح الدُّرُوْبـي الدمشقي قراءة عليه لجميعها بالمسجد الحرام، أخبرني عبد العزيز بن علي عُيُون السُّوْد، أخبرني علي بن محمد الضباع، أخبرنا عبد الرحمن بن الحسين الخطيب الشعّار، أخبرنا محمد بن أحمد الشهير بالمتولي.

ح. وعالياً جدًّا أخبرني بها العَلاَّمة المقرىء عبد الباسط بن حامد الأسيوطي السلفي قراءة عليه لجميعها بالقاهرة، أخبرني شيخنا شمروخ ابن محمد السَّمَطي، أخبرني محمد بن أحمد المتولي، أخبرني أحمد الدري الشهير بالتِّهامي، أخبرني أحمد سلمونة، أخبرني إبراهيم العَبيدي، أخبرني عبد الرحمن الأجهوري، أخبرني أبو السماح أحمد البقري، أخبرني الشمس محمد بن قاسم البقري، أخبرني عبد الرحمن اليمني، أخبرني والدي الشيخ شحاذة اليمني، أخبرني ناصر الدين الطبلاوي، أخبرني زكريا الأنصاري، أخبرني أبو النعيم رضوان العقبي، أخبرني المؤلف.

ح. وأخبرني بها المقرىء المتقن تَمَّام بن عيد الرِّيْفاوي قراءة عليه بصعيد مصر لبعضها قال: قرأتها جميعاً على محمود بن عثمان فرّاج، أخبرنا حسن بن محمد بيّومي الشهير بالكرّاك، أخبرنا محمد سابق الإِسكندري، أخبرنا خليل المُطَوْبسي، أخبرنا الشيخ علي الحلو بمكة، أخبرنا أحمد سلمونة به.

* * *

«الرِّسالة» في فقه المالكيَّة

للإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي زيد القيرواني المالكي (ت٣٨٦هـ)

أخبرني بها الشيخ الفقيه محمد بن عبد الهادي البقالي المالكي قراءة عليه لجميعها بطنجة، أخبرنا بجميعها الشريف محمد أبو زيد بإسناده إلى صالح الفلاني[1]، قال: سمعتها مراراً على شيخنا محمد بن سِنَّة، عن الشريف محمد الولاتي، عن أحمد المقّري، عن عمّه سعيد بن أحمد المقري بإسناده إلى الوادي آشي[2]، عن عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي، عن القاسم بن محمد القرطبي المعروف بابن الطيلسان، عن عبد الحق بن محمد الخزرجي القرطبي، عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، عن الإمام مكي بن أبي طالب القيسي، عن المصنف.

هذا الإسناد مسلسل بالمالكية.

ح. ورواه الشريف الولاتي عن محمد بن أركماش الحنفي عن

---

(١) في «الموطأ» ص١١١.

(٢) في المسلسل بالمالكية ص٨٧.

الحافظ ابن حجر قال: أخبرنا عبد الله بن محمد النيسابوري إذناً مشافهة عن يحيى بن محمد بن سعد، عن جعفر بن علي الهَمْداني، أخبرنا السِّلفي مشافهة عن يونس بن مغيث، حدَّثني أبو القاسم خالد بن محمد الطرابلسي، حَدَّثنا حماد بن عمار بن هاشم عنه.

* * *

«الكتاب» المعروف بـ«مختصر القدوري»
فـي فـقــه الحـنـفـيَّـة
للإمام الفقيه أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد
ابن جعفر بن حمدان القُدُوري الحنفي (ت٤٢٨هـ)

أخبرني به الفقيه الصالح محمد بن حسين فَقِيْرَه السِّنْدي الحنفي قراءة عليه لجميعه بالحُدَيْدَة، أخبرنا محمد بن أحمد فقيه الحنفي الزَّبيدي قراءة عليه عن حَمُّود بن سليمان الهندي الزبيدي الحنفي عن يوسف بن محمد ناصر فقير الزبيدي الحنفي عن الحسن بن عبد الباري الأهدل عن الوجيه الأهدل.

ح. وعالياً أخبرنا العَلاَّمة الفقيه أسد بن حمزة القُضاعي الزبيدي الحنفي بقراءتي عليه لبعضه بزبيد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل إجازة، أخبرنا جدّي إجازة عن الوجيه الأهدل عن المرتضى الزبيدي بإسناده إلى زكريا الأنصاري[1] قال:

أخبرني بـه جماعـة منهـم: أبـو اليُمْن القـاضي مشافهة بمكة عن أبـي إسـحـاق إبـراهيم بـن محـمـد بـن صـدِّيـق الـدمشقـي وغـيـره،

(١) في منظومة ابن فرح الإشبيلي ص١٦٧.

أخبرنا أبو العبّاس الصالحي[1] عن أبي الفضل جعفر بن علي الهَمْداني[2]، أخبرنا أبو طاهر السلفي إذناً إن لم يكن إسماعاً ولو لبعضه، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبّار الطيوري عن المؤلّف[3].

* * *

(١) هو الشيخ المعمر أحمد بن أبي طالب الحجّار.

(٢) وقعت نسبة «الهَمْداني» في أثبات كثيرة متقدّمة ومتأخّرة مطبوعة بحركات وبالذال هكذا «الهَمَذاني» وهذا تصحيف، والصواب ما ذكرت، وهو منسوب إلى «هَمْدان» من قبائل اليمن التي انتشرت في بلاد الإسلام قديماً، وما زالت بطون هذه القبيلة إلى اليوم في شمال صنعاء واليمن.

(٣) وقع في بعض الأثبات في اسم المؤلف: «أحمد بن محمد بن جعفر»، وفي بعض: «أحمد بن محمد بن حمدان»، فالأوّل نسبه إلى جدّه الثاني، والآخر نسبه إلى جدّه الثالث. وكلاهما صحيح مستعمل في كلام العرب وكتب الرجال.

«منهاج الطّالبين» في فقه الشّافعيّة
للإمام الفقيه أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي (ت٦٧٦هـ)

أخبرني به جماعة منهم:

العَلاَّمة المشارك عبد الرحمن بن إسماعيل الوَشَلي قراءة عليه لجميعه بالزبيدية، أخبرنا بجميعه حسين بن محمد الزواك، أخبرنا بركات بن مهدي المُؤَذِّن، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله القُدَيمي، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الأهدل، أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل.

ح. وقال شيخنا: أخبرني به محمد بن يحيى بن أَبْكَر دَوْم الأهدل قراءة من كتاب «الحج» إلى «الرَّهْن».

ح. وأخبرني به الفقيه المشارك إسماعيل بن عثمان الزبيدي الشهير بإسماعيل زَيْن قراءة عليه لبعضه بمكة، أخبرنا بجميعه محمد بن يحيى دَوْم الأهدل، أخبرني محمد طاهر بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأهدل، أخبرني محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، أخبرني عمي الحسن بن عبد الباري الأهدل، أخبرني علي بن

عبد الله بن يحيى الأهدل، أخبرني والدي، أخبرنا أحمد بن محمد مقبول الأهدل.

ح. وأخبرنا به الشيخ الصالح سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الأهدل قراءة عليه لجميعه بصنعاء، أخبرني والدي، أخبرنا الوالد عبد الوهاب بن محمد، أخبرنا والدي مفتي الشافعية محمد بن عبد الباقي، أخبرنا والدي، أخبرنا والدي الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل.

ح. وعالياً بدرجة قال شيخنا: أخبرنا محمد بن صدِّيق البطاح، أخبرنا مفتي الشافعية محمد بن عبد الباقي، أخبرنا والدي، أخبرنا والدي الوجيه الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن مقبول الأهدل، أخبرني خالي يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرني أبو بكر بن علي البطاح، أخبرني يوسف بن محمد البطاح، أخبرني الطاهر بن حسين الأهدل، أخبرني الحافظ ابن الديبع، أخبرني زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، أخبرني الحافظ شمس الدين ابن الجزري، أخبرني برهان الدين إبراهيم بن أحمد البعلي، أخبرني العَلاَّمة ابن العطار، أخبرني المصنف.

ح. وبه إلى ابن الديبع عن الحافظ السخاوي، عن الحافظ ابن حجر قال:

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي قراءة عليه ونحن نسمع من أوَّله إلى آخره، عن أبي الحسن علي بن العطار، والبدر

محمد بن إبراهيم بن جماعة، وشمس الدِّين محمد بن القَمَّاح في آخرين إجازة منهم وقراءة على ابن القَمّاح بجميعه قالوا: أخبرنا المصنف إجازة إن لم يكن سماعاً ولو لبعضهم في بعض[1].

---

(١) قد تقدم في الإسناد الأول أن ابن العطار تلقى الكتاب سماعاً على المصنف.

تنبيهات: **الأول**: وقع سقط لبعض فضلاء فقهاء العصر في سياق إسناد الكتاب، فذكره عن الحسن بن عبد الباري الأهدل، عن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، والصواب أن بينهما الوجيه عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل ــ ابنه ــ كما لا يخفى على من له عناية.

الثاني: ذكر بعض الفضلاء في نهاية سند الكتاب قوله: «وهو ــ يعني النووي ــ يرويه ــ يعني المنهاج ــ بسنده إلى الإمام الشافعي، وهو يرويه بسنده إلى رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن الله عز وجل». اهـ.

قلت: هٰهنا ملاحظات:

الأولى: لعل مراده التنصيص على رواية «الفقه» لا «المنهاج»، لأن المنهاج من تأليف النووي، وإن كان يظهر لي أن قصده ذلك، إلاَّ أن الضمير لا عود له إلاَّ إلى المنهاج.

الثانية: قوله: «وهو يرويه بسنده إلى رسول الله...»، لا يخفى عند محققي العلماء أن الفقه مسائل اجتهادية وهو الأكثر، ومسائل تنصيصية محكمة من الكتاب والسنة وهو الأقل، فنسبة ذلك كله إلى الله ورسوله لا يخفى ما فيه.

الثالثة: أن هذه العبارة يذكرها بعض فقهاء المذاهب في سلسلة تلقي «الفقه» لا «المنهاج» وأمثاله من التصانيف الفقهية المذهبية، ومع ذلك فالعبارة غير مسلَّمة. إذ الحق واحد في المسائل الاجتهادية عند عامة السلف.

ولم يحدث القول بتصويب أقوال المجتهدين ــ مع اختلافها وتناقضها ــ إلاَّ في القرون المتأخرة، وهي سفسطة كلامية، وقرمطة عقلية، أفرزتها زبالات عقول المتكلمين، وأدخلت على الأمة طوامّ من العقائد والتشريعات، وصارت هذه =

وهذه الأسانيد مسلسلة بالسماع وبفقهاء الشافعية.

* * *

= الجناية على الإسلام سبباً للسكوت عن الأباطيل والمنكرات بحجة أن كلاً منها قال به فقيه، وإن كان قول هذا الفقيه مخالفاً لنص أو أصل من أصول الشريعة.

ولعلك تستحضر ما قدمت لك في الحديث المسلسل بالحنفية من قوله ﷺ: «فسألوكم أن تنزلوهم على حكم الله فلا تنزلوهم، فإنكم لا تدرون ما حكم الله فيهم...».

وانظر الكلام النفيس للإمام ابن القيم حول هذا في إعلام الموقعين ١/ ٣٢ و ٤/ ١٣٥.

هذا: ويظهر أنَّ مقصودهم من سَوْق الإسناد ورفعه إلى من بعد الأئمة الأربعة رضي الله عنهم هو بَيان جملة الأخذ والتلقّي.

وهذا فيه نظرٌ أيضاً، فإنَّ ما في الكتاب المعيّن من كتب الفقه، بل فقه الإمام نفسه هو غير فقه من بعده ــ وإن كان ثَمّ مشتركات بينهم ــ وأيضاً فالمسائل الفقهية التي يراها أحد الأئمة لا يجوز نسبتها ــ مع الخلاف ــ إلى رسول الله ﷺ ولا رفعها إليه. وإلاَّ رجعنا إلى المسألة الخطيرة وهي تصويب أقوال المجتهدين المختلفين.

فالصواب: الاقتصار في إسناد هذه السلاسل الفقهية المذهبية على الأئمة المتبوعين ولا سيّما أنَّ هؤلاء الأئمة هم أنفسهم لم يرفعوا الإسناد هكذا ولم يَدَّعُوه. رحم الله الجميع بمنّه وكرمه.

«زاد المُستَقْنِع في اختصار المُقْنِع»
في فقه الحنابلة
للإمام الفقيه الشرف أبي النّجا موسى بن أحمد الحَجّاوي
الدمشقي الحنبلي (ت٩٦٠هـ)

أخبرني به جماعة منهم:

عالياً الشيخ الصالح المعمر محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن ابن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب الحنبلي قراءة عليه لجميعه بالرياض قال: قرأته كله على حمد بن فارس بقراءته لجميعه على الشيخ عبدالرحمن بن حسن.

ح. وأخبرني به العَلاَّمة المعمر عبد العزيز بن مرشد الحنبلي، وشيخنا محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق قراءة على الأول لكثير منه، وعلى الآخر لجميعه بالرياض قالا: قرأناه على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق بقراءته لجميعه على أحمد بن إبراهيم بن عيسى، أخبرني الشيخ عبد الرحمن بن حسن إجازة.

ح. وأخبرني به القاضي المعمر عبد الرحمن بن محمد بن فارس قراءة لكثير منه بالرياض بقراءته لجميعه على حمد بن فارس بقراءته

لجميعه على الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن جده الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، عن عبد الله بن إبراهيم الشَّمَّري، عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي بقراءته لجميعه على والده، عن الشهاب أحمد بن أبي الوفا بن مُفْلِح المفلحي، عن المصنف.

* * *

«الدُّرَر البهيّة في المسائل الفقهيّة»

للإمام المجدد محمد بن علي الشوكاني ثم الصنعاني (ت-١٢٥٠هـ)

أخبرني به العَلاَّمة المجتهد عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، والشيخ الصالح الداعية علي الحَمَد الصَّالحي بقراءتي على الأول لجميعها وإجازة من الآخر، كلاهما عن الشيخ المعمر علي بن ناصر أبو وادي النجدي الحنبلي، عن صدّيق حسن خان القِنَّوْجي، عن أبـي الفضل عبد الحق العثماني الهندي، عن المصنف.

ح. وأخبرني العلامتان الأثريان إسماعيل بن محمد الأنصاري وحماد بن محمد الأنصاري قراءة على الأول لجميعها وإجازة من الآخر بالمدينة، كلاهما عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمن بن عباس بن عبد الرحمن، عن المصنف.

ح. وأخبرنا علامة اليمن القاضي المجتهد محمد بن إسماعيل العَمْراني، والشيخ الفقيه إسماعيل بن عثمان الزبيدي قراءة على الأول لجميعها بصنعاء، وعلى الآخر لبعضها بمكة قالا: أخبرنا عبد الواسع الواسعي إجازة، عن محمد بن حسن الكِبْسي، عن أحمد بن زيد الكِبْسي، عن المصنف.

ح. وأخبرني به عالياً العَلاَّمة المعمر زيد بن علي بن أحمد الشُذْمي قراءة عليه لبعضه بالروضة أخبرنا كذلك والدي.

ح. ومثله أخبرني به العَلاَّمة المجتهد عبد القادر بن عبد الله شرف الدين قراءة عليه لبعضه بصنعاء، أخبرنا كذلك والدي قالا: أخبرنا العَلاَّمة المحدِّث محمد بن محمد بن علي العَمْراني إجازة، عن المصنف.

* * *

«الفرائد البهيّة في القواعد الفقهيّة»

منظومة للعَلاَّمة المتفنن أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل الشافعي (ت١٠٣٥هـ)[1]

أخبرني بها الفقيه القاضي إبراهيم بن محمد حسن هند الأهدل قراءة عليه لجميعها بالمراوعة، أخبرني بجميعها والدي، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل، عن جده، عن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، عن أبيه، عن جده، عن أبي بكر بن علي البطاح، عن يوسف بن محمد البطاح، عن الناظم.

ح. وعالياً بدرجة، أخبرني العَلاَّمة المعمر عبد القادر بن عبد الله شرف الدِّين قراءة عليه لبعضها بصنعاء، عن والده، عن محمد بن محمد بن علي العمراني، عن الوجيه به.

* * *

(١) نظم بها «الأشباه والنظائر» للحافظ السيوطي. وقد أشار في أولها إلى هذا فقال:

لَخَّصْتُها بِعَوْنِ ربيَ القادِرِ ... مِنْ لُجَّةِ الأشباهِ والنَّظائِرِ

مُصَنَّفِ الحَبْرِ السيوطيِّ الأَجَلّ ... جَزاهُ خيراً رَبُّنا عَزَّ وَجَلّ

«الورقات» في أصول الفقه

لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله ابن يوسف الجويني الشافعي (ت٤٧٨هـ)

أخبرني بها جماعة منهم:

العَلاَّمة المحدِّث إسماعيل بن محمد الأنصاري قراءة عليه لجميعها بالرياض، أخبرنا عبد الحق الهاشمي إجازة عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بإسناده إلى زكريا الأنصاري[1]، قال: أخبرني بها حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، والشيخ المسند محمد بن عبد الله الرشيدي، قالا: أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي، أخبرنا صدر الدين الأنصاري السكري، أخبرنا جدي فخر الدين عبد الله بن عبد الرحمن السكري، عن أبي القاسم ابن عَرَب شاهْ، أخبرنا الإمام جمال الإسلام أبو محمد عبد الجبار بن محمد البيهقي إذناً، عن مؤلفها.

* * *

(١) في «عقيدة» الطحاوي ص١٢٦.

«جمع الجوامع» في أصول الفقه

للعلّامة الفقيه تاج الدين عبد الوهاب
ابن التقي علي بن عبد الكافي السُّبكي الشافعي (ت٧٧١هـ)

أخبرني به الفقيه المدقق القاضي إبراهيم بن محمد حسن هند الأهدل قراءة عليه بصنعاء، أخبرنا بجميعه الوالد، أخبرنا بجميعه محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا بجميعه محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، أخبرنا بجميعه الحسن ابن عبد الباري الأهدل، أخبرنا الوجيه الأهدل، عن المرتضى الزبيدي، عن ابن عزّام الزعبلي، عن الشمس البابلي، عن الشمس الرملي، عن والده الشهاب الرملي، عن الحافظ السيوطي قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد القمّصِي بقراءتي عليه لجميعه، قال: أخبرنا الجمال عبد الله بن علي الكناني الحنبلي بسماعه له من لفظ المؤلف.

ح. وعالياً رواه الوجيه الأهدل بإسناده إلى زكريا الأنصاري[١]، عن العز ابن الفرات، عن المؤلف.

* * *

(١) في المسلسل بالشافعية ص٩٠.

«منظومة في أصول الفقه وقواعده»

لشيخنا الإمام المجتهد العلاّمة المشارك

محمد بن صالح بن عُثَيمين (ت١٤٢١هـ)

سمعتها من أَوَّلها إلى آخرها من لفظ شيخنا الناظم غير مرة[١].

وقد شرحتها في جزء سنة ١٤١٨هـ، ومطلعها:

الحمـــدُ لله المُعِيْـــدِ المُبْـــدي ... مُعْطِـي النَّـوالَ كلَّ مـن يَسْتَجْدي

مُثَبِّـــتِ الأحكـــامِ بـــالأُصـــولِ ... مُعِيْـنِ مَـنْ يَصْبُـو إلـى الـوُصـولِ

* * *

(١) وأبياتها تزيد على المائة بيت بثلاثة أبيات. وقد توفي الشيخ رحمه الله ولم يتمها.

«بغية الباحث عن علم المَوَارِث»

الشهيرة بـ«الرَّحَبِيَّة»

للإمام الموفق محمد بن علي بن محمد الرَّحَبي الشافعي (ت٥٧٧هـ)

أخبرني بها جماعة منهم القاضي الفرضي عبد الرحمن بن محمد بن فارس الحنبلي، والشيخ الصالح محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ الحنبلي قراءة على الأول لجميعها وعلى الآخر لبعضها في الرياض قالا: أخبرنا بجميعها حمد بن فارس، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بإسناده إلى زكريا الأنصاري[1]، عن الحافظ ابن حجر قال:

أخبرنا أبو هريرة ابن الذهبي إجازة، عن أبي نصر الشيرازي، أخبرنا الشهاب عمر بن محمد الشهرزوري في كتابه، أخبرنا الناظم سماعاً عليه.

ح. وأخبرني الشيخ الفرضي عبد الفتاح بن حسين راوَة الشافعي قراءةً عليه لجميعها بالمسجد الحرام، أخبرني بجميعها حسن بن محمد المشاط عن عمر بن حمدان.

---

(١) في «عقيدة» الطحاوي ص١٢٦.

ح. ورواه شيخنا عالياً عن عمر بن حمدان بإسناده إلى زكريا الأنصاري[1] عن الحافظ ابن حجر به.

* * *

(1) في «قصيدة» الخاقاني ص١٧٢.

«تحفة الطلاّب في عالَم الفرائض المُهاب»

منظومة لشيخنا الفقيه الفرضي

محمد بن محمد بن قاسم التّاويل الفاسي

ومطلعها:

يقـــول عَبْـــدُ ربـــه الجليـــلِ	محمـــد بـــن قـــاسم التـــاوِيْـــلِ
الحمـــد لله الـــذي أَوْرَثَنـــا	كتـــابَـــه وَشَـــرْعَـــهُ عَلَّمَنـــا

أخبرني بها الناظم بقراءتي عليه لجميعها بفاس بالمغرب[1].

* * *

(١) وعدة أبياتها ستمائة وخمسة وأربعون بيتاً.

«الكتاب» في النحو

لإمام العربية أبي بشر عمرو بن عثمان البصري الشهير بـ «سيبويه» (ت١٨٠هـ)

أخبرني به القاضي النحوي الصالح محمد بن علي بن محمد بن أحمد نَشْر الآنسي ثم الصنعاني، قراءةً عليه من أوَّله إلى آخره بصنعاء، أخبرنا محمد بن صالح البَهْلُولي قراءةً لبعضه عن يحيى بن محمد الإرياني، عن الحسين بن علي العَمْري، عن عبد الملك بن حسين الآنسي، عن القاضي أحمد ابن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، عن والده بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[1] قال:

أخبرنا أبو الفرج ابن الغزي إجازةً مشافهةً، عن يونس بن أبي إسحاق العسقلاني، أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المُرْسي في كتابه، أخبرنا أبو اليمن زيد بن علي الكندي، أخبرنا عبد الله بن علي بن أحمد سبط الخياط، أخبرنا أبو الكرم المبارك بن فاخر الدبَّاس، أخبرنا عبد الواحد بن علي بن عمر بن بُرْهان قال:

---

(١) في المسلسل بالأولية ص٥٧.

قرأته على أبي القاسم علي بن عبيد الله الدقيقي، قال: قرأته على أبي الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني، حَدَّثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله السِّيْرافي، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل البغدادي ــ ولقبه مَبْرَمان ــ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرد، قال:

قرأته على أبي عمر صالح بن إسحاق الجَرْمي، وعلى أبي عثمان بكر بن محمد المازني ملفقاً قالا: أخبرنا أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة الأخفش عن سيبويه بجميع الكتاب.

ح. ورواه شيخنا عالياً بدرجة بإسناده إلى الحافظ ابن حجر عن مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس، عن سراج الدين عمر بن علي القزويني قال: أرويه بطرق كثيرة إجازة، منها عن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر المقرىء، أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك بن عُفَيْجة البَنْدَنيْجي، أنبأنا أبو محمد سبط الخياط[1]، أنبأنا المبارك بن فاخر، أنبأنا ابن بُرْهان، أنبأنا الدقيقي بقراءته على أبي الحسن الرمَّاني، بقراءته على أبي بكر محمد بن السَّرِي بن السرَّاج، بقراءته على المبرّد، بقراءته على أبي عمر الجَرْمي وأبي عثمان المازني على شيخهما أبي الحسن الأخفش بقراءته على سيبويه.

---

(١) قوله: «أنبأنا»: كان ينبغي أن يقول: «أخبرنا»، فإن هذه الطبقات كلها سماع للكتاب كما في المعاجم والفهارس الأخرى، وكما تقدم في الإسناد قبله.

ح. وعالياً بثلاث درجات، رواه ابن عُفيجة عن أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، عن أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، عن أبي علي الفارسي، عن ابن السرّاج به.

* * *

«أدب الكتاب»

للعلامة النحوي أبي بكر محمد بن يحيى الصّولي

(ت٣٣٥هـ)

أخبرني به الشيخ النحوي يحيى بن عبد الله القاضي قراءةً عليه لجميعه بالحُدَيْدة، أخبرنا محمد طاهر بن محمد طاهر الأهدل إجازة، عن والده، عن محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل عن الحسن بن عبد الباري الأهدل، عن الوجيه الأهدل عن المرتضى الزبيدي، عن ابن عزّام الزعبلي، عن البابلي، عن الشمس الرملي، عن زكريا الأنصاري، عن العزّ ابن الفرات، عن البدر ابن جماعة، عن الحافظ أبي جعفر ابن الزبير الغرناطي، عن أبي الحسن السرّاج، عن خاله الحافظ ابن خير الإشبيلي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن بن معمر المَذْحِجي، عن أبي بكر محمد بن هشام المصحفي، عن أبيه، عن أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي، عن أبي الفتح ابن شيبخت الكاتب الفارسي البغدادي عن المصنّف[1].

(١) هذا السند المتصل إلى مصنفات الصولي هو المشهور في بعض كتب الأثبات، وقد ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته ص٤٠٧، وأما السند السماعي إلى المصنف فلم أقف عليه بعد. والله ييسر ذلك بمنّه.

ح. وعالياً بدرجتين: أخبرني الشيخ المعمر سالم بن علي الشُرْدُحي قراءة عليه لبعضه بالمراوعة، أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن ابن الحسن بن عبد الباري الأهدل إجازة، أخبرنا جدّي إجازة عن الوجيه الأهدل به.

* * *

«الكامل في اللغة والأدب»

للعلاَّمة النحوي أبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد

(ت٢٨٦هـ)

أخبرني به شيخنا القاضي النحوي محمد بن علي نَشر قراءةً عليه لجميعه بصنعاء بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[١] قال:

أنبأنا أبو الحسن بن أبي المجد شفاهاً عن سليمان بن حمزة يعني المقدسي، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب في كتابه، أخبرنا أبو الماضي عطية بن علي، أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن السّلَفي، أخبرنا أبو الحسين بن أبي مروان سراج بن عبد الملك بن سراج عن أبيه، حدَّثني أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفْلِيلي، عن يحيى بن مالك بن عائذ[٢] سماعاً، أخبرنا أبو علي الحسن بن إبراهيم الآمدي ومحمد بن محمد بن صبيح المُعَيْطي قالا:

حَدَّثنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، قال: قرىء لي هذا الكتاب على أبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد.

---

(١) في الكتاب لسيبويه ص١٩٧.

(٢) وقع في المطبوع من المعجم المفهرس للحافظ ابن حجر: «يحيى بن مالك عن عائذ...»، والصواب ما أثبت كما في فهرس ابن خير ص٣٢٢ وغيره.

ح. وقال سليمان بن حمزة: أخبرنا جعفر بن علي إذناً مشافهةً عن محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب في كتابه عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر، عن أبي عثمان سعيد بن عثمان النحوي، عن أبي عثمان سعيد بن هانيء[1]، عن الأخفش به.

* * *

---

(1) كذا وقع هذا الاسم في «المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر ص ٤١١، ولعلَّ الصواب «سعيد بن جابر» ــ وهو الإشبيلي ــ، كما وقع في طبق السماع في أول الكتاب، وكذا في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص ١٦٦، وفهرس ابن خير ص ٣٢١، بل هو كذلك في لسان الميزان للحافظ نفسه ٣/ ٢٥.

«الخلاصة الألفيّة في علم العربيّة»

الشهيرة بـ«ألفيّة ابن مالك»

للإمام النحوي جمال الدّين أبي عبد الله محمد

ابن عبد الله بن مالك الطائي الشافعي (ت٦٧٢هـ)

أخبرني بها جماعة منهم:

الفقيه المشارك أحمد بن قاسم البحر الشافعي قراءةً عليه لجميعها ببيت الفقيه، أخبرنا بجميعها والدي، أخبرنا محمد بن الأمين بن عبد القادر البحر، أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن الحسن بن فرج، أخبرنا رزق بن رزق العلوي، أخبرنا محمد بن المساوىٰ الأهدل، أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، أخبرنا والدي، أخبرنا أحمد بن محمد الأهدل، أخبرنا يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخبرنا أبو بكر بن علي البطاح، أخبرنا يوسف بن محمّد البطاح، أخبرنا الطّاهر بن حسين الأهدل، أخبرنا الحافظ ابن الديبع، أخبرنا الحافظ السخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر قال:

قرأتها على أبي إسحاق التنوخي بسماعه لها على أبي العباس أحمد بن محمد الشهير بابن غانم الجعفري بسماعه على ناظمها.

ح. وعالياً بثلاث درجات، أخبرني العَلَّامة المحدِّث الطبيب أبو الحسن عبيد الله بن عبد الرحمن الرحماني قراءةً عليه لبعضها برايبريلي بقراءته لكثير منها إن لم يكن لجميعها، على والده عن حسين بن محسن الأنصاري، عن الحسن بن عبد الباري الأهدل، عن الوجيه به.

ح. وعالياً بست درجات، أخبرني القاضي المعمر عبد الرحمن ابن فارس، والشيخ الصالح محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ قراءةً عليهما لبعضها قالا: أخبرنا بجميعها الشيخ النحوي حمد بن فارس بإسناده إلى زكريا الأنصاري[1]، قال:

أخبرني أبو عبد الله الرشيدي إذناً عن أبي إسحاق التنوخي سماعاً به.

* * *

(١) في «عقيدة» الطحاوي ص١٢٦.

«الآجرّومية» في النحو

للعَلاَّمة النحوي أبي عبد الله محمد ابن محمد بن داود الصّنهاجي الفاسي المعروف بابن آجُرُّوم (ت٧٢٣هـ)

أخبرنا بها الفقيه النحوي هيّال بن فرحان بن عبد السلام الشَّرْعبي القحطاني بقراءتي عليه في تَعز، أخبرنا بجميعها عبد الله بن زيد المعزبي قراءة عليه بزبيد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي الخليل الزبيدي إجازة، عن داود بن عبد الرحمٰن حَجَر القديمي، عن محمد بن علي العمراني عن عبد الله ابن الإمام محمد بن إسماعيل الأمير، عن والده، عن عبد الله بن سالم البصري، عن الشمس البابلي، عن الشمس الرملي، أخبرنا زكريا الأنصاري إجازة قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي الشهير بالراعي[1]، عن محمد بن عبد الملك بن علي القيسي الغرناطي عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سالم الجذامي[2] عن القاضي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي عن مؤلّفها.

---

(١) وقع في ثبت زكريا الأنصاري ق٤٠ «المراغي»، وفي ثبت عابد السندي ق٩٤ «الداعي»، وهو تصحيف لعله من النساخ، وما أثبت من كتب التراجم والأثبات.

(٢) كذا وقعت هذه النسبة في ثبت عابد السندي ق٩٤، وفهرس الفهارس ١/ ٣٥١ (وثبت زكريا الأنصاري ق٤٠ احتمالاً)، ووقع في «قطف الثمر» للفلاني ص١٩٩: «الحذامي»، ووقع في بعض الأثبات: «الحزامي»، فليحرّر.

«مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»

للإمام النحوي جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري الحنبلي (ت٧٦١هـ)

أخبرني به القاضي النحوي الصالح محمد بن علي نَسْر قراءة عليه لجميعه بصنعاء، أخبرنا محمد بن صالح البهلولي قراءةً عليه، أخبرنا يحيى بن محمد الإرياني قراءةً لبعضه إن لم يكن لجميعه، أخبرنا كذلك الحسين بن علي العمري، أخبرنا عبد الملك بن حسين الآنسي قراءةً لجميعه، أخبرنا القاضي أحمد ابن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني بإسناده إلى زكريا الأنصاري[١]، قال:

أخبرني بكتب ابن هشام شيخ الإسلام ابن حجر عن محب الدِّين ابن مؤلفها عنه.

ح. وعالياً أخبرني العَلاَّمة عبد القادر بن عبد الله شرف الدين قراءةً عليه لبعضه بصنعاء، أخبرنا كذلك والدي، أخبرنا محمد بن محمد بن علي العمراني إجازة عن الإمام الشوكاني بـه.

* * *

---

(١) في المسلسل بالأولية ص٥٧.

«منظومة قواعد فنّ العربيّة»

لشيخ الجامع الأزهر العلّامة المتفنن

عبد الله بن محمد بن عامر الشُّبراوي الشافعي (ت١١٧١هـ)

ومطلعها:

يا طالبَ النَّحْوِ خُذْ مِنِّي قَوَاعِدَهُ منظومةً جُمْلَةً مِن أحسنِ الجُمَلِ

في ضِمْنِ خمسينَ بَيْتاً لا تزيدُ سِوَى بيتٍ به قد سألتُ العَفْوَ عنْ زَلَلِ

أخبرني بها جماعات منهم العَلَّامة المحقِّق المشارك عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل قراءةً عليه لجميعها بالرياض، عن عبد الحق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله البغدادي، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عن عبد الرحمن بن حسن الجَبَرْتي، عن المرتضى الزبيدي، عن الناظم.

ح. وأخبرني بها الفقيه المشارك أحمد بن قاسم البحر قراءةً عليه لجميعها ببيت الفقيه عن محمد بن أحمد السالِمي، عن محمد بن عبد الباقي بن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، عن أبيه، عن جده، عن المرتضى الزبيدي.

ح. وعالياً أخبرني العَلَّامة النحوي عبد الغني بن علي الدَّقْر قراءةً

عليه لجميعها بدمشق، أخبرنا بدر الدين الحسني إجازةً عن محمود بن حمزة الحمزاوي، عن الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري، عن المرتضى الزبيدي.

ح. وعالياً جدًّا أخبرني شيخنا عبد الرحمن بن عبد الله المُلاَّ قراءةً عليه لجميعها بالأحساء، أخبرني بهاء الدين بن عبد الله الأفغاني إجازةً عن والده، عن المرتضى الزبيدي، عن الناظم[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) قد وضعت «حاشية» على هذه المنظومة النفيسة. عسى أن تطبع قريباً ضمن سلسلة المتون والحواشي، ومن لطائف هذا الإسناد الأخير أنه مسلسل بالأحناف والمؤلف شافعي.

«الرامزة» في العروض والقافية

منظومة للعلاّمة الضياء أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي (ت٦٢٦هـ)

ومطلعها:

وللشِّعْر ميزانٌ تَسَمَّى عَرُوضُه	بها النقصُ والرُّجْحانُ يَدْرِيهما الفَتَى
وأنواعُه قُلْ خَمْسَ عشرةَ كُلُّها	تُؤَلَّفُ من جزأينِ فَرْعَيْنِ لا سِوَى

أخبرني بها شيخنا أحمد بن قاسم البحر قراءةً عليه لجميعها ببيت الفقيه بإسناده إلى المرتضى الزبيدي[1]، قال: أخبرنا محمد بن أحمد السفَّاريني كتابةً من الشام عن عبد القادر التغلبي، عن عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي.

ح. وعالياً أخبرني شيخنا محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ قراءةً عليه لبعضها بالرياض عن حمد بن فارس، عن عبد الرحمن بن حسن، عن جده الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، عن عبد الله بن إبراهيم الشمَّري، عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي، عن والده، عن الشهاب أحمد بن محمد المَقَّري، عن محمد بن عبد الرحمن بن

(١) في منظومة قواعد فنّ العربية ص٢٠٨.

جلال التِّلِمْساني، عن أبي عثمان سعيد التلمساني الشهير بالكفيف، عن محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، عن أبي الحسن علي بن محمد القَلْصادي، عن أبي العباس أحمد بن محمد المغراوي الخزرجي الشهير بابن زَاغُو، عن شمس الدين محمد بن محمد القمَّاح الخزرجي، عن بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي الدَّمَامِيْني «شارح الرامزة»، عن عبد الوهاب بن محمد القروي، عن الناظم[1].

ح. وعالياً جدًّا أخبرني شيخنا النعماني بقراءتي عليه لبعضها بالمدينة، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الكتبي إجازةً عن الوجيه الكزبري، عن صالح الفلاني، أخبرني بجميعها محمد بن سنة العمري، عن محمد بن أحمد بن محمود التنبكتي، عن والده، عن ناصر الدين محمد بن حسن بن علي اللَّقاني، عن البرهان إبراهيم بن محمد اللقاني، عن عبادة بن علي بن صالح الخزرجي، عن البدر الدماميني به.

* * *

(١) كذا رأيت هذا الإسناد في بعض أثبات المغاربة ــ التي وقع لي روايتها ــ ويحتاج إلى تحرير، والدماميني بينه وبين الناظم أكثر من واسطة إن كان ما ذكر من سنة وفاة الناظم صحيح، وإن صح ما قاله بعضهم من أنه من علماء القرن الثامن، فلعلَّ الإشكال منتفٍ، ولبعدي عن كتبي فإنه لم يتهيأ إلاَّ هذا، فنظرة إلى ميسرة.

«منظومة» في علم العروض

للعلاّمة الشبراوي المقدم ذكره

ومطلعها:

طَوِيلٌ عَرِيضٌ فِيْكَ وَجْدِي وكُلَّما أُعَلِّلُ نَفْسِي فِيْكَ تَـزْدَادُ عِلَّتِي

فَعُوْلُنْ مفاعِيْلُنْ فعولن مَفَاعِلُنْ وأَدْفَعُ عَنِّي عَاذِلِي فيْكَ بِالَّتِي

أخبرني بها غير واحد، منهم:

شيخنا عبد الغني الدقر قراءةً عليه لجميعها بدمشق بإسناده إلى الناظم[1].

* * *

(١) في منظومة قواعد فنّ العربية ص٢٠٨.

«الجوهر المَكنُون في الثلاثة فُنُوْن»

منظومة في علم المعاني والبيان والبديع

للعلامة المتفنن عبد الرحمن بن محمد الأخضري (ت٩٤٢هـ)

أخبرني بها الفقيه النحوي أحمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل قراءة عليه لجميعها بزبيد، قال: أخبرني بجميعها أحمد بن علي السادة الصُّهْباني، أخبرنا بجميعها محمد بن إسماعيل المَخْنَبِي عن داود بن عبد الرحمٰن حَجَر القديمي عن أحمد بن إدريس المغربي عن التاودي ابن سودة الفاسي عن أحمد بن المبارك اللمطي عن أبي الحسن الحُرَيشي عن عبد القادر الفاسي عن الشهاب أحمد المقري عن عمه سعيد بن أحمد المقري عن الناظم.

ح. وعالياً: أخبرني شيخنا محمد بن عبد الرحمٰن بن إسحاق قراءة عليه لبعضها بالرياض بإسناده إلى الشهاب أحمد المقري[1] عن عمّه سعيد بن أحمد المقّري عن الناظم[2].

---

(١) في منظومة الرامزة ص٢١٠.

(٢) نظم بها «تلخيص المفتاح» للقزويني، وقد أشار إلى ذلك في أول النظم فقال: =

ومطلعها:

الحمـــدُ لله البـــديـــعِ الهـــادي ... إلـــى بيَـــان مَهْيَـــعِ الـــرَّشَـــادِ

أَمَـــدَّ أربـــابَ النُّهـــىٰ وَرَسَمَـــا ... شَمْـــسَ البَيَـــانِ فـــي صُـــدُوْرِ العُلَمـــا

* * *

= مُلْتَقَطـــاً مِـــنْ دُرَرِ التَّلْخِيـــصِ ... جـــواهـــراً بـــديعـــةَ التَّخْلِيـــصِ

سَلَكْـــتُ مَـــا أَبْـــدىٰ مِـــن التـــرتيـــبِ ... ومـــا أَلَـــوْتُ الجهـــد فـــي التَّهْـــذِيـــبِ

«تذكرة السّامع والمتكلّم
في أدب العالِم والمتعلّم»
لقاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله
ابن جماعة الكناني الشافعي (ت٧٣٣هـ)

أخبرنا بها غير واحد، منهم:

العَلَّامة المشارك حَمِيْد بن قاسم بن عَقِيل بقراءتي عليه لجميعها بِجِبْلة بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[١]، عن أبي إسحاق التنوخي، عن المؤلف.

ح. وعالياً جدًّا أخبرني بها شيخنا أحمد بن نصر النعماني بقراءتي عليه لبعضها بالمدينة، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله يارْشاه الكتبي إجازة، عن الوجيه الكزبري، عن صالح بن محمد الفلاني، عن محمد بن سنة الفلاني، عن الشريف محمد بن عبد الله الولاتي، عن محمد بن أَزْكماش الحنفي، عن الحافظ ابن حجر به.

* * *

(١) في عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي ص١٣٠.

كتاب «الرحلة في طلب الحديث»

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)

أخبرني به غير واحد، منهم: الشيخ الصالح سالم بن علي الشُّرْدُحي بقراءتي عليه لجميعه بالمراوعة بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[١] قال:

قرأته على الحافظين أبي الفضل بن الحسين وأبي الحسن الهيثمي بسماعهما له على أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخبّاز، أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي، وأنا حاضر في الثالثة وإجازة منه، أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوعي، أخبرنا أبو محمد هبة الله[٢] بن أحمد الأكفاني، أخبرنا الخطيب.

ح. وقال الحافظ ابن حجر: وقرأته عالياً على فاطمة بنت

---

(١) في المسلسل بالشافعية ص٩١.

(٢) وقع في «المعجم المفهرس» ص١٥٤ للحافظ ابن حجر، «عبد الله» وهو خطأ من الطابع.

محمد بن عبد الهادي بإجازتها من أبي نصر ابن الشيرازي، أخبرنا أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن منده في كتابه، أخبرنا مسعود بن الحسن الثقفي سماعاً، عن الخطيب[1].

---

(١) تنبيه: قال الحافظ العلائي في «إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة» ١/ ٣٧٠:
ذكر الحافظ أبو عبد الله ابن النجار مؤرخ بغداد أن إجازة الخطيب لمسعود الثقفي ليست صحيحة، وإنما افتعلها بعض الطلبة، وراجت على مسعود وحدث بها زماناً طويلاً فالله أعلم، وقد كنت سمعت غالب مرويات الخطيب المتقدم ذكرها بالإجازة العالية من طريق مسعود الثقفي، ثم توقفت بعد ذلك عن الرواية بها لما وجدت ابن النجار ذكر هذا في الذيل على تاريخ بغداد، وذاكرت بذلك الحافظ أبا محمد بن البِرْزالي فلم يجنح إلى إبطالها، لأن جماعة من الحفاظ سمعوا بها من مسعود الثقفي وخَرَّجوا له، فالله أعلم. اهـ.
قلت: على فرضية الانفراد فالمتفرد ثقة، وجمهور الحفاظ ممن عاصر الثقفي إلى اليوم حدثوا بها. إلاَّ أن الحافظ الذهبي في أوائل أمره أثبتها كما في العبر ٤/ ١٨٠، وقال في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٣: «آخر من حدّث عنه بالإجازة مسعود بن الحسن الثقفي الذي انفردت بإجازته عجيبة بنت الباقداري ثم طعن أبو موسى المديني في نقل إجازة الخطيب لمسعود فتورّع الرجل عنها»، ثم ردها في النبلاء ١٨/ ٢٨٥ و ٢٠/ ٤٧٠. أما الحفاظ فما وافقوا على هذا، بل امتلأت معاجمهم وأثباتهم بالرواية من طريقها.
قال الحافظ السمعاني في التحبير ٢/ ٢٩٨ وهو معاصر له: «له إجازة من الخطيب»، ثم حكى أن أحد المحدثين قرأ على الثقفي قبيل وفاته تاريخ بغداد للخطيب، وأسند له الثقفي إجازته عن الخطيب.
قلت: فهذا الذي دعا الحافظ ابن حجر في اللسان ٦/ ٢٤ إلى أن يشكّك في تراجع الثقفي عن الرواية بها إذ قال: «ويقال إن مسعوداً رجع عنها بعد أن حدّث بها»، لذا فإن الحافظ لم يلتفت إلى كلام الحافظ الذهبي، بل روى في فهارسه من طريقها في مواضع كثيرة، والله أعلم.

«المبادىء العشرة لكلِّ فنّ»(١)

لشيخنا العلاّمة المجتهد المشارك المتألّه

حميد بن قاسم بن عقيل المُلَيكي

أخبرني بها مؤلفها بقراءتي عليه لجميعها بِجِبْلَة ـ عاصمة الدولة الصليحية باليمن ـ وكذا أخبرني بسائر مؤلفاته نظماً ونثراً قراءة لبعضها والباقي مناولة مقرونة بالإجازة.

* * *

(١) هي رسالة مختصرة في ١٦ ورقة مخطوطة، وهي في مبادىء العلوم الشرعية وعلوم الآلة والمنطق.

«كنز الثقات في علم الأوقات»

للعلّامة الفلكي عبد الواسع بن يحيى الواسعي الصنعاني (ت١٣٧٩هـ)

أخبرني به العَلاَّمة الأثري الصالح محمد بن عبد الرحمن الطَّيْر الصنعاني بقراءتي عليه لجميعه بالجامع الكبير بصنعاء، قال: أخبرني المصنف قراءة لجميعه.

* * *

«مختصر السِّيرة»[1]

للإمام الحافظ عبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ)

أخبرنا به الشيخ الصالح إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف الغَمْنِي بقراءتي عليه لجميعه بقريته «الغَمْنِيَة» في تهامة اليمن، أخبرنا الحاكم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل إجازة، عن أبيه، قال: أخبرنا جدي الحسن إجازة، عن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل بإسناده[2] إلى الحافظ ابن حجر، عن أبي الفرج الغزي المعروف بابن الشيخة بسماعه على أحمد بن منصور الجوهري بسماعه على عبد الله بن عبد الواحد بن عَلَّاق بإجازته من المصنف.

ح. وبإسناد الوجيه الأهدل إلى الحافظ الذهبي[3]، عن شيخ الإسلام ابن تيمية، عن أحمد بن عبد الدائم المقدسي، عن المصنف.

---

(١) إنما ختمتُ كتابي بكتب سيرة سيد الأولين والآخرين ــ وكان الأحق تقديمها ــ لأني افتتحت بذكر الله سبحانه وتعالى، ليكون الختام (مسْكٌ) بذكر رسوله ﷺ.

(٢) في قصيدة ابن فرح ص١٦٧

(٣) في قصيدة ابن فرح ص١٦٧.

ح. وأخبرني به شيخنا أحمد بن نصر النعماني بقراءتي عليه لبعضه بالمدينة بإسناده[1] إلى ابن حجر، عن الفيروزآبادي صاحب القاموس، عن أبي محمد ابن القيم، عن الفخر ابن البخاري، عن المصنف.

* * *

(١) في التذكرة لابن جماعة ص٢١٥.

«مُنْيَة السُّول في فَضْل الرَّسول»[1]

لقاضي القضاة بالديار المصرية

الإمام أبي محمد عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي الشافعي (ت٦٦٠هـ)

أخبرني بها مفتي باجِل الشيخ الفقيه أُمْحُمَّد بن العِزِّي بن أُمْحُمَّد الناشري الشافعي بقراءتي عليه بِبَاجِل، أخبرنا الحسن بن أحمد بن عبد الباري الأهدل إجازة، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل، عن جده، عن الوجيه الأهدل بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[2]، عن الشهاب أحمد بن الحسن المقدسي السُّوَيْداوي بسماعه على إبراهيم بن علي ابن الخِيَمي بإجازته من المؤلف.

* * *

---

(١) وقع اسم الكتاب في بعض النسخ الخطية «غاية السول فيما صح من تفضيل الرسول»، ووقع بتحقيق العَلاَّمة المحدث محمد ناصر الدِّين الألباني «بداية السول في تفضيل الرسول»، واعتمدت تسمية الحافظ له في المجمع المؤسس ١/ ٣٥١، لقرب عهده بالمؤلف ولتلقيه له بالإسناد.
وأما النسخة الخطية التي اعتمدها الألباني في الطباعة فلم يذكر عنها شيئاً، وهي نسخة حديثة ــ كما يظهر من سيافاتها وصورة الورقة الأولى ــ وهي غير جيدة، فمثل ذلك لا ينبغي الالتفات إليه في مقابل ما ذكره الحافظ، رحم الله الجميع.

(٢) في قصيدة ابن فرح ص١٦٧.

«نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون»

للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيّد النّاس الأندلسي اليَعْمَري المصري الشافعي (ت٧٣٤هـ)

أخبرني به الشيخ الصالح محمد طاهر الأهدل بقراءتي عليه لجميعه بالمراوعة، أخبرنا الحاكم عبد الرحمن بن محمد الأهدل إجازة بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[١]، عن أبي إسحاق التنوخي، عن الحافظ الذهبي، عن المؤلف.

* * *

(١) في مختصر السيرة ص٢٢٠.

«الفصول في اختصار سيرة الرّسول»

للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي (ت٧٧٤هـ)

أخبرني بها الشيخ الصالح سالم بن علي الشُّرْدُجِي بقراءتي عليه لجميعها بالمراوعة، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل إجازة، عن جده، عن الوجيه الأهدل بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[1]، عن أبي الفضل عبد الرحمن بن عمر بن رَسْلان البلقيني، ومحمد بن سلمان بن محمد الصالحي كلاهما، عن المؤلف.

ح. وأخبرني بها شيخنا عبد العزيز بن مرشد بقراءتي عليه لكثير منها إن لم يكن لأكثرها بالرياض، عن سعد بن حمد بن عتيق، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن.

ح. وأخبرني بها عاليا شيخنا القاضي عبد الرحمن بن فارس بقراءتي عليه لبعضها بالرياض عن حمد بن فارس، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن جده، عن عبد الله بن إبراهيم

---

(١) في قصيدة ابن فرح ص١٦٧.

الشمري، عن أبي المواهب الحنبلي، عن النجم الغزي، عن والده البدر الغزي، عن المعمر قريش البصير العثماني، عن الحافظ ابن الجزري، عن المؤلف.

* * *

قصيدة «بانَتْ سُعَاد»[1]

أخبرني بها جماعة، منهم:

شيخنا أحمد بن قاسم البحر بقراءتي عليه لجميعها ببيت الفقيه، قال: قرأتها على الوالد بقراءته لها على محمد بن الأمين بن عبد القادر البحر، عن والده، عن سليمان بن محمد الأهدل، عن أبيه، عن جده الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل

---

(١) هذه القصيدة تسمى «البُرْدة» لأن النبي ﷺ ـ كما في بعض الروايات ـ خلع على كعب بُردته، وأما البردة التي كانت بيَد الخلفاء يتداولونها فليست مما خلّفه النبيّ ﷺ، وإنما هي التي كساها كعب بن زهير رضي الله عنه لما أنشده هذه القصيدة، فاشتراها معاوية رضي الله عنه، واستمر الخلفاء يتوارثونها.

قال السفاريني في غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب ١/ ١٨٥: قد ذهبت البردة لما استولى التتار على بغداد ومقدّمهم هولاكو نهار الأربعاء رابع عشر صفر سنة تسع وخمسين وستمائة، فقد وضع هولاكو البردة في طبق نحاس وكذا القضيب فأحرقهما وذرّ رمادهما في دجلة. اهـ.

قلت: قوله: «سنة تسع» لعله خطأ مطبعي، وصوابه سنة ست كما لا يخفى.

ثم للعلماء في «البردة» وتنقلها بعد كعب كلام طويل يصعب ذكره ههنا، فانظر: الأحكام السلطانية للماوردي ص٢١٧، وأحكام أهل الذمة لابن القيم ٣/ ١٣٠٨، والفصل لابن حزم ٢/ ٧٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٩، ومآثر الأناقة للقلقشندي ٢/ ٢٣٤، وصبح الأعشى له أيضاً ٣/ ٢٨٩.

بإسناده إلى الحافظ ابن حجر[1] قال:

قرأتها على إبراهيم بن محمد بن صدّيق بمكة بسماعه لها على أبي العباس الحجار بإجازته من نصر بن عبد الرزاق الجِيْلي، أخبرنا أبو الحسين بن يوسف، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد العلّاف، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بِشْران، أخبرنا أحمد بن إسحاق بن نِيْخاب الطيبي، أخبرنا إبراهيم بن الحسين الكسائي المعروف بابن دَيْزِيل، حَدَّثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حَدَّثنا الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سُلْمَىٰ المزني، عن أبيه، عن جده قال:

«خرج كعب...»، فذكر القصة والقصيدة[2].

ح. وعالياً أخبرني بها شيخنا عبد القادر شرف الدين بقراءتي عليه لبعضها بصنعاء عن والده، عن محمد بن محمد العمراني، عن الوجيه الأهدل به.

آخر المنتخب

والحمد لله رب العالمين

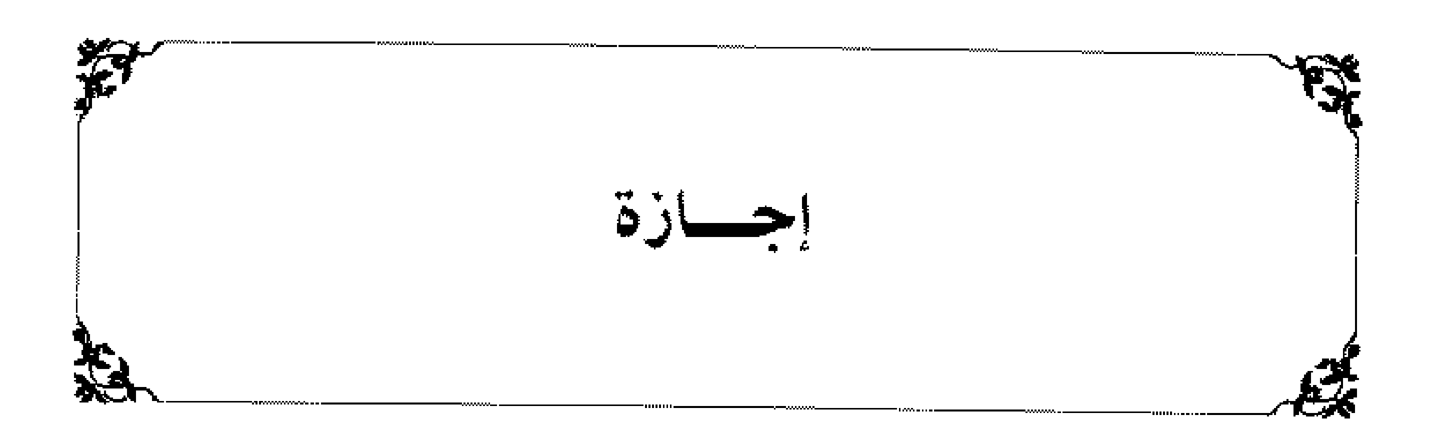
وكان الفراغ من هذا المنتقى في مدينة طنجة ــ حرسها الله تعالى ــ
في مجالس آخرها ليلة الأحد الموافق للحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٦
من هجرة مَن له العزّ والشّرف[3]

---

(١) في قصيدة ابن فرح ص١٦٧.

(٢) وفي طرقها اختلافات وزيادات، وقد ذكرتها بطرقها في الأصل.

(٣) ثم أعدت النظر فيه أثناء نزولي بصنعاء حرسها الله تعالى سنة ١٤٢٦هـ، ثم هيأته للطباعة في الرياض حرسها الله تعالى في مجالس آخرها ليلة الجمعة الموافق لليوم الثالث من أيام التشريق سنة ١٤٢٦هـ.



إجــازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وليّ الصَّالحين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد الأَوَّلين والآخرين، وعلى آله وصحبه والتَّابعين.

أمّا بعد:

فقد سمع ....

....

وطلب منِّي الإجازة بذلك وبجميع ما لي وعنِّي، فأقول:

قد أجزتُ الفاضل المذكور إجازة عامة بشرطها المعتبر عند أئمة الأثر.

وأوصي المجاز بتقوى الله تعالى في السر والعلن، وأن يعمل بالكتاب والسنَّة على منهج السَّلف الصَّالح، وأن لا ينساني ووالدي ومشايخي من صالح دعواته.

وكتب

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

• • •